



العقيدة



العذر بالجهل

• العذر بالجهل لمن فعل شيئاً من الشرك:

السؤال: هل يعذر المسلم إذا فعل شيئاً من الشرك كالذبح والنذر لغير الله جاهلاً؟

الجواب: الأمور قسمان: قسم يعذر فيه بالجهل، وقسم لا يعذر فيه بالجهل، فإذا كان من أتى ذلك بين المسلمين، وأتى الشرك بالله، وعبد غير الله، فإنه لا يعذر؛ لأنه مقصر لم يسأل، ولم يتبصر في دينه، فيكون غير معذور في عبادته غير الله من أموات أو أشجار أو أحجار أو أصنام؛ لإعراضه وغفلته عن دينه، كما قال الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف: ٣].

ولأن النبي ﷺ لما استأذن ربه أن يستغفر لأمة لأنها ماتت في الجاهلية لم يؤذن له ليستغفر لها؛ لأنها ماتت على دين قومها عباد الأوثان؛ ولأنه ﷺ لما سأله شخص عن أبيه قال: «هو في النار»، فلما رأى ما في وجهه قال: «إن أبي وأباك في النار»^(١)؛ لأنه مات على الشرك بالله، وعلى عبادة غيره سبحانه وتعالى، فكيف بالذي بين المسلمين وهو يعبد البدوي، أو يعبد الحسين، أو يعبد الشيخ عبد القادر الجيلاني، أو يعبد الرسول محمد ﷺ، أو يعبد علياً، أو يعبد غيرهم.

فهؤلاء وأشباههم لا يعذرون من باب أولى؛ لأنهم أتوا الشرك الأكبر وهم بين المسلمين، والقرآن بين أيديهم.. وهكذا سنة رسول الله ﷺ موجودة بينهم، ولكنهم عن ذلك معرضون.

(١) رواه مسلم (٥٢١).

والقسم الثاني: من يعذر بالجهل كالذي ينشأ في بلاد بعيدة عن الإسلام في أطراف الدنيا، أو لأسباب أخرى كأهل الفترة ونحوهم ممن لم تبلغهم الرسالة، فهؤلاء معذورون بجهلهم، وأمرهم إلى الله عز وجل، والصحيح أنهم يمتحنون يوم القيامة فيؤمرون، فإن أجابوا دخلوا الجنة، وإن عصوا دخلوا النار؛ لقوله جل وعلا: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الأنعام: ١٥]، ولأحاديث صحيحة وردت في ذلك. وقد بسط العلامة ابن القيم رحمه الله الكلام في هذه المسألة في آخر كتابه: (طريق الهجرتين) لما ذكر طبقات المكلفين، فليراجع هناك لعظم فائدته. [من فتاوى ابن باز]

● العذر بالجهل في مسائل التوحيد:

السؤال: هل هناك عذر بالجهل في أمور التوحيد التي هي صلب الدين؟ وما حكم تكفير المعين لمن يقع في الأمور الشركية بجهله؟

الجواب: أمور التوحيد ليس فيها عذر ما دام موجوداً بين المسلمين، أما من كان بعيداً عن المسلمين وجاهلاً بذلك فهذا أمره إلى الله، وحكمه حكم أهل الفترات يوم القيامة، حيث يمتحن. أما من كان بين المسلمين ويسمع قال الله، وقال رسوله، ولا يبالي ولا يلتفت، ويعبد القبور ويستغيث بها أو يسب الدين فهذا كافر، يكفر بعينه، كقولك: فلان كافر.

وعلى ولاية الأمور - إن كان فيهم خير - أن يستبوه فإن تاب وإلا قتل كافراً، وهكذا من يستهزئ بالدين، أو يستحل ما حرم الله، كأن يقول: الزنا حلال، أو الخمر حلال، أو تحكيم القوانين الوضعية حلال، أو الحكم بغير ما أنزل الله حلال، أو أنه أفضل من حكم الله، وكل هذه ردة عن الإسلام.. نعوذ بالله من ذلك. [من فتاوى ابن باز]



حكم من ينطق بكلمة التوحيد ويجهل معناها:

السؤال: هل من ينطق بكلمة التوحيد جاهلاً معناها يدخل في الإسلام، علماً بأن بعض الصوفية لم يعلموا أن معنى لا إله إلا الله هو ترك عبادة غير الله، بل زينوا له الشرك، وظن أنه الإسلام؟ فهل يكفر أم أنه داخل في الإسلام بمجرد النطق بالشهادة؟

الجواب: لا يدخل في الإسلام من يتعاطى الكفر بالله والشرك به حتى يقول: لا إله إلا الله، ويعتقد ما دلت عليه من أنه سبحانه هو المعبود بالحق، ويعمل بمقتضاها، فلا يعبد غير الله لا بالدعاء ولا بالذبح ولا بغيرهما من العبادة؛ ولهذا حكم الله على المنافقين بالكفر والدرك الأسفل من النار وهم يقولون: لا إله إلا الله؛ لأنهم قالوها لفظاً ولم يعملوا بها، فكل من أتى ما يوجب الردة من أنواع الكفر فإنه يحكم بردته، ولو قال: لا إله إلا الله حتى يتوب من ذلك الكفر الذي كان بسببه مرتدّاً.

ومن أدلة ذلك قول النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله»^(١) متفق على صحته من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وفي الصحيحين عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه لما بعث معاذاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لليمن قال له: «إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فادعهم إلى أن يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»^(٢)، وفي رواية للبخاري: «فادعهم إلى أن يوحدوا الله، فإن أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض

(١) صحيح البخاري (٢٥)، صحيح مسلم (١٣٥).

(٢) صحيح البخاري (١٤٢٥)، صحيح مسلم (١٩).



عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»^(١). وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال: لا إله إلا الله»^(٢)، وفي لفظ له: «من وحّد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله»^(٣). والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. [من فتاوى ابن باز]

• ما يشترط في إقامة الحجة في مسائل الاعتقاد:

السؤال: هل يشترط في إقامة الحجة على قوم أن يكون الداعية عالمًا مجتهدًا، أم يكفي أنه يعرف الحق بدليله إذا كانت المسألة من مسائل العقيدة كدعاء غير الله، وعبادة القبور.. ونحوهما؟

الجواب: يكفي في إقامة الحجة بيان الحق بأدلته لمن ترك الحق ونصيحته وتوجيهه للخير من أهل العلم وإن لم يكونوا مجتهدين، بل يكفي كونهم يعلمون الأدلة الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فيما يدعون إليه وفيما يأمرون به، وعلى المدعو إلى الله أن يقبل الحق، وأن يحذر التكبر والإصرار على الباطل، وإذا كانت عنده شبهة فليسأل عنها أهل العلم بأسلوب حسن وتواضع ونية صالحة، ومتى أصلح العبد النية وبذل وسعه في طلب الحق يسر الله أمره، ومنحه التوفيق كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

(١) صحيح البخاري (٦٩٣٧).

(٢) صحيح مسلم (٢٣).

(٣) صحيح مسلم (٢٣).



[الطلاق: ٢، ٣]، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝٤﴾ [الطلاق: ٤]، وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۝٥﴾ [الأنفال: ٢٩]، والفرقان هو النور والبصيرة والعلم النافع، وفق الله المسلمين لكل خير، وأصلح قاداتهم، إنه سميع قريب. [من فتاوى ابن باز]

● حكم إعدار عباد القبور بالجهل مع وجود دعاة التوحيد بينهم:

السؤال: ما حكم من يعذر عباد القبور بالجهل رغم وجود دعاة التوحيد بينهم؟
الجواب: دعاة الأموات ليسوا معذورين وهم بين المسلمين، والقرآن بين أيديهم والسنة موجودة لديهم، فالواجب عليهم أن يتدبروا القرآن ويتفقهوا فيه، وفي سنة الرسول ﷺ، وأن يسألوا أهل العلم عما أشكل عليهم عملاً بقول الله سبحانه: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۝١٥﴾ [ص: ٢٩]، وقوله سبحانه: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ۝١٩﴾ [الأنعام: ١٩]، وقوله سبحانه: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٤٣﴾ [النحل: ٤٣]. وفق الله الجميع للفقهاء في الدين والعافية من مضلات الفتن، إنه سميع قريب. [من فتاوى ابن باز].



أركان الإيمان

حقيقة العبادة وما يضادها:

العبادات كثيرة، وكثيرة جداً، فكلُّ ما تعبدنا الله عز وجل به، كلُّ ما تعبد الله به من العبادات، سواء كانت من الفرائض أو الواجبات أو المستحبات، فلا يجوز للمسلم أن يتوجه بشيء منها إلى غير الله تبارك وتعالى، في القرآن الكريم كما تعلمون: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] أي: وأضحيتي وذبيحتي ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]. فمن ذبح لغير الله معنى ذلك: أنه عبد غير الله، ليس من الضروري أن يصلي لهذا الغير، يكفيه شركاً أن يذبح لغير الله، يكفيه شركاً أن ينذر لغير الله. [من فتاوى الألباني]

مِم خلق الله الملائكة وإبليس:

السؤال: لقد خلق الله آدم من طين وخلق قبله الملائكة، وكان ضمن الملائكة إبليس وخلق من النار، فلماذا خلقه من النار؟ ومن أي شيء خلق الله الملائكة؟

الجواب: ثبت عن رسول الله ﷺ من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من النور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم (يعني من الطين)»^(١) خرجه مسلم في صحيحه. أما الحكمة

(١) صحيح مسلم (٢٩٩٦).



في ذلك فالله سبحانه وتعالى أعلم بها، وهو الحكيم العليم في كل ما يخلقه ويشعر، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، وهو على كل شيء قدير. [من فتاوى ابن باز]

● حمل العرش بعد موت الملائكة حملة العرش:

السؤال: بعد أن يأخذ عزرائيل أرواح الخلق جميعاً والملائكة أجمعين، ويأخذ أرواح جبريل وعزرائيل -لعلك تعني إسرافيل- وحملة العرش، والمهم هو بعد أخذ أرواح حملة العرش وهم الثمانية، كيف يحمل العرش بعدهم؟ وبعد قبض عزرائيل روحه بنفسه بأمر الله ماذا يحدث بعد ذلك؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة ومبلغاً للثقلين وآله وصحبه، وبعد: فالله سبحانه هو الذي أقام العرش والسموات والأرض، وأمسك الجميع بقدرته العظيمة، وليس هو سبحانه في حاجة إلى حملة العرش ولا غيرهم كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] الآية، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرٍ﴾ [الروم: ٢٥] الآية.

أما عزرائيل فالله يميته بقدرته العظيمة كما يشاء كما يميت غيره، والموت ليس هو عزرائيل، بل هو شيء آخر، وإنما عزرائيل ملك موكل بالموت كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١] الآية، فإذا أراد الله إماتة الوكيل فهو سبحانه على كل شيء قدير، يدبر الأمور كما يشاء.

[من فتاوى ابن باز]

• حكم من أنكر اليوم الآخر:

السؤال: ما حكم شخص ينكر الآخرة والجنة والنار؟

الجواب: هذا ليس مسلماً ولا يهودياً ولا نصرانياً، واليهود والنصارى خير منه، يعني هذا زنديق ملحد، لا يؤمن بالله ولا برسوله، وفي القرآن الكريم: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۖ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝٧٩﴾ [يس: ٧٨، ٧٩]. [من فتاوى الألباني]

• الخروج من الجنة والنار لمن كتب عليهم الخلود فيهما:

السؤال: فضيلة الشيخ! يقول الله عز وجل في سورة هود لأهل النار: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٠٧﴾ [هود: ١٠٧] وقال في الآية التي بعدها: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَنَ فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ ۝١٠٨﴾ [هود: ١٠٨]، ما المقصود؟ وما المراد بالمشيئة هنا في أهل الجنة؟

الجواب: المراد أنهم خالدون فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك فيما زاد على ذلك؛ لأنه لو لم يأت هذا الاستثناء وقال: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧] لتوهم واهم بأن مدة بقاء الناس في النار أو بقاء السعداء في الجنة على قدر دوام السماوات والأرض، فلما قال: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧] صار المعنى: يزيدون على ذلك ما شاء الله تعالى أن يزيدوا عليه، وقد بين الله تعالى في آية أخرى أن ذلك إلى الأبد، لا بالنسبة لأصحاب الجنة ولا بالنسبة لأصحاب النار، فقال تعالى في أصحاب النار في ثلاث آيات من كلامه أنهم خالدون فيها أبداً، كما قال في سورة النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا



لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿٣٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَلِيدٍ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿[النساء: ١٦٨-١٦٩]، وقال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾﴾ [الأحزاب: ٦٤-٦٥] ، وقال تعالى في سورة الجن: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾. أما التأييد بالنسبة لأهل الجنة فكثير في القرآن، فعلى هذا يكون أهل النار خلودهم مؤبد وأهل الجنة خلودهم مؤبد، أما الاستثناء فعرفت وجهه (إلا ما شاء رَبُّكَ} [هود: ١٠٧]. [من فتاوى ابن عثيمين]

● شبهة إضافة السيئات والحسنات كليهما إلى قدر الله:

السؤال: قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾، [التوبة: ٥١] هل ما يصيبنا من شر قد كتبه الله لنا؟ وإذا كان الجواب بنعم فما معنى قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾؟ [النساء: ٧٩].

الجواب: جميع ما يفعله العباد من حسنات وسيئات كله بقدر؛ كما قال عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩]، وقال سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١]، ومع ذلك، فالحسنات من فضل الله؛ لأنه هو الذي كتبها ووفق العباد لها، فله الحمد على ذلك، وأما السيئات فهي بقدر الله، وأسبابها أفعال العباد ومعاصيهم؛ كما قال عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: ٣٠]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، وهو سبحانه قدر الحسنات والسيئات، ووفق العبد لفعل الحسنات، ولم يوفق العصاة لترك

السيئات؛ لحكمة بالغة وأسباب يحدثها العباد، وهو سبحانه المحمود على كل حال؛
لكمال علمه، وكمال حكمته وعدله. [من فتاوى ابن باز]

● الإقرار بالربوبية دون الألوهية:

السؤال: هل ينفع الإقرار بتوحيد الربوبية من دون توحيد الإلهية؟

الجواب: المشركون كانوا يُؤْمِنُونَ بأنَّ لهذا الكونِ خالقاً لا شريكَ لَهُ، ولكنَّهُم كانوا يَجْعَلُونَ مع الله أنداداً وشركاءَ في عبادتِهِ، فَهُم يُؤْمِنُونَ بأنَّ الربَّ واحدٌ، ولكن يَعتقدونَ بأنَّ المعبوداتِ كثيرةٌ، ولذلك ردَّ الله تعالى - هذا الاعتقاد - الذي سَمَّاهُ عِبَادَةً لِغَيْرِهِ مِنْ دُونِهِ بقوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]. [من فتاوى الألباني]

● نعيم القبر وعذابه:

السؤال: ينكر بعض الناس أن هناك نعيماً وعذاباً في القبر، فما رأي الدين في ذلك؟

الجواب: الكلام هنا في ثلاث نقاط: الأولى في ثبوته، الثانية في دوامه، الثالثة في كونه للروح والجسد أو للروح فقط.

النقطة الأولى: نعيم القبر وعذابه ثابتان بأدلة كثيرة منها:

١ - روى البخاري ومسلم وأصحاب السنن أن النبي ﷺ قال: «المسلم إذا سئل في قبره فشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قول الله: ﴿يُسَبِّحُ اللَّهَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾» [إبراهيم: ٢٧] (١).

(١) صحيح البخاري (٤٤٢٢)، سنن أبي داود (٤٧٥٠).



وفي لفظ: «نزلت في عذاب القبر، يقال له: مَنْ ربك؟ فيقول: الله ربي ومحمد نبيي، فذلك قول الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]»^(١).

٢ - روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ - لمحمد - فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقولان: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً، وأما الكافر والمنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقولان: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة فيسمعها من يليه غير الثقلين»^(٢). وقوله: «لا دريت ولا تليت» دعاء عليه ألا يكون دارياً ولا تالياً، أو إخبار بحاله فإنه لم يكن قد علم بنفسه ولا سأل غيره من العلماء.

٣ - روى مسلم أن النبي ﷺ مر بقبور ثم قال: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا ألا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه. ثم قال: تعوذوا بالله من عذاب القبر»^(٣).

٤ - روى البخاري أن النبي ﷺ رأى في المنام أن ملكين أخذاه بيده، ومرا به على أناس يعذبون في قبورهم بصور مختلفة لارتكابهم الكبائر، وجاء فيه أن العذاب الذي

(١) صحيح البخاري (١٣٠٣)، صحيح مسلم (٢٨٧١).

(٢) صحيح البخاري (١٣٠٨)، صحيح مسلم (٢٨٧٠).

(٣) صحيح مسلم (٢٨٦٨).



ينزل بهم يستمر إلى يوم القيامة. يقول ابن القيم: "وهذا نص في عذاب البرزخ، فإن رؤيا الأنبياء وحي مطابق لما في نفس الأمر".

٥ - وروى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال في سعد بن معاذ: «هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضُمَّ - هي ضمة القبر - ثم فرج عنه»^(١).

٦ - روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ مرَّ بقبرين فقال: «إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، بلى إنه كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله»^(٢).

٧ - يقول تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]، فالعرض يكون في القبر قبل يوم القيامة. هذه بعض الأدلة القوية على ثبوت النعيم والعذاب في القبر، فذلك ثابت بالسنة وظاهر الآية، وأهل السنة مجمعون عليه...

النقطة الثالثة: قال ابن تيمية: "مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحياناً، ويحصل لها معه النعيم أو العذاب، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى الأجساد، وقاموا من قبورهم لرب العالمين. ومعاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى..."^(٣). المفتي: عطية صقر [من فتاوى علماء الأزهر]

(١) رواه النسائي (٢٠٥٥)، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٣٤٨). ولم أجده في الصحيحين.

(٢) صحيح البخاري (٢١٣)، صحيح مسلم (٢٩٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٨٤/٤).



• ترك الأسباب احتجاجاً بحديث السبعين ألفاً:

السؤال: هناك من يحتج على ترك الأسباب بحديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فما الرد عليهم؟

الجواب: هؤلاء السبعون ألفاً ما تركوا الأسباب إنما تركوا شيئين هما: الاسترقاء والكي، والاسترقاء: هو طلب الرقية من الناس.

وهذا الحديث يدل على أن ترك الطلب أفضل، وهكذا ترك الكي أفضل، لكن عند الحاجة إليهما لا بأس بالاسترقاء والكي؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام أمر عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن تسترقي من مرض أصابها^(١)، وأمر أم أولاد جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهي أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن تسترقي لهم^(٢)، فدل ذلك على أنه لا حرج في ذلك عند الحاجة إلى الاسترقاء؛ ولأنه ﷺ قال: «الشفاء في ثلاث: كية نار، أو شرطة محجم، أو شربة عسل، وما أحب أن أكتوي»^(٣)، وقد كوى عليه الصلاة والسلام بعض أصحابه لما دعت الحاجة إلى الكي^(٤)؛ لأنه سبب مباح عند الحاجة إليه، والاسترقاء: طلب الرقية، أما إن رقي من دون سؤال فهو من الأسباب أيضاً لا بأس به ولا كراهة في ذلك، وهكذا بقية الأسباب المباحة كالأدوية المباحة من إبر وحبوب وشراب وغير ذلك.

أما الطيرة المذكورة في حديث السبعين فهي التشاؤم ببعض المريئات أو المسموعات، وهي محرمة ومن الشرك الأصغر، إذا ردت المتشائم عن حاجته

(١) رواه مسلم (٢١٩٥).

(٢) رواه مسلم (٢١٩٨).

(٣) رواه البخاري (٥٣٥٩)، ومسلم (٢٢٠٥).

(٤) صحيح مسلم (٢٢٠٧).



لقول الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، وقوله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة»^(١)، وقوله ﷺ أيضاً: «الطيرة شرك، الطيرة شرك»^(٢)، وقوله ﷺ لما ذكرت عنده الطيرة: «أحسنها الفأل، ولا تردن مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتني بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»^(٣)، وروى عنه ﷺ أنه قال: «من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك. قالوا: فما كفارة ذلك يا رسول الله؟! قال: أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك» رواه أحمد^(٤).

فعلم مما ذكرنا من الأدلة أن التوكل لا يمنع تعاطي الأسباب، فالإنسان يأكل ويشرب، فالأكل سبب للشبع ولقوام هذا البدن وسلامته، وهكذا الشرب، ولا يجوز للإنسان أن يقول: أنا لا أكل ولا أشرب وأتوكل على الله في حياتي وأبقى صحيحاً سليماً، فهذا لا يقوله عاقل، وهكذا يلبس الثياب الثقيلة في الشتاء للدفع؛ لأنه يضره البرد، وهكذا يتعاطى الأسباب الأخرى من إغلاق الباب حذراً من السراق، ويحمل السلاح عند الحاجة، وكل هذه أسباب مأمور بها الإنسان، والنبي ﷺ سيد المتوكلين في أحد لبس السلاح، وفي بدر كذلك، وفي أحد ظاهر بين درعين ولبس اللامة وعليه المغفر حين دخل مكة، وكل هذه أسباب فعلها ﷺ، وهكذا أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

[من فتاوى ابن باز]

(١) رواه البخاري (٥٣٨٠)، ومسلم (٢٢٢٠).

(٢) رواه أحمد (٤١٩٤)، وأبو داود (٣٩١٠)، وصححه الألباني في الصحيحة (٤٢٩).

(٣) رواه أبو داود (٣٩١٩).

(٤) مستند أحمد (٧٠٤٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٠٦٥).



• حكم الإيمان بعذاب القبر:

السؤال: هل عذاب القبر صحيح كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

الجواب: يجب على المسلم أن يؤمن بما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أن عذاب القبر واقع لوروده في عدة أحاديث متواترة تواتراً معنوياً، ولا ينبغي أن نبحت عن الكيفية؛ لأن عالم البرزخ وراء العقل، وليس للعقل في البحث عن كفيته مجال كما قاله السلف رضوان الله عليهم. [من فتاوى العمراني]

• رؤية الله يوم القيامة:

السؤال: سمعنا حديثاً يقول: «إنكم ترون ربكم يوم القيامة»^(١) فهل هذا

حديث صحيح؟

الجواب: ذكرنا في إجابة سابقة خلاف الناس في رؤية الله في الدنيا، وأشرنا إلى أن هناك أخباراً تؤكد جواز رؤيته في الآخرة، وزيادة في التأكيد نقول: جاءت في ذلك أحاديث متفق عليها، منها حديث رواه البخاري ومسلم عن أكثر من عشرين من أكابر الصحابة منهم أبو سعيد الخدري الذي سأل النبي ﷺ: «هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً؟ قلنا: لا، قال: فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما، ثم ينادي مناد: ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون، فيذهب أهل الصليب مع صليبيهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات -بقايا- من أهل الكتاب، وبعد إلقاء اليهود والنصارى في جهنم يبقى من

(١) رواه البخاري (٦٩٩٧)، ومسلم (٦٣٣).



كان يعبد الله من بر أو فاجر ينتظرون رؤية الله، فيأتيهم على غير الصورة التي رأوه أول مرة... وعند رؤيته يسجد له كل مؤمن، ولا يستطيع من كان يسجد له رياء وسمعة...»^(١) إلى آخر الحديث. وفي حديث آخر للبخاري ومسلم: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان»^(٢)...

يوضحه قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رِبِّهَا نَازِرَةٌ ۖ (٢٣) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۖ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۖ (٢٥)﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٥]، فإذا فرغ من الكافرين وألقى بهم في جهنم يرى المؤمنون ربهم مرة ثانية، فقد ورد في صحيح مسلم: «إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم. ثم تلا هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾ [يونس: ٢٦]»^(٣)، فرؤية الله في الآخرة واقعة ولا ينبغي الجدل فيها، وعلينا أن نستعد للقائه في جنة النعيم فذلك أولى. المفتي: عطية صقر [من فتاوى علماء الأزهر].



(١) رواه البخاري (٧٠٠١).

(٢) صحيح البخاري (٣٤٠٠)، صحيح مسلم (١٠١٦).

(٣) صحيح مسلم (١٨١).



الرقى والتمايم

حكم الرقى:

السؤال: ما حكم الدين في الرقى؟

الجواب: الرقى جمع رقية، وهي كلمات يقولها الناس لدفع شر أو رفعه، أي: يحصنون بها أنفسهم حتى لا يصيبهم مكروه، أو يعالجون بها مريضاً حتى يبرأ من مرضه، وكان العرب قبل الإسلام يعتقدون أنها مؤثرة بنفسها دون تدخل لقدرة أخرى غيرها، واختيار كلماتها مبني على اعتقادات قد يرفضها الدين، ولذلك كان موقف الإسلام منها هو تصحيح الخطأ في الاعتقاد، وتقرير أنه لا تأثير لها إلا بإرادة الله تعالى، وكذلك رفض الكلمات التي تتنافى مع العقيدة الإسلامية الصحيحة، فإن كانت كلماتها مقبولة مع اعتقاد أن أثرها هو بإرادة الله سبحانه كان مسموحاً بها، مثلها مثل الدعاء أو الدواء، وبهذا يمكن أن نفهم ما جاء من نصوص رافضة أو مجيزة لها.

فمما ورد في رفضها حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه دخل على امرأته وفي عنقها شيء معقود، فجذبه فقطعه ثم قال: لقد أصبح آل عبد الله أغنياء أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمايم والتولة شرك». قالوا: يا أبا عبد الرحمن! هذه الرقى والتمايم قد عرفناها. فما التولة؟ قال: شيء تصنعه النساء يتحبين إلى أزواجهن^(١). رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم وصححه. والتولة بكسر التاء وفتح الواو.

(١) صحيح ابن حبان (٦٠٩٠)، المستدرک (٧٥٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٣٤٥٧).



ومما ورد في إجازتها:

(أ) حديث الصحيحين من رقية بعض الصحابة بفاتحة الكتاب لسيد الحي الذي لدغ فشفاه الله، ثم أقرهم النبي ﷺ على فعلهم وما أعطاه إياهم هذا السيد، وبين أن العلاج بكتاب الله أحق أن يؤخذ عليه الأجر^(١).

(ب) حديث الصحيحين عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أمر النبي ﷺ أن نسترقى من العين»^(٢).

(ج) حديث الصحيحين: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده»^(٣).

(د) حديث الصحيحين: أنه ﷺ كان يعوذ بعض أهله، يمسح عليه بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»^(٤).

(هـ) ما رواه مسلم «أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد! اشتكيت؟ قال: نعم. فقال جبريل: باسم الله أريقك من كل داء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أريقك»^(٥).

(و) ما رواه مسلم أنه ﷺ قال: «من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»^(٦).

(١) صحيح البخاري (٤٧٢١)، صحيح مسلم (٢٢٠١).

(٢) صحيح مسلم (٢١٩٥).

(٣) صحيح البخاري (٥٤١٦)، ولم أجده في صحيح مسلم.

(٤) صحيح البخاري (٥٤١٨)، صحيح مسلم (٢١٩١).

(٥) صحيح مسلم (٢١٨٦).

(٦) صحيح مسلم (٢٧٠٨).



(ز) ما رواه مسلم عن أنس «أن النبي ﷺ رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة»^(١). النملة بكسر الميم بثور في الجنين، الحمة ضرر ذوات السموم.

(ح) ما رواه مسلم «أن النبي ﷺ قال لعثمان بن أبي العاص لما اشتكى إليه وجعاً يجده في جسده منذ أسلم: ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله ثلاثاً. وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»^(٢).

قال النووي في شرح صحيح مسلم في الجمع بين الأحاديث الناهية عن الرقى والمجيزة لها: "أن المنهي عنه هو الرقية بكلام الكفار، والرقى المجهولة والتي غير العربية وما لا يعرف معناها، فهي مذمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه، وأما الرقى بآيات القرآن والأذكار المعروفة فلا نهى عنها بل هي سنة" (١٤/ ١٩٦). وقد روى مسلم عن النبي ﷺ: «اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»^(٣).

وقال ابن حجر في فتح الباري: "أجمع العلماء على جواز الرقية عند اجتماع ثلاثة شروط: أن تكون بكلام الله أو بأسمائه أو صفاته، وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بتقدير الله" (نفثات صدر المكمّد للسفاريني: ٢/ ٦٤٢). المفتي: عطية صقر

[من فتاوى علماء الأزهر]

(١) المصدر السابق (٢١٩٦).

(٢) المصدر السابق (٢٢٠٢).

(٣) المصدر السابق (٢٢٠٠).

حكم التماثل:

السؤال: ما حكم الدين في التماثل؟

الجواب: التماثل جمع تميمة، قال: الحافظ المنذري: "يقال إنها خرزة كانوا يعلقونها، يرون أنها تدفع عنهم الآفات. واعتقاد هذا الرأي جهل وضلالة، إذ لا مانع إلا الله، ولا دافع غيره. ذكره الخطابي" (الترغيب والترهيب: ٩٦/٤).
فالنهى عنها عند اعتقاد أنها تؤثر بنفسها، فذلك شرك، وبدون هذا الاعتقاد جهالة^(١).

جاء في الحديث «من علق تميمة فلا أتم الله له، ومن علق ودعة فلا أودع الله له»^(٢) رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد جيد والحاكم وصححه.
وفي حديث آخر «من علق فقد أشرك»^(٣) رواه أحمد برواية ثقات ...
ومهما يكن من شيء فإن اعتقاد أن هذه الأشياء تؤثر بنفسها دون توقف على إرادة الله تعالى يتنافى مع الإيمان.

ومثل التماثل ما يعرف بالأحجبة، وهي كتابات تعلق بقصد دفع الشر أو رفعه...
المفتي: عطية صقر [من فتاوى علماء الأزهر]

(١) أي: حينما لا يعتقد أنها تؤثر بنفسها، وإنما يعتقد أنها مجرد سبب، فهذه جهالة منه؛ لأنها ليست سبباً أبداً، لا شرعاً ولا عقلاً ولا تجربة.

(٢) مسند أحمد (١٧٤٠٤)، مسند أبي يعلى (١٧٥٩)، مستدرک الحاكم (٤٦٣/٤) (٨٢٨٩). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٩٢).

(٣) مسند أحمد (١٧٤٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٤٥٥).



• الجمع بين أحاديث المنع والجواز في موضوع الرقى:

السؤال: عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمايم والتولة شرك»^(١). وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان لي خال يرقي من العقرب فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى، قال: فأتاه، فقال: يا رسول الله! إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب، فقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»^(٢). ما هو الجمع بين أحاديث المنع والجواز في موضوع الرقى؟ وما حكم تعليق الرقى من القرآن على صدر المبتلى؟

الجواب: الرقى المنهي عنها هي الرقى التي فيها شرك، أو توسل بغير الله، أو ألفاظ مجهولة لا يعرف معناها.

أما الرقى السليمة من ذلك فهي مشروعة، ومن أعظم أسباب الشفاء؛ لقول النبي ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً»^(٣)، وقوله ﷺ: «من استطاع أن ينفع أخاه فليفعله»^(٤)، خرجهما مسلم في صحيحه، وقال ﷺ: «لا رقية إلا من عين أو حمة»^(٥)، ومعناه: لا رقية أولى وأشفى من الرقية من هذين الأمرين، وقد رقى النبي ﷺ ورقي.

(١) رواه أحمد (٣٦١٥)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، وابن حبان (٦٠٩٠). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣٣١).

(٢) رواه مسلم (٢١٩٩).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رواه مسلم (٢٢٠).



أما تعليق الرقى على المرضى أو الأطفال فذلك لا يجوز، وتسمى الرقى المعلقة (التمايم) وتسمى الحروز والجوامع؛ والصواب فيها أنها محرمة ومن أنواع الشرك؛ لقول النبي ﷺ: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»^(١)، وقوله ﷺ: «من تعلق تميمة فقد أشرك»^(٢)، وقوله ﷺ: «إن الرقى والتمايم والتولة شرك»^(٣).

واختلف العلماء في التمايم إذا كانت من القرآن أو من الدعوات المباحة: هل هي محرمة أم لا؟ والصواب تحريمها لوجهين: أحدهما: عموم الأحاديث المذكورة، فإنها تعم التمايم من القرآن وغير القرآن. والوجه الثاني: سد ذريعة الشرك، فإنها إذا أبيحت التمايم من القرآن اختلطت بالتمايم الأخرى، واشتبه الأمر، وانفتح باب الشرك بتعليق التمايم كلها، ومعلوم أن سد الذرائع المفضية إلى الشرك والمعاصي من أعظم القواعد الشرعية. والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

● الرقى والتمايم بين الجائز والمشروع:

السؤال: ما هي الرقى والتمايم والتولة؟ وهل تعليق نعل الفرس على باب الدار من الرقى؟ وهل يدخل في التمايم الحجب التي يعلقها بعض الناس على أولادهم؟
الجواب: الرقى: هي كل ما فيه الاستعاذة بالجن أو لا يفهم معناها مثل كتابة بعض المشايخ من العجم على كتبهم...

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.



والتمايم: جمع تميمة، وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين، ثم توسعوا فيها، فسموا بها كل عوذة.

ومن ذلك تعليق بعضهم نعل الفرس على باب الدار، أو في صدر المكان، وتعليق بعض السائقين نعلاً في مقدمة السيارة أو مؤخرتها، أو الخرز الأزرق على مرآة السيارة التي تكون أمام السائق من الداخل، كل ذلك من أجل العين زعموا.

والتولة بكسر التاء وفتح الواو: ما يحجب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، قال ابن الأثير: (جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى). [من فتاوى الألباني]

• تعليق التمايم:

السؤال: ما حكم تعليق التمايم والحجب؟

الجواب: هذه المسألة أعني تعليق الحجب والتمايم تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن يكون المعلق من القرآن، وقد اختلف في ذلك أهل العلم سلفاً وخلفاً، فمنهم من أجاز ذلك ورأى أنه داخل في قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: الآية ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [ص: ٢٩]، وأن من بركته أن يعلق ليدفع به السوء.

ومنهم من منع ذلك، وقال: إن تعليقها لم يثبت عن النبي ﷺ، أنه سبب شرعي يدفع به السوء أو يرفع به، والأصل في مثل هذه الأشياء التوقيف، وهذا القول هو الراجح، وأنه لا يجوز تعليق التمايم ولو من القرآن الكريم، ولا يجوز أيضاً أن تجعل تحت وسادة المريض، أو تعلق في الجدار وما أشبه ذلك، وإنما يدعى للمريض ويقرأ عليه مباشرة كما كان النبي ﷺ يفعل.



القسم الثاني: أن يكون المعلق من غير القرآن الكريم مما لا يفهم معناه، فإنه لا يجوز بكل حال؛ لأنه لا يدرى ماذا يكتب، فإن بعض الناس يكتبون طلاسم وأشياء معقدة، حروف متداخلة ما تكاد تعرفها ولا تقرأها، فهذا من البدع وهو محرم، ولا يجوز بكل حال. والله أعلم. [من فتاوى ابن عثيمين]

• تعليق الآيات القرآنية على جدران المكاتب:

السؤال: هل يجوز تعليق بعض الآيات القرآنية في المكاتب؟ وهل صحيح أن حكمها حكم الصور المعلقة؟

الجواب: تعليق الصور من ذوات الروح لا يجوز، أما تعليق الآيات والأحاديث في المكاتب للتذكير فلا نعلم بأساً بذلك. والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

• تعليق تميمة على شكل قلب في وسطه عين لدفع الحسد:

السؤال: انتشر بين بعض النساء لبس قلب على الصدر في وسطه (رسمة عين) يضعنه اعتقاداً منهن أن هذا يدفع ويرد العين والحسد، هل هذا العمل جائز؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: هذا لا يجوز، بل هو في حكم التماثل التي قال فيها النبي ﷺ: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»،^(١) وفي رواية أخرى: «من تعلق تميمة فقد أشرك»^(٢). فالواجب ترك ذلك وأمثاله، ويكفي المؤمن التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، واستعمال الأوراد الشرعية صباحاً ومساءً، وفق الله الجميع. [من فتاوى ابن باز]

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.



● العلاج عند من يطلب كتابة اسم المريض واسم أمه:

السؤال: هناك فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي على حسب كلامهم، وحينما أتيت إلى أحدهم قال لي: اكتب اسمك واسم والدتك، ثم راجعنا غداً. وحينما يراجعهم الشخص يقولون له: أنك مصاب بكذا وكذا، وعلاجك كذا وكذا. ويقول أحدهم: إنه يستعمل كلام الله في العلاج، فما رأيكم في مثل هؤلاء؟ وما حكم الذهاب إليهم؟

الجواب: من كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنه يستخدم الجن، ويدعي علم المغيبات، فلا يجوز العلاج عنده، كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله؛ لقول النبي ﷺ في هذا الجنس من الناس: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»^(١) أخرجه مسلم في صحيحه. وثبت عنه ﷺ في عدة أحاديث النهي عن إتيان الكهان والعرافين والسحرة، والنهي عن سؤالهم وتصديقهم، وقال ﷺ: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(٢)، وكل من يدعي علم الغيب باستعمال ضرب الحصى أو الودع أو التخطيط في الأرض أو سؤال المريض عن اسمه واسم أمه أو اسم أقاربه فكل ذلك دليل على أنه من العرافين والكهان الذين نهى النبي ﷺ عن سؤالهم وتصديقهم.

فالواجب الحذر منهم، ومن سؤالهم، ومن العلاج عندهم، وإن زعموا أنهم يعالجون بالقرآن؛ لأن من عادة أهل الباطل والتدليس والخداع، فلا يجوز تصديقهم فيما يقولون، والواجب على من عرف أحداً منهم أن يرفع أمره إلى ولاية الأمر من

(١) صحيح مسلم (٢٢٣٠).

(٢) رواه أحمد (٩٥٣٦)، وأبو داود (٣٩٠٤)، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٣٨٧).



القضاة والأمرء ومراكز الهيئات في كل بلد حتى يحكم عليهم بحكم الله، وحتى يسلم المسلمون من شرهم وفسادهم وأكلهم أموال الناس بالباطل. والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله. [من فتاوى ابن باز]

● معنى حديث: «إن الرقى والتمايم والتولة شرك»:

السؤال: ما معنى الحديث: «إن الرقى والتمايم والتولة شرك»؟

الجواب: الحديث لا بأس بإسناده، رواه أحمد وأبو داود من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١)، ومعناه عند أهل العلم: أن الرقى التي تكون بألفاظ لا يعرف معناها أو بأسماء الشياطين أو ما أشبه ذلك ممنوعة. والتولة نوع من السحر يسمونه: الصرف والعطف، والتمايم: ما يعلق على الأولاد عن العين أو الجن، وقد تعلق على المرضى والكبار، وقد تعلق على الإبل ونحو ذلك، ويسمى ما يعلق على الدواب الأوتار، وهي من الشرك الأصغر، وحكمها حكم التمايم، وقد صح عن رسول الله ﷺ: أنه أرسل في بعض مغازيه إلى الجيش رسولا يقول لهم: «لا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر إلا قطعت»^(٢)، وهذا من الحجة على تحريم التمايم كلها، سواء أكانت من القرآن أم من غيره.

وهكذا الرقى تحرم إذا كانت مجهولة، أما إذا كانت الرقى معروفة ليس فيها شرك ولا ما يخالف الشرع فلا بأس بها؛ لأن النبي ﷺ رقى ورقي، قال: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا»^(٣) رواه مسلم.

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (٢١١٥).

(٣) سبق تخريجه.



وكذلك الرقية في الماء لا بأس بها، وذلك بأن يقرأ في الماء ويشربه المريض، أو يصب عليه، فقد فعل ذلك النبي ﷺ؛ فإنه ثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب: أنه ﷺ قرأ في ماء لثابت بن قيس بن شماس ثم صبه عليه^(١)، وكان السلف يفعلون ذلك، فلا بأس به. [من فتاوى ابن باز].



(١) سنن أبي داود (٣٨٨٥)، وصححه ابن حبان (٦٠٩٦).

الذبح والنذر لغير الله

• الذبح للحماية أو الوقاية من الجن:

السؤال: ما حكم من كان مريضاً ونذر أن يذبح في رأس كل سنة للجن، مع أنه يخاف أنه إذا قطع النذر أن يعود المرض؟

الجواب: أما الذبح للجن فلا يجوز؛ لأن الذبح للجن من الخرافات والشعوذة.

[من فتاوى العمراني]

• حكم أكل ما ذبح للأولياء والأضرحة:

السؤال: هل يجوز أكل ما ذبح للأولياء والأضرحة؟ علماً بأن الذابح يذكر اسم الله عند الذبح.

الجواب: هذا مما أهل لغير الله فلا يحل أكله. [من فتاوى الألباني]

• حكم الذبح عند أضرحة الأولياء والتوسل إلى الله بحقهم:

السؤال: التقرب بذبح الخرفان في أضرحة الأولياء الصالحين ما زال موجوداً في عشيرتي. نبيت عنه لكنهم لم يزدادوا إلا عناداً. قلت لهم: إنه شرك بالله، قالوا: نحن نعبد الله حق عبادته، لكن ما ذنبنا إن زرنا أوليائه، وقلنا لله في تضرعاتنا: «بحق وليك الصالح فلان. اشفنا أو أبعد عنا الكرب الفلاني». قلت: ليس ديننا دين واسطة. قالوا: اتركنا وحالنا. ما الحل الذي تراه صالحاً لعلاج هؤلاء؟ ماذا أعمل تجاههم؟ وكيف أحارب البدعة؟ وشكراً.



الجواب: من المعلوم بالأدلة من الكتاب والسنة أن التقرب بالذبح لغير الله من الأولياء أو الجن أو الأصنام أو غير ذلك من المخلوقات شرك بالله، ومن أعمال الجاهلية والمشركين، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]، والنسك هو الذبح، بين سبحانه في هذه الآية أن الذبح لغير الله شرك بالله كالصلاة لغير الله، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ١، ٢]. أمر الله سبحانه نبيه في هذه السورة الكريمة أن يصلي لربه، وينحر له خلافاً لأهل الشرك الذين يسجدون لغير الله، ويذبحون لغيره، وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴿٥﴾﴾ [البينة: ٥]، والآيات في هذا المعنى كثيرة، والذبح من العبادة، فيجب إخلاصه لله وحده، وفي صحيح مسلم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله»^(١).

وأما قول القائل: أسأل الله بحق أوليائه، أو بجاه أوليائه، أو بحق النبي، أو بجاه النبي، فهذا ليس من الشرك، ولكنه بدعة عند جمهور أهل العلم، ومن وسائل الشرك؛ لأن الدعاء عبادة، وكيفيته من الأمور التوقيفية، ولم يثبت عن نبينا ﷺ ما يدل على شرعية أو إباحة التوسل بحق أو جاه أحد من خلقه، فلا يجوز للمسلم أن يحدث توسلاً لم يشرعه الله سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]، وقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٢) متفق على صحته، وفي رواية لمسلم وعلقها البخاري في صحيحه جازماً

(١) رواه مسلم (١٩٧٨).

(٢) صحيح البخاري (٢٥٥٠)، صحيح مسلم (١٧١٨).



بها: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١)، ومعنى قوله: «فهو رد» أي: مردود على صاحبه لا يقبل، فالواجب على أهل الإسلام التقيد بما شرعه الله، والحذر مما أحدثه الناس من البدع. أما التوسل المشروع فهو التوسل بأسماء الله وصفاته وبتوحيده وبالأعمال الصالحات، والإيمان بالله ورسوله، ومحبة الله ورسوله.. ونحو ذلك من أعمال البر والخير. والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

حكم النذر على الأضرحة والأولياء:

السؤال: سيدة لها حصة في صندوق النذور والصدقات بضريح أحد الأولياء قد تنازلت هذا السيدة عن هذه الحصة لأولاد بنتها، فهل يصح هذا التنازل شرعاً؟ وهل هذه الصدقات والنذور تورث؟

الجواب: اطلعنا على هذا السؤال، ونفيد بأنه قد جاء في البحر قبيل باب الاعتكاف من الجزء الثالث نقلاً عن الشيخ قاسم وفي شرح الدرر ما نصه: "وأما النذر الذي ينذره أكثر العوام على ما هو مشاهد كأنه يكون لإنسان غائب أو مريض أو له حاجة ضرورية فيأتي بعض الصلحاء، فيجعل سترة على رأسه فيقول: يا سيدي فلان! إن رد غائبي أو عوفي مريض أو قضيت حاجتي فلك من الذهب كذا، من الفضة كذا، أو من الطعام كذا، أو من الماء كذا أو من الشمع كذا، أو من الزيت كذا. فهذا النذر باطل بالإجماع لوجوه:

منها: أنه نذر لمخلوق والنذر للمخلوق لا يجوز؛ لأنه عبادة، والعبادة لا تكون للمخلوق. ومنها: أن المنذور له ميت، والميت لا يملك.

(١) صحيح مسلم (١٧١٨).



ومنها: أن ظن^(١) أن الميت يتصرف في الأمور دون الله تعالى واعتقاده ذلك كفر...

ولقد صدق حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن قراة رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى إذ يقول في رسالته التي ألفها في النذور وأحكامها: ما أشبه ما يقدمون من قربان وما يندرون من نذور وما يعتقدون في الأضرحة وساكنيها بما كان يصنع المشركون في الجاهلية وما يغني عنهم نفى الشرك عنهم بالسنتهم. وأفعالهم تنبئ عما يعتقدون من أن هؤلاء الأولياء لهم نافعون ولأعدائهم ضارون " انتهى.

وقد جاء في سبل السلام شرح بلوغ المرام ما نصه: "وأما النذور المعروفة في هذه الأزمنة على القبور والمشاهد والأموات فلا كلام في تحريمها؛ لأن الناذر يعتقد في صاحب القبر أنه ينفع ويضر، ويجلب الخير ويدفع الشر، ويعافي الأليم، ويشفي السقيم السقيم، وهذا هو الذي كان يفعله عباد الأوثان بعينه فيحرم كما يحرم النذر على الوثن ويحرم قبضه؛ لأنه تقرير على الشرك، ويجب النهي عنه، وإبانه أنه من أعظم المحرمات، وأنه الذي كان يفعله عباد الأصنام. لكن طال الأمد حتى صار المعروف منكرا والمنكر معروفاً" انتهى.

وجاء في الروضة الندية وشرحها: "ومنه رأى أن من النذر غير الصحيح النذر على القبور لكون ذلك ليس من النذر في الطاعة، ولا من النذر الذي يبتغى به وجه الله تعالى بل قد يكون من النذر في المعصية إذا كان يسبب عنه اعتقاد فاسد في صاحب القبر كما يتفق ذلك كثيراً" انتهى.

(١) لعل الصواب أنه ظن.



ولو عبر صاحب الروضة بقوله: (بل هو نذر في المعصية) إذ يتسبب عنه اعتقاد فاسد في صاحب القبر لكانت العبارة أوفى بما هو الواقع عند العوام، وقد أطل القول في ذلك الشوكاني في رسالته المسماة (شرح الصدور في تحريم رفع القبور) ولولا خشية الملل لذكرناه. وما ذكرناه فيه الكفاية.

مما ذكر يتبين أن نذر العوام لأرباب الأضرحة أو التصديق لهم تقرباً إليهم - وهو ما يقصده هؤلاء الجهلاء - مما يندرونه أو يتصدقون به - حرام بإجماع المسلمين والمال المنذور أو المتصدق به يجب رده لصاحبه إن علم، فإن لم يعلم فهو من قبيل المال الضائع الذي لا يعلم له مستحق فيصرف على مصالح المسلمين أو على الفقراء...

ومن هذا يعلم أنه ليس للمتنازلة المذكورة حق فيما يوضع في الصندوق المذكور من الأموال فإذا تنازلت فإنما تتنازل عن شيء لم يثبت لها شرعاً.

وعلى فرض أن لها حقاً فيه فليس هذا الحق من الحقوق التي تقبل التنازل والتمليك أو التي تنتقل بالإرث عنها لورثتها. وبهذا علم الجواب عن السؤال. والله سبحانه وتعالى أعلم. المفتي: عبد المجيد سليم [من فتاوى علماء الأزهر]

• حرمة ما يسمى بحفلة الزار:

السؤال: لدينا في أرض العدين عادة مخلة بالعقيدة والمروءة، وبما أن هذه العادة منتشرة في اليمن ومصر كما ذكره الشيخ محمد سالم البيحاني رَحِمَهُ اللهُ في كتابه (أستاذ المرأة) تحت عنوان (حفلة الزار) وكما ذكر ذلك صاحب كتاب (الإبداع في مضار الابتداء) فقد يصاب شخص بمرض من الأمراض أو بمرض الصرع، فينسبون ذلك لشخص آخر، ويستدعون بعض الزمارين المختصين بالأزوار كما يسمونهم، ويعدون لهم حفل عشاء لا يسمون الله على ذبيحتهم ولا عند أكلهم طاعة للشيطان،



وبعد تخزين مضغ القات وشرب الدخان يفتتح الحفل بالمزمار، ويختلط النساء بالرجال، ويرقصون على أنغام المزمار، وربما قام المريض بالرقص معهم سواء كان رجلاً أم امرأة، وأكثر من يتعرض لهذا المرض من النساء، وبعد كل هذا وقد انقضى من الليل معظمه يستجوب المريض فيقول: إنهم جن فلان بن فلان. ويشترطون شروطاً منها عشاء رأس غنم أو الذبح باسمهم، فما حكم الشرع في الذبح لغير الله؟ وما حكم الأكل من تلك الذبيحة؟ وهل طاعة الشياطين فيما يشترطون تعد عبادة لهم؟ إلى آخر السؤال.

الجواب: اعلم بأن ما جاء في الاستفتاء حرام حرام حرام، لا يجوز لأحد السكوت عنه فضلاً عن الحضور عند حفلة الزار التي هي من أشر البدع التي قد نهى عنها العلماء في مؤلفاتهم، ومنهم العلامة البيهقي في كتاب (أستاذ المرأة) والشيخ محفوظ رحمته الله في كتابه القيم (الإبداع في مضار الابتداع) وغيرهما من العلماء، وكيف لا تكون هذه الأفعال محرمة وقد جمعت اللهو بالمزمار المحرم ثم باختلاط الرجال بالنساء حال الرقص ثم بالذبح لغير الله الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لعن الله من ذبح لغير الله»^(١)، وما ذبح للشيطان أو لأي شيء مما يصدق عليه أنه أهل لغير الله به فلا ينبغي أكله.

وعلى السائل وغيره من الشباب الأتقياء الحاذقين العارفين بأن هذه الأشياء من المحرمات عليهم نشر الوعي بين العامة، وتعريفهم بأن هذه الأعمال مخالفة للشرع والعقل، وعليهم أن يقرؤوا كتاب الشيخ محفوظ وكتاب الشيخ البيهقي وغيرها من الكتب النافعة بين الخاص والعام، وكم قد سبق أن تكلمت بمثل هذا الكلام في هذا

(١) سبق تخريجه.



البرنامج وفي غيره، ولكن أكثر الناس لا يعقلون وعن نشر الوعي الديني يتغاضون ويتجاهلون، وما الله بغافل عما يعملون ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، هذا والله سبحانه ولي الهداية والتوفيق. [من فتاوى العمراني]

• حكم الذبح عند القبور:

السؤال: هل الذبح عند القبور مذموم؟

الجواب: هذا إذا كان الذبح هناك لله تعالى، وأما إذا كان لصاحب القبر كما يفعله بعض الجاهل فهو شرك صريح، وأكله حرام وفسق كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١]، أي: والحال أنه كذلك بأن ذبح لغير الله، إذ هذا هو الفسق هنا كما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٤٥]. [من فتاوى الألباني]

• الأكل من ذبيحة العاصي ومن يدعو الجن ومن لا تعرف عقيدته:

السؤال: هل تؤكل ذبيحة من لا تعرف عقيدته، ومن يستسهل المعاصي وهو يعلم أنها حرام، ومن يعرف عنه دعاء الجن بدون قصد؟

الجواب: إذا كان لا يُعرف بالشرك فذبيحته حلال إذا كان مسلماً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولا يعرف عنه ما يقتضي كفره، فإن ذبيحته تكون حلالاً، إلا إذا عرف عنه أنه قد أتى بشيء من الشرك كدعاء الجن أو دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، فهذا نوع من الشرك الأكبر، ومثل هذا لا تؤكل ذبيحته، ومن أمثلة دعاء الجن أن يقول: افعلوا كذا أو افعلوا كذا، أو أعطوني كذا، أو افعلوا بفلان كذا، وهكذا من يدعو أصحاب القبور، أو يدعو الملائكة ويستغيث بهم، أو ينذر لهم، فهذا كله من الشرك الأكبر، نسأل الله السلامة والعافية.



أما المعاصي فهي لا تمنع من أكل ذبيحة من يتعاطى شيئاً منها إذا لم يستحلها، بل هي حلال إذا ذبحها على الوجه الشرعي، أما من يستحل المعاصي فهذا يعتبر كافراً، كأن يستحل الزنا، أو الخمر، أو الربا، أو عقوق الوالدين، أو شهادة الزور ونحو ذلك من المحرمات المجمع عليها بين المسلمين. نسأل الله العافية من كل ما يغضبه. [من فتاوى ابن باز]

• حرمة الذبح لأصحاب القبور:

السؤال: ما حكم الإسلام فيما يحدثه بعض الناس من احتفالات مشبوهة أثناء زيارتهم للأولياء كما يسمونهم؟ ومن هؤلاء الأولياء الشيخ (أحمد) و(المحجب) و(الحباك)، ويحدث في هذه الاحتفالات بدع شنيعة وغرائب منكرة كاختلاط الرجال بالنساء وضرب آلات الموسيقى والذبح غير المشروع وخصوصاً في شهر رجب، أفيدونا عن حكم الإسلام فيما سبق ذكره جزئياً عنا خيراً...

الجواب: ... الذبح لأصحاب القبور لا يجوز شرعاً... واعلموا بأن الاعتقاد بأصحاب القبور أنهم ينفعون أحداً أو يضرّونه حرام شرعاً؛ حيث قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث»^(١) إلى آخر الحديث، وإني أنصح أهالي هذه القرية خصوصاً وسائر الناس عموماً ألا يعتقدوا في أصحاب القبور على الإطلاق بل يرجعون في كل ما ينزل بهم إلى الله سبحانه وتعالى، فهو الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه. [من فتاوى العمراني]

(١) رواه مسلم (١٦٣١).



حرمة الذبح عند إكمال البناء الجديد اعتقاداً أنه يحمي من

• سيسكن البناء من الجن:

السؤال: ما هو حكم الدين الإسلامي في الذباجة عند إكمال البناء الجديد؟
هل هو مشروع أم أنه مما أهل به لغير الله؟

الجواب: هذا العمل من البدع والخرافات والأباطيل والترهات التي ليست من الإسلام في شيء، ولم ترد في الكتاب العزيز ولا في السنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ولم يجمع المسلمون عليها، بل بالعكس، فإن الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة تدل على تحريم ذلك، فقد صرح القرآن بذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣]، وجاء في حديث حسن رواه ابن عباس وأخرجه أحمد مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «ملعون من سب أباه، ملعون من سب أمه، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من غير تخوم الأرض، ملعون من كره أعمى عن طريق، ملعون من وقع على بهيمة، ملعون من عمل بعمل قوم لوط»^(١). وجاء في حديث آخر «لعن الله من ذبح لغير الله»^(٢)...

أما أن تكون الذباجة على عتبة الباب، ويصب الدم على عقد الباب اعتقاداً بأن الذبح على هذه الصفة وصب الدم على عقد الباب ينفع البيت وساكنيه، وأن هذه العملية نافعة ضد الشياطين، فهذه هي البدعة والخرافة، والتي لا يمكن تصديقها واعتقاد صحتها إلا بعد توضيح بجزء كبير من العقل، وترك الأدلة الشرعية وراء

الظهور. [من فتاوى العمراني]

(١) مسند أحمد (٢٩١٥).

(٢) سبق تخريجه.



حكم التركيبية والبناء على القبر

السؤال: وقفت والدتنا وقفاً، وقررت فيه أنه بعد وفاتها يعمل تركيبتين رخام من إيراد الوقف، توضع إحداهما فوق قبرها والأخرى فوق قبر زوجها المتوفى قبلها، وهو والدنا، بمبلغ من ثلاثين جنيهاً إلى أربعين جنيهاً للتركيبتين الرخام، وبصفتي ناظراً للوقف ومكلفاً بالقيام بتنفيذ هذه الوصية سمعت همساً من أحد حضرات القضاة الشرعيين بأن هذا محرم وغير جائز شرعاً، وكيف يحصل التصرف في المبلغ الذي تقرر لهذا العمل؟

الجواب: اعلم أنه يحرم رفع البناء على القبر لو للزينة، ويكره للإحكام بعد الدفن، بل تكره الزيادة العظيمة من التراب على القبر؛ لأنه بمنزلة البناء وهو منهي عنه، لما في صحيح مسلم عن جابر قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يبنى عليه»^(١). من الدر المختار وحاشيته رد المحتار وفي الفتاوى الهندية.

وإذا أوصى بأن يطين قبره أو توضع على قبره قبة فالوصية باطلة إلا أن يكون في موضع يحتاج إلى التطين لخوف سبع أو نحوه، وبناء على ذلك فوضع التركيبتين لا يجوز شرعاً، ومتى كان الأمر كذلك بطل شرط الواقفة شراءهما بالمبلغ الذي عينته، ووجب صرف هذا المبلغ إلى الفقراء؛ لأن ما بطل صرفه إلى الجهة التي عينها الواقف صرف إلى الفقراء، وهذا إذا لم يكن في حجة الوقف التي لم يرسلها المستفتي إلينا ما يقضي بصرفه في جهة أخرى غير الفقراء، والله أعلم. المفتي: عبد المجيد سليم [من فتاوى علماء الأزهر].



(١) صحيح مسلم (٩٧٠).



الصور والتماثيل

• تعليق الصور ووضع التماثيل في البيت للزينة:

السؤال: هل تعليق الصور في المنزل حرام سواء كانت صور إنسان أو حيوان؟ وما حكم التماثيل في البيوت كزينة؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: نعم تعليق الصور على الجدران محرم ولا يجوز، ومن علق شيئاً من ذلك فعليه أن يزيله ويحرقه، ولا يجوز الاحتفاظ بها في البوم، ولا صندوق، ولا غير ذلك؛ لأن اقتناء الصور لا يجوز، ولم يرخص فيه إلا ما كان يمتهن، كالفرش والوسائد والمخدات على خلاف في ذلك أيضاً.

وأما التماثيل المجسمة من صور الإنسان والحيوان فهي أعظم وأشد، فالواجب إتلافها وإلا على الأقل تقطع رؤوسها، وإني لأعجب من أناس يضعونها في مقدمة بيوتهم، فيمنعون الملائكة من دخول بيوتهم، ولهذا قال علي رضي الله عنه لأبي الهياج: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: ألا تدع صورة إلا طمسها، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»^(١). والله الموفق. [من فتاوى ابن عثيمين]

• تعليق الصور على جدران المنازل:

السؤال: ما حكم الإسلام في تعليق الصور بالحائط أو جدران المنازل؟

الجواب: تصوير ذوات الأرواح حرام وتعليقها على جدران المنازل حرام؛ لما ثبت في ذلك من الأحاديث الصحيحة الدالة على تحريمها وتحريم اتخاذها، من

(١) رواه مسلم (٩٦٩).



ذلك قوله ﷺ: « أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون »^(١) متفق عليه، وقوله لعلي رضي الله عنه: « لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبرا مشرفا إلا سويته »^(٢) رواه مسلم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن

عبد الله بن باز [من فتاوى اللجنة الدائمة]

● حكم صنع وبيع وشراء لعب الحيوانات المجسمة:

السؤال: ما الحكم الشرعي في صنع وبيع وشراء اللعب للحيوانات المصنوعة من البلاستيك أو من المعدنيات الأخرى مثل البيغاوات والكلاب والأفراس وغير ذلك، فالذين سألوني هذه المسألة يريدون أن يصنعوا مثل هذه اللعب للحيوانات وبيعوها، فقد انتشرت هذه الصنعة في هذا الزمان وفيها ربح كثير من حيث التجارة، فهل يجوزها الشرع؟ ولا يأتي ذلك النهي عن التصوير؟ ولا يلحقه الوعيد الذي جاء من رسول الله ﷺ؟ وهل يمكن أن يستدل على ذلك بحديث عائشة رضي الله عنها؟

الجواب: قد صح عن النبي ﷺ أنه لعن المصورين^(٣).

(١) صحيح البخاري (٥٦٠٦)، صحيح مسلم (٢١٠٩).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.



وأوضح عليه الصلاة والسلام أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة^(١)، فلا يجوز لأحد تصوير ذوات الأرواح من بني آدم ولا غيرهم، سواء كانت مجسمة أو غير مجسمة؛ لعموم الأحاديث؛ ولأنه ﷺ رأى عند عائشة رضي الله عنها سترأ فيه تصاوير فغضب وهتكه وقال: «إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم»^(٢).

فالواجب على جميع المسلمين الحذر من هذه المعصية العظيمة، والتواصي بتركها إلا للضرورة، كالصورة في حفيظة النفوس إذا لم تيسر إلا بها، والصورة في الشهادات العلمية إذا لم تيسر إلا بها؛ كقول لقول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩]، لكن يجوز استعمال البسط والوسائد التي فيها صور بالجلوس عليها والمشي عليها وتوسدها؛ لأنه قد صح عن النبي ﷺ من حديث عائشة^(٣) وأبي هريرة^(٤) رضي الله عنهما ما يدل على ذلك؛ ولأنها ممتنعة بهذا الاستعمال، أما التصوير لذوات الأرواح فمحرم بجميع أنواعه، كما تقدم إلا ما دعت له الضرورة، والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

• جمع الصور بقصد الذكرى:

السؤال: ما حكم التصوير بالكاميرا صوراً عائلية وما شابهها من أجل الذكرى والتسلية فقط لا غير؟

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه مسلم (٢١٠٧).

(٤) رواه النسائي (٥٣٦٥)، وأبو داود (٤١٥٨)، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٥٦).



الجواب: تصوير الأحياء حرام، بل من كبائر الذنوب سواء اتخذ المصور ذلك مهنة له أم لم يتخذها مهنة، وسواء كان التصوير نقشاً أم رسماً بالقلم ونحوه، أم عكساً بالكاميرا ونحوها من الآلات، أم نحتاً لأحجار ونحوها.. إلخ، وسواء كان ذلك للذكرى أم لغيرها؛ للأحاديث الواردة في ذلك، وهي عامة في أنواع التصوير والصور للأحياء، ولا يستثنى من ذلك إلا ما دعت إليه الضرورة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن

عبد الله بن باز [من فتاوى اللجنة الدائمة]

● حكم التصوير للذكرى:

السؤال: عندما نقوم برحلة مع بعض الطلبة والأصدقاء نلتقط بعض الصورة بقصد الذكرى فقط، فما حكم الصور في هذه الحالة؟

الجواب: حكمها التحريم إذا كان المصور من ذوات الأرواح؛ لقول النبي ﷺ: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون»^(١)؛ ولأنه ﷺ لعن المصورين، أما تصوير غير ذوات الأرواح كالسيارة والطائرة والنخلة ونحو ذلك فلا حرج فيه. والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

(١) سبق تخريجه.



حكم الرسوم الكاريكاتورية:

السؤال: ما حكم الرسم (الكاريكاتيري) والذي يشاهد في بعض الصحف والمجلات ويتضمن رسم أشخاص؟

الجواب: الرسم المذكور لا يجوز، وهو من المنكرات الشائعة التي يجب تركها؛ لعموم الأحاديث الصحيحة الدالة على تحريم تصوير كل ذي روح، سواء كان ذلك (بالكاميرا) أو باليد أو بغيرهما.

ومن ذلك ما رواه البخاري في الصحيح عن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ «لعن أكل الربا وموكله، ولعن المصور»^(١).

ومن ذلك أيضاً ما ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون»^(٢).

وقوله ﷺ: «إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم»^(٣).. إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الثابتة في هذا الموضوع، ولا يستثنى من ذلك إلا من تدعو الضرورة إلى تصويره؛ لقول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] الآية.

أسأل الله أن يوفق المسلمين للتمسك بشريعة ربهم، والاعتصام بسنة نبيهم ﷺ، والحذر مما يخالف ذلك. إنه خير مسئول. [من فتاوى ابن باز]

(١) صحيح البخاري (١٩٨٠).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.



• إدخال المجلات التي فيها صور للمسجد:

السؤال: يقوم بعض الإخوة بإحضار المجلات؛ ليبينوا للناس أموراً، مثل ما نشر في مجلة الاعتصام وما أثارته حول موضوع اللحوم المستوردة، ومعلوم أن المجلة تقوم بتصوير صور للعلماء في داخل المجلة وعلى الغلاف، فهل هذا جائز؟ أي إدخال هذه المجلة وما بها من تصاوير إلى المسجد لتبين أمراً شرعياً، مثل أمر اللحوم المستوردة، وقد قال ﷺ في الحديث: «إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب أو صورة»^(١) فما بالناس في المسجد؟

الجواب: من قواعد الشريعة أن الأمور بمقاصدها، فإذا كان القصد من إدخال المجلات -التي فيها صور- للمساجد مصلحة شرعية راجحة جاز وإلا فلا، ويجب طمس رءوس الصور قبل إدخالها المساجد، وهكذا إذا أراد حفظها. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز

[من فتاوى اللجنة الدائمة].



(١) رواه البخاري (٥٦١٥)، ومسلم (٢١٠٤).



السحرة والكهانة

تصديق من يدعي تسخير الجن والإخبار بالغيب بإخراج

السرققات وغيرها:

السؤال: يوجد شخص يدعي أنه يعلم الغيب ويخرج السرققات ويخبر بالمتغيرات، والناس يأتون إليه بمختلف الأمراض؛ فهذا مجنون وهذا مريض وهذه امرأة لا تلد، وكل واحد يريد منه قضاء حاجته، بل إنه يقوم بكتابة الطلاس والأسماء العجمية، ويزعم أنه يملك الجن ويسخرهم لأغراضه .. إلى آخر أعماله، فما موقف الإسلام من هذا الرجل؟

الجواب: اعلم بأن هذا الشخص كذاب دجال مشعوذ إن صح بأنه يعمل هذه الأعمال التي حكيته في السؤال من أنه يزعم أنه يملك الجن ويسخرهم لتنفيذ أوامره ونواهيته، وأنه يكتب الطلاس بالأحرف الأعجمية التي لا يعرف ما هي، وأنه يعطي المرضى أوراقاً، ويأمرهم بأن يحرقوها لتكون بخوراً لشفاء المريض، وأنه يأمرهم بذبح كبش أسود شفاء للمريض، وأنه يخلو بنساء أجنبيات بدون حضور أحد من الرجال، وأن الرجال يقصدونه ويعتقدون صحة ما يدعيه، وكذلك تقصده النساء معتقدات صحة ما يدعيه .. إلى آخر ما جاء في هذا السؤال.

واللازم على العلماء أن يبينوا للناس أن هذه الأفعال من هذا المشعوذ لا يجوز السكوت عليها، ولا سيما إن صح أن النساء يقصدنه ويختلي بهن من دون حضور أحد من محارمهن أو من غيرهم من الرجال، وخصوصاً أنه لا يحضر لأداء صلاة



الجمعة مع الناس، وعلى أولياء النساء منع نسائهم من الحضور إليه كما أن على ولاية الأمر المسؤولين في المنطقة منعه من ممارسة مثل هذه الأعمال، أو منع الناس من الوصول إليه، والله الموفق. [من فتاوى العمراني]

حكم قراءة الكف:

السؤال: ما حكم الدين في قراءة الكف؟

الجواب: الإسلام أمرنا بالعلم والبحث والنظر، ووجهنا إلى عدم الظن في كل الأحوال، وإلى أن تكون معلوماتنا مبنية على الحقائق ما أمكننا ذلك، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة.

والناس من قديم الزمان لهم طرق في الاستنتاج قد تصح نتائجها وقد تبطل، ولكنهم مع ذلك مغرمون بحب الاستطلاع، والوصول إلى معلومات تهمهم عن طريق شواهد ومقدمات، وسمعنا في ذلك عما يسمى بالكهانة والعرافة والتنجيم وضرب الحصا... وشاع في أيامنا ما يعرف بقراءة الفنجان وقراءة الكف...

وقد علمنا النبي ﷺ دعاء الاستخارة في كل ما يهمنا من الأمور، والأولى الالتجاء إلى الله بها، فهو وحده مالك الأمر كله، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ويثار هنا سؤال: هل أطلع الله رسوله على ما يكون في غد؟

والجواب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وصح في مسلم أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «من زعم أن رسول الله يخبر بما يكون في غد فقد أعظم الفرية على الله. وتلت قوله

تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] (١). المفتي:
عطية صقر [من فتاوى علماء الأزهر]

حكم إتيان الكهان والعرافين:

السؤال: ما حكم إتيان الكهان ونحوهم.. وسؤالهم وتصديقهم؟

الجواب: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد شاع بين الناس أن هناك من يتعلق بالكهان والمنجمين والسحرة والعرافين
وأشباههم لمعرفة المستقبل والحظ، وطلب الزواج والنجاح في الامتحان، وغير
ذلك من الأمور التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها، كما قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ
فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ
خَلْفِهِ رَصَدًا ۝﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧] وقال سبحانه: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝﴾ [النمل: ٦٥].

فالكهان والعرافون والسحرة وأمثالهم قد بين الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ
ضلالهم وسوء عاقبتهم في الآخرة، وأنهم لا يعلمون الغيب، وإنما يكذبون على الناس
ويقولون على الله غير الحق وهم يعلمون، قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هُرُوتَ
وَمُرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ
مِنْهُمَا مَا يَفِرُّونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

(١) صحيح مسلم (١٧٧). ورواه البخاري (٦٩٤٥).



وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ ﴿٦١﴾ [طه: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ إِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ [الأعراف: ١١٧، ١١٨]، فهذه الآيات وأمثالها تبين خسارة الساحر وماله في الدنيا والآخرة، وأنه لا يأتي بخير، وأن ما يتعلمه أو يعلمه يضر صاحبه ولا ينفعه، كما نبه سبحانه أن عملهم باطل.

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: وما هن يا رسول الله؟! قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»^(١) متفق على صحته. وهذا يدل على عظم جريمة السحر؛ لأن الله قرنه بالشرك، وأخبر أنه من الموبقات وهي المهلكات. والسحر كفر؛ لأنه لا يتوصل إليه إلا بالكفر كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقَّ يَقُولَا إِلَّا نَحْنُ فَتَنَّهُ فَلَآ تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «حد الساحر ضربة بالسيف»^(٢)، وصح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه أمر بقتل السحرة من الرجال والنساء^(٣)، وهكذا صح عن جندب الخير الأزدي أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وعن

(١) صحيح البخاري (٢٦١٥)، صحيح مسلم (٨٩).

(٢) رواه الترمذي (١٤٦٠).

(٣) رواه أحمد (١٦٥٧)، وأبو داود (٣٠٤٣).



حفصة أم المؤمنين رضي الله عن الجميع^(١). وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «سأل رسول الله ﷺ ناس عن الكهان فقال: ليسوا بشيء، فقالوا: يا رسول الله! إنهم يحدثونا أحياناً بشيء فيكون حقاً، فقال رسول الله ﷺ: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها في أذن وليه، فيخلطوا معها مائة كذبة»^(٢) رواه البخاري. وقال ﷺ فيما يرويه عنه ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد»^(٣) رواه أبو داود وإسناده صحيح. وللنسائي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه»^(٤).

وهذا يدل على أن السحر شرك بالله تعالى كما تقدم؛ وذلك لأنه لا يتوصل إليه إلا بعبادة الجن، وعبادتهم شرك بالله عز وجل، فالكاهن من يزعم أنه يعلم بعض المغيبات، وأكثر ما يكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن، كما ورد بالحديث الذي مر ذكره، ومثل هؤلاء: من يخط في الرمل، أو ينظر في الفنجان، أو في الكف ونحو ذلك، وكذا من يفتح الكتاب زعمًا منهم أنهم يعرفون بذلك علم الغيب، وهم كفار بهذا الاعتقاد؛ لأنهم بهذا الزعم يدعون مشاركة الله في صفة من صفاته الخاصة به وهي علم الغيب، ولتكذيبهم بقوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾

(١) رواه مالك في الموطأ (١٥٦٢).

(٢) صحيح البخاري (٥٨٥٩). ورواه مسلم (٢٢٢٨).

(٣) سنن أبي داود (٣٩٠٥). ورواه أحمد (٢٠٠٠)، وابن ماجه (٣٧٢٦). وصححه الألباني في الصحيحة (٧٩٣).

(٤) سنن النسائي (٤٠٧٩).



[النمل: ٥٦] وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾
[الأنعام: ٥٩] وقوله لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ
لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠] الآية.

ومن أتاهم وصدقهم بما يقولون من علم الغيب فهو كافر؛ لما رواه أبو داود من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(١)؛ ولما رواه أصحاب السنن والحاكم وصححه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَمَنْ أَتَى عَرَافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(٢). وروى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»^(٣). وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطِيرَ أَوْ تَطِيرَ لَهُ، أَوْ تَكْهَنَ أَوْ تَكْهَنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سَحَرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(٤) رواه البزار بإسناد جيد.

وبما ذكرنا من الأحاديث يتبين لطالب الحق أن علم النجوم وما يسمى بالطالع وقراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الحظ وما أشبه ذلك مما يدعيه الكهنة والعرافون والسحرة كلها من علوم الجاهلية التي حرمها الله ورسوله، ومن أعمالهم التي جاء الإسلام بإبطالها والتحذير من فعلها أو إتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شيء منها أو تصديقه فيما يخبر به من ذلك؛ لأنه من علم الغيب الذي استأثر الله به.

(١) سنن أبي داود (٣٩٠٤).

(٢) مستدرک الحاكم (٤٩/١) رقم (١٥).

(٣) صحيح مسلم (٢٢٣٠).

(٤) مسند البزار (٣٥٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٤٣٥).



ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله ويستغفره، وأن يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الأمور مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة، وأن يدع هذه الأمور الجاهلية، ويتعد عنها، ويحذر سؤال أهلها أو تصديقهم طاعة لله ولرسوله ﷺ، وحفاظاً على دينه وعقيدته، وحذراً من غضب الله عليه، وابتعاداً عن أسباب الشرك والكفر التي من مات عليها خسر الدنيا والآخرة، نسأل الله العافية من ذلك، ونعوذ به سبحانه من كل ما يخالف شرعه أو يوقع في غضبه، كما نسأله سبحانه أن يوفقنا وجميع المسلمين للفقهِ في دينه والثبات عليه، وأن يعيذنا جميعاً من مضلات الفتن ومن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

[من فتاوى ابن باز]

• أكنوبة معرفة الأثر:

السؤال: يذهب بعض العامة عند إرادة الزواج إلى بعض المنجمين ليخبرهم عما سيكون عليه حال الزوجين من توافق أو اختلاف، ويذهبون عند اشتداد المرض على مريض إلى عراف، ومعه منديل ليخبرهم بوساطة المنديل عما سيكون عليه من شفاء أو موت، فهل ذلك جائز شرعاً؟

الجواب: كل ذلك وأشباهه باطل من القول وزور من العمل لم يُعرف في عهد النبوة ولا في الصدر الأول، ولم يرد له أصل في الدين، بل ورد النهي عنه صريحاً كتاباً وسنةً، وهو ضرب من الاستقسام بالأزلام الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية ليُعرفوا ما قُسم لهم وما لم يُقسم لهم، فحرّمه الله تعالى في سياق المحرمات: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾ [المائدة: ٣] أي: تتعرفوا ما قُسم لكم بواسطة. وهو نوع من



الْكَهَّانَةُ، إِذِ الْكَاهِنِ مَنْ يَدَّعِي عِلْمَ الْمُسْتَقْبَلِ بِالتَّنجِيمِ أَوْ زَجَرِ الطَّيْرِ أَوْ طَرَقِ الْحَصَى وَالْوَدَعِ وَنَحْوِهِ، أَوْ فَنَجَانِ الْقَهْوَةِ.

وقد نهى رسول الله ﷺ عن كل ذلك. فعَنْ عائشة قالت: «سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ فَقَالَ: لَيْسُوا بِشَيْءٍ»^(١) متفق عليه. ومعناه أَنْ قَوْلَهُمْ بَاطِلٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ»^(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه. فأفاد أنه حَرَامٌ كَالسَّحَرِ، فَكَمَا أَنْ تَعْلَمَ السَّحَرَ وَالْعَمَلَ بِهِ حَرَامٌ فَكَذَا تَعْلَمُ عِلْمَ النُّجُومِ لِهَذَا الْقَصْدِ، وَالْعَمَلَ بِهِ حَرَامٌ.

وعن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(٣) رواه أحمد ومسلم. والمراد بالكفر حقيقته إن اعتقد أنهما يعلمان الغيب، وإلا فالمراد به المعصية الكبيرة القريبة من الكفر.

وعن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»^(٤) رواه أحمد ومسلم. أي: لَمْ يَجْعَلْ لَهُ ثَوَابًا فِيهَا.

فهؤلاء كلهم كهان يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ التَّكْهَنَ، وَيُحَرِّمُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَسْأَلَهُمْ، أَوْ يَسْتَمَعَ لَهُمْ، أَوْ يَصْدُقَهُمْ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُمْ أَجْرًا، وَهُوَ حَرَامٌ، وَسَمَاهُ الشَّارِعُ (حُلُوانِ الْكَاهِنِ) وَجَعَلَهُ كَسْبًا خَبِيثًا.

(١) صحيح البخاري (٥٨٥٩)، صحيح مسلم (٢٢٢٨).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) مسند أحمد (٩٥٣٦). ولم أجده في صحيح مسلم.

(٤) سبق تخريجه.



والالتجاء إلى هذه الوسائل لمعرفة المستقبل من الأقدار مُفسد للعقول وضار بالمصالح، إذ يعتقد من سمع أقوالهم أنهم قد اطلعوا على ما حُجِبَ عنه، فيُقدِّم أو يُحجِّم، ويفرح أو يحزن، ويعيش في تصرفه وراء أوهام وخيالات، وقد يكون الشر فيما ظنه خيراً، والخير فيما ظنه شراً.

والشريعة الغراء كما حافظت على الأبدان بوقايتها من المحرمات التي تضعفها أو تهدمها كالمخدرات والمسكرات، حافظت على العقول مما يؤهِنُها أو يفسدها، ومن ذلك منعها من الجري وراء هذا السراب حتى يَبْقَى ميزان الفهم ومَدَار العلم سليماً من الآفات. وكم يكون الإنسان سعيداً إذا أخذ في أمره كله بالأسباب الطبيعية، وفكر بعقله، مهتدياً بتجاربه واستشارته ذوي الرأي الناضج، ثم أقدم على ما يريد معتمداً على الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] كافيه.

وكم يكون شقيماً إذا ظل حياته عبد الأوهام والخرافات، حليف الشعوذة والتكهنات، يقلد الخادعين، ويجري وراء الدجالين، ويُلغِي عقله الموهوب له للتفكر والتبصر.

وينبغي أن يُعلَم أنه ليس من هذا الباب الاستخارة الثابتة في السنة الصحيحة ولا التفاؤل بالفأل الحسن، كما لا يخفى على المتأمل، وإن أَرَدْتَ المزيد فعليك بمراجعة كتب السنة وتفسير الآلوسي وغيره لآية المائدة. والله أعلم. المفتي: حسنين مخلوف [من فتاوى علماء الأزهر]

• حرمة تصديق الكهان والمنجمين:

السؤال: يوجد كتيب يطبع كل عام ويباع علناً، وصاحبه يزعم فيه أنه يعلم ما يحدث من أول العام إلى آخره، ويذكر اسم الحكومات والشعوب والأشخاص



أحياناً، ويضع أمامهم رموزاً وأعداداً تحتمل معان عدة، فما هو حكم الإسلام فيمن يزعم أنه يعرف ما يحدث قبل وقوعه وفيمن يصدقه في ذلك، أفتونا مأجورين؟

الجواب:... الإسلام دين العمل لا دين الأمل، والإسلام دين الحقيقة لا دين الخيال. والله سبحانه وتعالى يحب أن يرى المسلم شجاعاً متوكلاً على الله لا يخاف غير الله، وبالعمل والشجاعة والتوكل على الله انتصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه على المشركين، وهكذا انتصر الصحابة والتابعون على أعدائهم من الفرس والروم والقبط والقوط وغيرهم من الأمم والشعوب، وكانت الحرب بينهم وبين أعدائهم سجالاً، والعاقبة للمسلمين، ولو كان الصحابة والتابعون يطالعون كتب المنجمين أو يتصلون بأهل الرمل أو العرافين لاتكلوا على النصر الذي سيزعمه المنجم، وتركوا الاستعداد للعدو والتضحية بأرواحهم في النصر على الأعداء، وعاشوا على الخيال إلى أن يقضي العدو عليهم كما أنهم لو أخبروا عن المستقبل بأنه في غير صالحهم لذلوا وخافوا، وأصبحوا في هم وحزن، وتوقع للشر قبل وقوعه، وأعانوا العدو على أنفسهم بالخوف المتوقع وبالاتظار للهزيمة المزعومة والفشل الموهوم؛ لأن من طالع كتب المنجمين لا بد وأن يصبح خائفاً من شيء متوقع أو مرتاحاً لشيء منتظر...

وإنما الذي ينتج من مطالعتها الذل والخور والخوف وتوقع الشر، كما ينتج في بعض الأحيان من المطالعة لها أن يعيش من طالعها على الخيال والأمل والأمان، ويترك العمل ركوناً على السعادة التي قد تخيلها من كلام المنجم أو العراف أو صاحب الرمل أو غيرهم ممن يتدخل بين ابن آدم وبين المستقبل بادعائه معرفة ما سيكون قبل أن يكون، ولا عيش لمن كان خائفاً متوقعاً حدوث الشر عليه، كما أنه لا عيش لمن يعيش على الأمل والخيال، ولا سيما إن كان المطلع ضعيف الإرادة



أو كان من المؤمنين بما يقوله المنجمون والعرافون، لا جرم انه سيقضي على مستقبله بأن يترك العمل منتظراً الخير الموهوم أو يعيش في خوف وقلق وهم وتوقع للشر المزعوم؛ لأن ما يقوله المنجم على حالين: أما أنه سيكون الشر واقعاً فسيكون المرء معذباً بالتوقع أكثر من عذابه بالشر عند وقوعه، وإما أنه سيكون قول المنجم كذباً وغير واقع فسيكون المرء معذباً بشيء لا أصل له في الواقع بل بشيء لم يقع ولن يقع. هذا إن كان المنجم قد أخبر بشر في المستقبل. أما إذا كان قد أخبر بخبر فسيكون المصدق له أسيراً لهذا الخبر فيترك العمل ويعتمد على قول المنجم...

كما وقع لبعض الملوك الذين كانوا يصدقون المنجمين ويعتمدون على أقوال أهل الرمل والعرافين، ولهذا جاءت الأحاديث بالنهي عن إتيانهم وتصديقهم كما في حديث «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(١). هذا والله ولي الهداية والتوفيق. [من فتاوى العمراني]

● باب لا يعلم الغيب إلا الله وبيان الفرق بين الوحي والإلهام:

عن جابر قال: «لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإني لا أترك بعدي أعز علي منك، غير نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن علي ديناً فاقض، واستوص بأخواتك خيراً، فأصبحنا فكان أول قتيل ودفنته مع آخر في قبر»^(٢) رواه البخاري.

[قال الإمام]: ينبغي أن يُعلم أن هذا ليس من قبيل العلم بالغيب، فإنه لا يعلم الغيب إلا الله، ولا من باب إطلاع الله عباده على الغيب، كما يظن كثير من الجهال،

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح البخاري (١٢٨٦).



فإن الله يقول: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧]، وإنما هو من قبيل الإلهام الصادق، والفرق بينه وبين الوحي، أن الإلهام غير معصوم من الخطأ والتخلف، بخلاف الوحي فإنه معصوم دائماً، فاحفظ هذا فإنه به تزول مشكلات كثير من الكرامات. [من فتاوى الألباني]

ادعاء علم الغيب:

السؤال: هل أطلع الله أحداً على علم الغيب؟

الجواب: مما يتصل بالعقيدة الإيمان بالغيب، كما قال تعالى في وصف المتقين: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، وقد وردت نصوص تتحدث عن الغيب، منها قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وصح في الحديث الذي رواه البخاري أنها خمس^(١)، وهي التي جاءت في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۖ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، والغيب ما قابل الشهادة، أي: ما يغيب على الإنسان العلم به، ومنه ما يمكن التوصل إليه بالوسائل المختلفة، كالمسروق يعرف بالبحث عنه، والمجهول يعرف بالتعلم، كالكهرباء والفيروسات وما إليها، ومنه ما لا يمكن التوصل إلى معرفته بالوسائل العادية بل

(١) صحيح البخاري (٦٩٤٤).



لا بد فيه من خبر صادق، كأحوال الآخرة، التي يجب أن نؤمن بها لورودها في القرآن والسنة.

ومن الغيب قيام الساعة وما ذكر في مفاتيح الغيب، وقد يعرف شيء منها بإطلاع الله سبحانه عليها من يرتضيه من الرسل، كما نصت على ذلك الآية.

والإيمان باختصاص الله بعلم مفاتيح الغيب واجب بدليل الحصر في قوله: ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]. ومن ادعى عدم اختصاصه بذلك كفر، لأنه كذب القرآن الكريم الصريح في الدلالة عليه...

وقد حاول الإنسان أن يبحث عن المجهول المستقبل منذ خلق وفيه غريزة حب الاستطلاع، وبذل في ذلك جهوداً كبيرة، واتخذ وسائل متعددة.

وكان من هذه الوسائل ما عرف باسم الكهانة والتنجيم والعرافة والطيرة والطرق وضرب الرمل وقراءة الفنجان وقياس الأثر، وما يبتكر غير ذلك. وفيما يلي تعريف بكل منها:

١ - الكهانة: هي ادعاء علم الغيب بالإخبار عن المصمرات، أو عن المغيبات في مستقبل الزمان بأية وسيلة من الوسائل، وقد تختص بما كان فيه اتصال بالجن (يراجع شرح النووي على صحيح مسلم ٥/ ٢٢).

٢ - التنجيم: وهو الاستدلال بالنجوم في مواقعها وتحركاتها على ما سيكون في المستقبل من مطر أو حر أو برد أو مرض أو موت وغير ذلك. وقيل: هو الكهانة (يراجع شرح النووي على صحيح مسلم ٥/ ٢٢).



٣ - العرافة: هي ادعاء معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه، والضالة أين مكانها، وقيل: هي السحر (يراجع شرح النووي على صحيح مسلم ٥/ ٢٢).

٤ - الطيرة: بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن - وهي مصدر تطير، مثل تخير خيرة، ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما - ومعناها التشاؤم بالشيء، أو الاستدلال من طيران الطائر، أو من رؤية شيء أو سماع صوت على ما سيحصل للإنسان، وقد كان العرب يزجرون الطير من أماكنها، فإن طارت يميناً استبشرت، وإن طارت شمالاً تشاءمت، ويقال لها أيضاً (العيافة) من عاف عيفاً، وسيجيء حديث عن الفرق بين الطيرة والفأل.

٥ - الطرق: وهو الضرب بالحصا أو الودع، وقيل: هو الطيرة، وقيل: ضرب الرمل. ٦ - ضرب الرمل: وهو وضع خطوط وعلامات على الرمل، لمعرفة ما يخبأ للإنسان، ويعرف أيضاً بالخط، روى مسلم أن النبي ﷺ سئل عنه فقال: «كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك»^(١)، وكذب ابن القيم نسبة الخط إلى إدريس عليه السلام... (٢).

٧ - قراءة الفنجان: وهي الاستدلال بآثار القهوة على الفنجان على ما يفكر فيه شاربها، ويزعم بعض المعاصرين أن أثر الزفير على القهوة يعطي مؤشرات صادقة...

٨ - قياس الأثر: وهو أخذ قطعة من ثياب الإنسان أو متعلقاته وقياسها بالشبر والأصابع، والاستدلال بذلك على ما يكون لصاحبه.

(١) صحيح مسلم (٥٣٧).

(٢) وذكر النووي الأقوال في معنى هذا الحديث، ثم عقب بقوله: "فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه الآن" شرح النووي لصحيح مسلم ٥/ ٢٣.



وهذه الأشياء وأمثالها نهى الإسلام عنها؛ لأنها تتنافى مع اختصاص علم الله بالغيب، يقول النبي ﷺ «ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١) رواه البزار بإسناد جيد والطبراني^(٢) بإسناد حسن دون قوله: «ومن أتى كاهناً»، ويقول: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد برئ مما أنزل الله على محمد، ومن أتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»^(٣) رواه الطبراني، ويقول: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»^(٤) رواه مسلم، ويقول: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدق بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٥) رواه أصحاب السنن الأربعة والحاكم وصححه، ويقول: «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»^(٦) رواه أبو داود وابن ماجه. ويقول: «العيافة والطير والطرق من الجبت»^(٧) رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه. والجبت ما عبد من دون الله.

وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أن الجن لا يعلمون الغيب، فكيف يصدقها من يعتمد على أخبارها؟ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي

(١) سبق تخريجه.

(٢) معجم الطبراني الأوسط (٤٨٤٤).

(٣) معجم الطبراني الأوسط (٦٦٧٠).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) سنن أبي داود (٣٩٠٧)، سنن النسائي الكبرى (١١١٠٨)، صحيح ابن حبان (٦١٣١).



الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿سَبَأُ: ١٤﴾، والاتصال بالجن ممكن، وكذلك استخدامهم في بعض الأغراض، فقد سخرهم الله لسليمان كمعجزة، فلا مانع من تسخيرهم لغيره، ولم يرد نص يمنع ذلك، وقد حدث لبعض الناس بطرق يعرفونها، ووضح ذلك المحدث الشبلي في كتابه (آكام المرجان).

يتبين من هذه النصوص أن الاعتقاد بأن غير الله يعلم الغيب علماً يقينياً شاملاً كفر بما جاء في القرآن الكريم خاصاً بذلك، ومن مارس هذه الأعمال ينسحب حكمه على من يلجؤون إليه لمعرفة الغيب، فمن صدقه فقد كفر، ومن لم يصدقه فقد ارتكب إثماً عظيماً ينقص من إيمانه، ولا يقبل الله صلاته أربعين يوماً.

روى الشيخان أن ناساً سألوا النبي ﷺ عن الكاهن أو الكهان فقال: «لا، ليسوا بشيء». فقالوا: يا رسول الله! إنهم يحدثونا أحياناً بشيء أو بالشيء فيكون حقاً، فقال رسول الله ﷺ: تلك الكلمة من الوحي يخطفها الجنّي فيقرها - أي: يلقيها - في أذن وليه، فيخلط معها مائة كذبة»^(١)، وجاء في البخاري: «إن الملائكة تنزل في العنان، وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي في السماء، فيسترق الشيطان السمع فيسمعه، فيوجه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»^(٢).

هذا وقد أبدلنا بهذه الأمور وسيلة يمكن بها أن نطمئن لما نقدم عليه من عمل، وهي صلاة الاستخارة مع دعائها المعروف الذي جاء به الحديث الصحيح الذي رواه البخاري^(٣).

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح البخاري (٣٠٣٨).

(٣) صحيح البخاري (٦٠١٩).

ولنسمع قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

تنبيهات:

التنبيه الأول عن علم الساعة: سبق بيان أن علم الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله بعلمها، والآيات القرآنية كثيرة في ذلك، وكذلك الأحاديث النبوية الصحيحة، التي من أقواها حديث جبريل حين سأل النبي ﷺ عنها، فقال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»^(١) ثم ذكر له بعض علاماتها. ومع ذلك حاول بعض الناس قديماً وحديثاً معرفة موعدها، وأثبت الواقع خطأهم...

وليس المهم هو معرفة وقت قيامها بل المهم هو الاستعداد لها، وقيامه كل إنسان موته أو عقب موته، فمن مات فقد قامت قيامته؛ لأنه لا عمل بعد الموت، بل جزاء وحساب، كما في القيامة الكبرى. وقد نبه النبي ﷺ من سألته عنها إلى الاستعداد لها، فكل من الموت والقيامة يأتي بغتة، روى البخاري ومسلم عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: متى الساعة؟ فقال: ما أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت»^(٢).

التنبيه الثاني عن العلم بما في الأرحام: مما اختص الله بعلمه: ما في الأرحام، كما سبق في الآية، وكما قال تعالى أيضاً: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِإِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]، ولا ينافي ذلك ما يقال: إن بعض الناس توصلوا إلى معرفة نوع الجنين قبل أن

(١) رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨).

(٢) صحيح البخاري (٥٨١٩)، صحيح مسلم (٢٦٣٩).



يولد من بطن أمه، وهو ما يزال في الرحم حتى أيامه الأولى، ذلك أن علم الله بما في الأرحام علم شامل، وفي الوقت نفسه علم يقيني لا ظني، فالله يعلم المولود قبل أن يولد، بل قبل أن يتكون أصلاً، يعلمه علماً شاملاً، ويخبر الملائكة ببعض ما يعلمه عنه، وهم لا يعلمون عنه شيئاً قبل أن يخبرهم الله به، كما قال سبحانه عنهم: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]، جاء في الحديث الصحيح قوله ﷺ: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»^(١) رواه البخاري، وفي بعض الروايات «ذكر أم أنتى»^(٢) بدل «عمله».

فلو فرضنا أن الإنسان عرف نوع الجنين فهل يعرف ما بقي من رزقه وأجله، وما تنتهي إليه حياته من سعادة أو شقاء، على أن معرفة نوع الجنين لا تتيسر في كل الحالات، بل في فترة معينة، أما الله سبحانه وتعالى فيعلم ذلك كل وقت، بل قبل أن يتكون الجنين كما قلنا، وعلم الله بذلك علم يقيني لا يتطرق إليه الشك، وعلم الإنسان ظن وأحياناً يتخلف، ولبعض الناس شواهد لمعرفة نوع الجنين لا تعدو أن تكون ظنوناً (انظر كتاب: منهج الإسلام في تربية الأولاد).

(١) صحيح البخاري (٣٠٣٦)، ورواه مسلم (٢٦٤٣).

(٢) رواه البخاري (٣١٢).



التنبية الثالث عن التنجيم: ينبغي الفرق بين التنجيم وعلم النجوم أو الفلك، فالتنجيم حدس واستنباط لا يقوم على أسس علمية صحيحة لا تخطئ، أما علم النجوم فهو علم يدعو إليه الدين لمعرفة أسرار الكون والإيمان بالله أو تعميق الإيمان به، وقد جاءت الآيات الكثيرة تدعو إلى التفكير في خلق السماوات والأرض، والإفادة من مسخرات الكون مادياً وأدبياً.

يقول ابن حجر الهيتمي (الزواجر: ٢/ ١١٠): "والمنهي عنه من علم النجوم ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان، لمجيء المطر ووقوع الثلج وهبوب الرياح وتغير الأسعار ونحو ذلك، يزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب لاقترائها وافتراقها وظهورها في بعض الأزمان، وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد غيره، فمن ادعى علمه بذلك فهو فاسق، بل ربما يؤدي به إلى الكفر. أما من يقول: إن الاقتران والافتراق الذي هو كذا جعله الله علامة، بمقتضى ما اطردت به عادته الإلهية، على وقوع كذا وقد يتخلف فإنه لا إثم عليه بذلك، وكذا الإخبار عما يدرك بطريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف بها الزوال وجهة القبلة، وكم مضى وكم بقي من الوقت، فإنه لا إثم فيه، بل هو فرض كفاية. وفي حديث الصحيحين عن زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح في أثر سماء - أي: مطر - كانت في الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي، كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا - أي وقت النجم الفلاني - فذلك كافر بي، مؤمن بالكوكب»^(١).

(١) صحيح البخاري (٩٩١)، صحيح مسلم (٧١).



قال العلماء: من قال ذلك مريداً أن النوء هو المحدث والموجد فهو كافر. أو أنه علامة على نزول المطر، والذي ينزله هو الله وحده، لم يكفر، ويكره قول ذلك؛ لأنه من ألفاظ الكفرة".

والمهم أن يكون الاعتقاد صحيحاً في أن الله هو فاعل كل شيء، وأنه وراء الأسباب جميعاً، ولا يقع في ملكه إلا ما يريد، وما يصل إليه الباحثون ويستنتجونه هو ظن قد يصدق بعضه، ويتخلف البعض الآخر.

التنبية الرابع عن الطيرة والفأل: سبق القول بأن الطيرة أو التطير يقوم على الربط بين ما يحصل للإنسان في المستقبل وبين رؤية شيء أو سماع صوت، والتشاؤم نوع من التطير إذا كان رد الفعل مكروهاً، ويقابله التفاؤل والفأل إذا كان رد الفعل مقبولاً، وقد تستعمل هذه الألفاظ بعضها مكان البعض الآخر. والباعث عليه هو رغبة الإنسان في معرفة ما يغيب له، وهو قديم تحدث عنه القرآن الكريم، فقال عن ثمود قوم صالح عليه السلام: ﴿قَالُوا أَطِيرَنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طِيرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٤٧]، وعن قوم موسى عليه السلام: ﴿وَإِنْ نُصِيبَهُمْ سَيِّئَةً يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا طِيرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]، وعن أصحاب القرية التي بعث إليها أصحاب عيسى عليه السلام: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطِيرَنَا بِكُمْ لَيْنَ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٨) ﴿قَالُوا طِيرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ [يس: ١٨، ١٩].

وكان معروفاً عند العرب في الجاهلية، وبخاصة في طيران الطير أو زجره أو زجر الوحوش وإثارتها، فما تيامن منها سموه "السانح" وما تياسر سموه "البارح"، وما استقبلهم سموه "الناطح" وما جاءهم من الخلف سموه "القعيد أو القاعد"...



وقد ذم الله التطير وحكاه عن قوم هم أعداء الرسل، ومعنى طائركم وطائرهم ما قضى وقدره عليهم بسبب كفرهم وتكذيبهم، وهو راجع عليهم، وذمه النبي ﷺ في حديث الصحيحين عن الذين يدخلون الجنة بغير حساب بقوله: «ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون»^(١) وفي غير ذلك من الأحاديث التي سبق ذكرها. وجاء في مسلم أن معاوية بن الحكم السلمي قال: «يا رسول الله! ومنا أناس يتطيرون، فقال: ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنه»^(٢)، فبين أن تأثيرها ليس من ذاتها، بل من الإنسان نفسه الذي يعتقد فيها.

ومع نهي النبي ﷺ عن الطيرة كان يحب الفأل الحسن، ففي الصحيحين: «لا عدوى ولا طيرة، وأحب الفأل الصالح»^(٣) وفي لفظ «وخيرها الفأل»^(٤) وفي لفظ «وأصدقها الفأل»^(٥)...

وفي الصحيحين أنه قال: «الشؤم في ثلاث: في المرأة والدار والدابة»^(٦) وفي الموطأ أنه «أمر امرأة بالتحول من دارها لما أصابهم فيها من مكروه»^(٧).

وقد علق ابن القيم على ذلك بأن الفأل ليس فيه شرك بل فيه تقرير لطبيعة الإنسان في حب الخير وكراهية الشر، كما يحب الصوت الحسن والرائحة الطيبة

(١) صحيح البخاري (٥٣٧٨)، صحيح مسلم (٢١٨).

(٢) صحيح مسلم (٥٣٧).

(٣) صحيح البخاري (٥٤٢٤)، صحيح مسلم (٢٢٢٣).

(٤) صحيح البخاري (٥٤٢٢)، صحيح مسلم (٢٢٢٣).

(٥) رواه أحمد (٧٨٨٨٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٩٤٩).

(٦) صحيح البخاري (٢٧٠٣)، صحيح مسلم (٢٢٢٥).

(٧) موطأ مالك (٢٣).



والأخبار السارة عن الخصب والصحة والانتصار، مع اعتقاد أن هذه الأمور لا تؤثر أبداً إلا بإذن الله كما في التشاؤم بالدار، والتشاؤم قد يؤدي إلى الشرك وترك التوكل على الله. أما الفأل فيفضي إلى الأمل والطاعة وتوحيد الله.

وقال بعضهم في الفرق بين التطير والفأل: إن الفأل فيه إبانة عن شيء حاصل في النفس، وهو الارتياح الذي ظهر بسماع الاسم الحسن مثلاً، أما التطير ففيه استدلال على شيء غير حاصل...

ثم يجيب ابن القيم إجابة جامعة عن كل ما نسب إلى الرسول وغيره من الفأل بقوله: "إن بين الأسماء والمسميات ارتباطاً بقدره الله، وألهمه الله للعباد، وليس ارتباط العلة بمعلولها، بل ارتباط تناسب وتشاكل، ولكل شيء من اسمه نصيب بقدر ما، ووقوع حوادث مرتبطة بأشياء أخرى هو مصادفة واتفاق وليس على سبيل التسبب والتأثير".

ثم يقول: "تعطيل الأسباب تعطيل للشرع ومصالح الدنيا، والاعتماد عليها كلية شرك بالله تعالى، فالمقامات ثلاثة: أحدها تجريد التوحيد وإثبات الأسباب، وهو ما جاء به الشرع، والثاني الشرك في الأسباب بالمعبود، والثالث إنكار الأسباب بالكلية محافظة من منكرها على التوحيد. فالمنحرفون طرفان مذمومان..." المفتي:

عطية صقر [من فتاوى علماء الأزهر]

• فك السحر بالسحر:

السؤال: ما حكم فك السحر بالسحر؟

الجواب: السحر يفك بالقرآن والتعوذات الشرعية كما قال ابن القيم وكما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله - في كتاب «التوحيد»، يقول النبي ﷺ:



لما سئل عن النشرة.. قال: «هي من عمل الشيطان»^(١). فالنشرة بالسحر هي من عمل الشيطان، فالواجب الحذر من ذلك، ولكن ينشر عنه بالقرآن والدعوات الطيبة والأدعية المباحة، والنبى ﷺ لما أصابه السحر نشر بقراءة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين، وأبرأه الله، فإذا أصيب الإنسان بشيء من ذلك فعليه أن يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين في كفيه ثلاث مرات، ثم يمسح على وجهه وصدره ثلاث مرات، ويكرر ذلك عند النوم وفي كل وقت حتى يبرأه الله. وهذا من أعظم أسباب الشفاء، وإذا قرأ عليه غيره فلا بأس. [من فتاوى ابن باز]

● ادعاء علم الغيب:

السؤال: ما قولكم عن امرأة تخبر الناس أنها تعلم الغيب في وجود الماء في الطبقات الأرضية، وعندما لا يوجد الماء تقول لهم: أنتم قدمتم الحفر أو آخرتم ذلك. ولم تزل تشعوز على الناس وتختلسهم أموالهم، فما حكم الدين في مثل هذه المرأة؟

الجواب: اعلم أنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى، ولا يعلمه المخلوق حتى الأولياء والصالحين والعلماء العاملين فضلاً عن المشعوذات والمشعوذين والدجالات والدجالين، فمن كان مؤمناً راجح العقل يحفظ ماله، ولا يصدق الكذابات ولا الكذابين، وإذا كان يجب أن يعرف مواطن الماء الذي يمكن أن يحفر فيها بئراً من الآبار العادية أو بئراً من الآبار الارتوازية الحديثة فليستعن بالخبراء من علماء الجيولوجيا العارفين بطبقات الأرض وما في جوفها من مياه عن دراسة وعلم ومعرفة لما قرره المختصون في هذا الفن، ولا يستعن بالدجالين ولا بالدجالات

(١) رواه أحمد (١٤١٣٥)، وأبو داود (٣٨٦٨)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٧٦٠).



ولا بالمشعوذات والكذابات اللاتي يأكلن أموال الناس بالباطل، وكيفيه ما قد وقع من هذه المرأة «ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»^(١). هذا وبالله التوفيق.

[من فتاوى العمراني]

النشرة وحكمها:

السؤال: ما هي النشرة؟ وما حكم الشرع فيها؟

الجواب: أخرج أحمد في المسند (٢٩٤ / ٣) وعنه أبو داود في السنن (٣٨٦٨) ومن طريقه البيهقي (٣٥١ / ٩): حدثنا عبد الرزاق حدثنا عقال بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر بن عبد الله قال: «سئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال: هو من عمل الشيطان»^(٢).

والنشرة: الرقية. قال الخطابي: "النشرة: ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يظن به مس الجن".

قلت: يعني الرقي غير المشروعة، وهي ما ليس من القرآن والسنة الصحيحة، وهي التي جاء إطلاق لفظ الشرك عليها في غير ما حديث، وقد يكون الشرك مضمراً في بعض الكلمات المجهولة المعنى، أو مرموزاً له بأحرف مقطعة، كما يرى في بعض الحجب الصادرة من بعض الدجاجة.

وعلى الرقي المشروعة يحمل ما علقه البخاري عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب (أي سحر) أو يؤخذ عن امرأته، أيحل عنه أو ينشر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه. ووصله الحافظ

(١) رواه البخاري (٥٧٨٢)، مسلم (٢٩٩٨).

(٢) سبق تخريجه.



في الفتح (٢٣٣/١٠) من رواية الأثرم وغيره من طرق عن قتادة عنه. ورواية قتادة أخرجها ابن أبي شيبة (٢٨/٨) بسند صحيح عنه مختصراً.

هذا ولا خلاف عندي بين الأثرين، فأثر الحسن يحمل على الاستعانة بالجن والشياطين والوسائل المرضية لهم كالذبح لهم ونحوه، وهو المراد بالحديث، وأثر سعيد على الاستعانة بالرقى والتعاويذ المشروعة بالكتاب والسنة. وإلى هذا مال البيهقي في السنن، وهو المراد بما ذكره الحافظ عن الإمام أحمد أنه سئل عما يطلق السحر عن المسحور؟ فقال: "لا بأس به". [من فتاوى الألباني]

● علاج المسحور عند أهل السحر والشعوذة:

السؤال: بعض الناس إذا أصيب له مريض بالصرع يذهب به إلى بعض الأطباء العرب، وهؤلاء يستحضرون، وتصدر منهم حركات غريبة، ويحجبون المريض فترة من الزمن ويقولون: إنه مصاب بالجن أو مسحور ونحو ذلك، ويعالج هؤلاء المريض ويشفى، وتدفع لهم الأموال مقابل ذلك، فما الحكم في ذلك؟ وما الحكم أيضاً في العلاج بالعزائم التي تكتب فيها الآيات القرآنية، ثم توضع في الماء وتشرب؟

الجواب: علاج المصروع والمسحور بالآيات القرآنية والأدوية المباحة لا حرج فيه إذا كان ذلك ممن يعرف بالعقيدة الطيبة، والالتزام بالأمور الشرعية.

أما العلاج عند الذين يدعون علم الغيب، أو يستحضرون الجن أو أشباههم من المشعوذين، أو المجاهولين الذين لا تعرف حالهم، ولا تعرف كيفية علاجهم، فلا يجوز إتيانهم، ولا سؤالهم، ولا العلاج عندهم؛ لقول النبي ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»^(١) أخرجهم مسلم في صحيحه.

(١) سبق تخريجه.



وقوله ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(١) أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد جيد؛ ولأحاديث أخرى في هذا الباب كلها تدل على تحريم سؤال العرافين والكهنة وتصديقهم، وهم الذين يدعون علم الغيب أو يستعينون بالجن، ويوجد من أعمالهم وتصرفاتهم ما يدل على ذلك، وفيهم وأشباههم ورد الحديث المشهور الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان»^(٢)، وفسر العلماء هذه النشرة: بأنها ما كان يعمل في الجاهلية من حل السحر بمثله، ويلتحق بذلك كل علاج يستعان فيه بالكهنة والعرافين وأصحاب الكذب والشعوذة.

وبذلك يعلم أن العلاج لجميع الأمراض وأنواع الصرع وغيره إنما يجوز بالطرق الشرعية والوسائل المباحة، ومنها: القراءة على المريض، والنفث عليه بالآيات والدعوات الشرعية؛ لقوله ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً»^(٣)، وقوله ﷺ: «عباد الله! تداووا، ولا تداووا بحرام»^(٤).

أما كتابة الآيات والأدعية الشرعية بالزعفران في صحن نظيف أو أوراق نظيفة ثم يغسل فيشربه المريض فلا حرج في ذلك، وقد فعله كثير من سلف الأمة، كما أوضح ذلك العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في زاد المعاد وغيره، إذا كان القائم بذلك من المعروفين بالخير والاستقامة. والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه أبو داود (٣٨٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٧٦٢).



• حرمة الشعوذة:

السؤال: يزعم رجل أنه صحا من نومه وبجانبه خنجر ومسبحة طويلة، وأنه بهذه الأشياء يستطيع أن يشفي المرضى ويعلم أشياء خفية، ويضرُّ بواسطتها أو ينفع كما يدعي، ومع الأسف فقد انخدع به بعض العوام وصدقوا مزاعمه هذه، فما هو حكم الإسلام في هذا الدجال المشعوذ؟

الجواب: اعلم أن هذه خرافات لا أصل لها من الصحة، وترهات لا مستند لها من الدين ولا من العلم، ولا ينبغي لأي عاقل أن يتردد في الحكم عليها بأنها من أعمال الدجالين ومن دعايات الكذابين، وأن هذه الأشياء ليست على شيء من الحقيقة، وأن الذي خلقها ونشرها هم أناس أقعدهم العجز والجهل والكسل عن العمل الشريف والكسب الحلال فوسوس لهم الشيطان بأن يضللوا الناس بهذه العقائد ليأكلوا أموال الناس بالباطل، فلا يصدقهم إلا جاهل، ولا يعتقد هذه العقيدة إلا غافل لا عقل له، فلا تصدقهم ولا تصدق من ينشر هذه الخرافات عنهم، وجادلهم بالتي هي أحسن؛ لأن هذه الخرافات لا تستند إلى دليل شرعي صحيح، ولا يقرها علم الطب لا الحديث ولا القديم، والله ولي الهداية والتوفيق.

[من فتاوى العمراني].





الحكم بغير ما أنزل الله

أقسام الحكم بغير ما أنزل الله:

السؤال: كثير من المسلمين يتساهلون في الحكم بغير شريعة الله، والبعض يعتقد أن ذلك التساهل لا يؤثر في تمسكه بالإسلام، والبعض الآخر يستحل الحكم بغير ما أنزل الله، ولا يبالي بما يترتب على ذلك، فما الحق في هذه المسألة؟

الجواب: هذا فيه تفصيل وهو أن يقال: من حكم بغير ما أنزل وهو يعلم أنه يجب عليه الحكم بما أنزل الله، وأنه خالف الشرع، ولكن استباح هذا الأمر ورأى أنه لا حرج عليه في ذلك، وأنه يجوز له أن يحكم بغير شريعة الله؛ فهو كافر كفراً أكبر عند جميع العلماء؛ كالحكم بالقوانين الوضعية التي وضعها الرجال من النصارى أو اليهود أو غيرهم ممن زعم أنه يجوز الحكم بها، أو زعم أنها أفضل من حكم الله، أو زعم أنها تساوي حكم الله، وأن الإنسان مخير: إن شاء حكم بالقرآن والسنة، وإن شاء حكم بالقوانين الوضعية.. من اعتقد هذا كفر بإجماع العلماء كما تقدم.

أما من حكم بغير ما أنزل الله لهوى أو لحظ عاجل، وهو يعلم أنه عاص لله ولرسوله، وأنه فعل منكراً عظيماً، وأن الواجب عليه الحكم بشرع الله؛ فإنه لا يكفر بذلك الكفر الأكبر، لكنه قد أتى منكراً عظيماً ومعصية كبيرة وكفراً أصغر؛ كما قال ذلك ابن عباس ومجاهد وغيرهما من أهل العلم، وقد ارتكب بذلك كفراً دون كفر، وظلماً دون ظلم، وفسقاً دون فسق، وليس هو الكفر الأكبر، وهذا قول أهل السنة والجماعة، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَأَن أٰحْكُمَ بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]،

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]،
 ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ
 بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، وقال عز وجل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
 حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ
 وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، وقال عز وجل: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ
 مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، فحكم الله هو أحسن الأحكام، وهو الواجب
 الاتباع، وبه صلاح الأمة وسعادتها في العاجل والآجل، وصلاح العالم كله، ولكن
 أكثر الخلق في غفلة عن هذا. والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
 العظيم. [من فتاوى ابن باز]

حكم الشعوب باسم الديمقراطية:

السؤال: البعض من الدول الإسلامية يحكمون شعوبهم بما يسمونه الديمقراطية، ويفسره بعضهم بأنه حكم الشعب بالشعب، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: الواجب على جميع الدول الإسلامية تحكيم كتاب الله العظيم، وهو القرآن وسنة رسوله الكريم محمد عليه الصلاة والسلام، ولا يجوز لهم الحكم بغير ذلك من القوانين لا الديمقراطية ولا غيرها؛ لقول الله عز وجل: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]، يخاطب نبيه محمداً ﷺ، ولقوله عز وجل: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، وقوله سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وقوله تعالى:



﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، وقوله تعالى:
 ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، وقوله سبحانه:
 ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى
 اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وهذه الآيات الكريمة تدل على أنه يجب على أمراء المسلمين وحكامهم أن يحكموا بين الناس بشرع الله، وهو ما دل عليه كتاب الله - القرآن الكريم - أو سنة رسوله ﷺ، ولا يجوز الحكم بينهم بغير ذلك من القوانين الوضعية وغيرها؛ لأن في حكم الله غاية العدل، وإنصاف المظلوم من الظالم؛ فهو أعلم بأحوال عباده ومصالحهم، وقد خلقهم لعبادته، وأمرهم بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، فلا يجوز لأحد من الناس الخروج عما شرعه الله ورسوله في كل شيء؛ لقول الله عز وجل:
 ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]،
 وللآيات السابقة، وأسأل الله أن يوفق حكام المسلمين وأمراءهم للحكم بشريعته،
 والتحاكم إليها، والحذر مما يخالفها، إنه ولي ذلك والقادر عليه. [من فتاوى ابن باز].



الأسماء والصفات

• إثبات صفة الوجه لله من قوله: (فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ):

السؤال: هل قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] الآية، من آيات الصفات أم لا؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: باسم الله، والحمد لله، نعم، هذه الآية من آيات الصفات، من وجه أن الله له وجه؛ كما قال: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، والواجب إثبات الوجه لله، والوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، وهي من آيات القبلة، من جهة أن المؤمن يستقبل أي جهة إذا خفي عليه الأمر، فيجتهد ويصلي لأي جهة ظن أنها قبلة، ويجزيه ذلك، ففي الأسفار قد تشبه الأمور، فإذا اجتهد وظن أن القبلة في جهة معينة حسب اجتهاده وصلى فلا حرج عليه، والحمد لله. ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، الله جل وعلا أمام المصلي؛ فإن الله قبل وجهه أينما كان، وهو فوق عرشه، وفوق جميع خلقه سبحانه وتعالى؛ لأن صفات الله لا تشابه صفات المخلوقين، وهو سبحانه فوق العرش، فوق جميع الخلق، وأينما توجه العباد فهم إليه سبحانه وتعالى. [من فتاوى ابن باز]

• الجمع بين الاسم والصفة في أسماء الله

السؤال: هل من أسماء الله ما يجمع اسماً وصفة؟

الجواب: كل أسماء الله تدل على الذات والصفة، حتى كلمة الجلالة (الله) فإنها تدل على الذات وعلى الألوهية؛ فهو سبحانه الإله الذي يدعى ويعبد ويخضع له،



ويستحق العبادة بجميع أنواعها؛ كما قال الله سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]، وهكذا بقية الأسماء فكلها أسماء وصفات. [من فتاوى ابن باز]

● علاج الوسواس في ذات الله وصفاته:

السؤال: بعض الأشخاص تنتابه وسواس في أشياء عظيمة، كأن يشطح به تفكيره إلى كيفية الله، وكيفية صفاته، حتى ليخيل إليه صور وأوهام وخيالات، ويتشعب به التفكير.. أفيدونا -جزاكم الله خيراً- عن علاج هذه الوسواس.

الجواب: باسم الله، والحمد لله. أخبر النبي ﷺ: «أن الشيطان لا يزال يوسوس للإنسان حتى يرد عليه من الوسواس الخبيثة حتى يقول: هذا الله خالق كل شيء، فمن خلق الله؟ قال: فمن وجد ذلك فليقل: آمنت بالله ورسله، ولينته، فإذا جاءت الوسواس من جهة الله فليقل: آمنت بالله ورسله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»^(١)، ثم ينتهي، فلا يستسلم لهذه الوسواس، بل يحاربها، ثم لا يخوض في ذلك. [من فتاوى ابن باز]

● باب جواز الحلف بصفات الله تعالى:

[قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: - «يؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا من أهل الجنة، فيقول: أصبغوه صبغة في الجنة، فيصبغونه فيها صبغة، فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم! هل رأيت بؤساً قط أو شيئاً تكرهه؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيت شيئاً أكرهه قط، ثم يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا من أهل النار فيقول: أصبغوه فيها

(١) رواه البخاري (٣١٠٢)، ومسلم (١٣٤).



صبغة، فيقول: يا ابن آدم! هل رأيت خيراً قط قرّة عين قط؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيت خيراً قط ولا قرّة عين قط»^(١).

[قال الإمام]: (فائدة) في الحديث جواز الحلف بصفة من صفات الله تعالى، ومن أبواب البيهقي في السنن الكبرى (٤١ / ١٠) "باب ما جاء في الحلف بصفات الله تعالى كالعزة والقدرة والجلال والكبرياء والعظمة والكلام والسمع ونحو ذلك". ثم ساق تحته أحاديث وأشار إلى هذا الحديث، واستشهد ببعض الآثار عن ابن مسعود وغيره وقال: "فيه دليل على أن الحلف بالقرآن كان يميناً...". [من فتاوى الألباني]

عبادة ودعاء صفة من صفات الله:

السؤال: هل عبادة الإنسان لصفة من صفات الله يعد من الشرك وكذلك دعاؤها؟

الجواب: عبادة الإنسان لصفة من صفات الله، أو دعاؤه لصفة من صفات الله من الشرك، وقد ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله؛ لأن الصفة غير الموصوف بلا شك وإن كانت هي وصفه، وقد تكون لازمة وغير لازمة، لكن هي بلا شك غير الموصوف، فقوة الإنسان غير الإنسان وعزة الإنسان غير الإنسان، وكلام الإنسان غير الإنسان، كذلك قدرة الله عز وجل ليست هي الله بل هي صفة من صفاته، فلو تعبد الإنسان لصفة من صفات الله لم يكن متعبداً لله؛ وإنما تعبد لهذه الصفة لا لله عز وجل، والإنسان إنما يتعبد لله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] والله عز وجل موصوف بجميع صفاته، فإذا عبدت صفة من صفاته لم تكن عبدت الله عز وجل؛ لأن الله موصوف بجميع الصفات. وكذلك دعاء الصفة من الشرك مثل أن تقول: يا مغفرة الله! اغفري لي، يا عزة الله! أعزني ونحو ذلك. [من فتاوى ابن عثيمين]

(١) رواه مسلم (٢٨٠٧).



الشرك الأصغر

• إخراج الشرك الأصغر لصاحبه من الإسلام:

السؤال: هل يخرج الشرك الأصغر صاحبه من الملة؟

الجواب: الشرك الأصغر لا يخرج من الملة، بل ينقص الإيمان، وينافي كمال التوحيد الواجب؛ فإذا قرأ الإنسان يرائي أو تصدق يرائي أو نحو ذلك نقص إيمانه وضمّعت وأثم على هذا العمل، لكن لا يكفر كفراً أكبر. [من فتاوى ابن باز]

• حكم قول: ما شاء الله وشئت:

السؤال: ما حكم قول القائل لغيره: (ما شاء الله وشئت)، وقول: (مالي غير الله وأنت) و(توكلنا على الله وعليك)، و(باسم الله والوطن)، أو (باسم الله والشعب)؟

الجواب: أن قول الرجل لغيره: (ما شاء الله وشئت) يعد شركاً في الشريعة، وهو من شرك الألفاظ؛ لأنه يوهم أن مشيئة العبد في درجة مشيئة الرب سبحانه وتعالى، وسببه القرن بين المشيئتين، ومثل ذلك قول بعض العامة وأشباههم ممن يدعي العلم: (مالي غير الله وأنت) و(توكلنا على الله وعليك)، ومثله قول بعض المحاضرين: (باسم الله والوطن)، أو (باسم الله والشعب)، ونحو ذلك من الألفاظ الشركية التي يجب الانتهاء عنها والتوبة منها، أدباً مع الله تبارك وتعالى. [من فتاوى الألباني]

• الحلف بالنبي والشرف والذمة:

السؤال: ما حكم الحلف بالنبي، والكعبة؟ والشرف والذمة؟ وقول الإنسان: بذمتي؟



الجواب: الحلف بالنبي عليه الصلاة والسلام لا يجوز، بل هو نوع من الشرك، وكذلك الحلف بالكعبة لا يجوز بل نوع من الشرك؛ لأن النبي ﷺ والكعبة كلاهما مخلوقان، والحلف بأي مخلوق نوع من الشرك. وكذلك الحلف بالشرف لا يجوز، وكذلك الحلف بالذمة لا يجوز؛ لقول النبي ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»^(١)، وقال ﷺ: «لا تحلفوا بأبائكم، من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»^(٢). لكن يجب أن نعلم أن قول الإنسان: "بذمتي" لا يراد به الحلف ولا القسم بالذمة، وإنما يراد بالذمة العهد، يعني: هذا على عهدي ومسئوليتي، هذا هو المراد بها، أما إذا أراد بها القسم فهي قسم بغير الله فلا يجوز، لكن الذي يظهر لي أن الناس لا يريدون بها القسم، إنما يريدون بالذمة العهد، والذمة بمعنى العهد.

[من فتاوى ابن عثيمين]



(١) رواه أبو داود (٣٢١٥)، والترمذي (١٥٣٥).

(٢) رواه البخاري (٥٧٥٧)، ومسلم (١٦٤٦).



من بدع القبور

• اعتقاد أن العروس إذا مرت على مقبرة لا تنجب أطفالاً:

السؤال: يعتقد بعض الناس أن العروسة البكر إذا مرت من جوار مقبرة أثناء مرورها إلى بيت زوجها فإنها لا تنجب أطفالاً، فهل هذا صحيح أو أنه خرافة؟

الجواب: جميع ما جاء في هذا الاستفتاء ليس له في الشريعة الإسلامية الغراء أساس، ولا دليل عليه لا من الكتاب ولا من السنة ولا من الإجماع ولا من القياس ولا من الاستحسان ولا من المصالح المرسلة، ولا قال به أحد من أهل العلم لا من الصحابة ولا من التابعين ولا ممن جاء بعدهم من علماء المسلمين من عصر خير القرون إلى عصرنا هذا بل هي خرافة من جملة الخرافات التي ليس عليها أثارة من علم، ولا دل عليها دليل نقلي أو عقلي، ولا يكاد يصدقها عاقل فضلاً عن عالم، ولا سيما في هذا العصر الذي أصبح الناس فيه لا يصدقون بالخرافات، ولا يؤمنون بالأباطيل أو الترهات، فاعتقاد هؤلاء الناس بما ذكرت اعتقاد باطل لا أصل له في الشريعة الإسلامية الغراء، بل هو من البدع التي لا أصل لها في الدين، ولا تتناسب مع روح الدين الإسلامي الحنيف الذي جاء به سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وآله وسلم.

وما يصنعه بعض أقارب العروسة من حملها من أول طرف من أطراف المقبرة إلى آخر طرف من أطرافها خشية من أن تمر بالمقبرة، فيكون مرورها بها سبباً لعدم ولادتها هو من الأعمال الباطلة والفسادة؛ لكونه مترتباً على اعتقاد باطل وفساد، وما ترتب على الباطل فهو باطل مثله. [من فتاوى العمراني]



• البناء على القبور وتزيينها بالرخام والكتابة عليها:

السؤال: ما حكم البناء على القبور وتزيينها بالرخام وغير ذلك من كتابة آية أو آيات على القبور؟

الجواب: يحرم بناء المساجد على القبور ورفع القباب عليها؛ لما روته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ أنه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»^(١) متفق عليه، ولما في صحيح مسلم عن جندب ابن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إن من كان قبلكم يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد»^(٢)، ولما في ذلك من الغلو فيمن دفن بها، ولا يجوز رفعها إلا بقدر ما يعرف أن هنا قبراً حتى يحافظ عليه من المشي فوقه، أو قضاء الحاجة عليه، فقد ثبت عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه قال لأبي الهياج الأسدي: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: ألا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»^(٣) رواه مسلم.

وكذلك يحرم تزيينها بالرخام ونحوه؛ لما ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما «أن رسول الله ﷺ نهى أن يجصص القبر وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه»^(٤)، ولما في ذلك من الغلو في تعظيم من دفن بها، وذلك ذريعة إلى الشرك، وتحرم كتابة آية أو آيات من القرآن أو جملة منه على جدران القبور؛ لما في ذلك من امتهان القرآن وانتهاك حرمة، واستعماله في غير ما أنزل من أجله، من التعبد بتلاوته، وتدبره،

(١) صحيح البخاري (٤٢٥)، صحيح مسلم (٥٢٩).

(٢) صحيح مسلم (٥٣٢).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) صحيح مسلم (٩٧٠).



واستنباط الأحكام منه، والتحاكم إليه، كما تحرم الكتابة على القبور مطلقاً ولو غير القرآن؛ لعموم نهي النبي ﷺ عن الكتابة عليها، رواه الترمذي وغيره بإسناد صحيح^(١).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز

ابن عبد الله بن باز [من فتاوى اللجنة الدائمة]

ضابط زيارة قبر النبي ﷺ:

السؤال: ما ضابط زيارة قبر النبي ﷺ؟

الجواب: يستحب لمن زار المدينة أن يزور قبر النبي ﷺ وصاحبيه؛ كما كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وغيره يفعلون ذلك، ولا يجوز شد الرحل من أجل الزيارة للقبر، ولكن من أجل زيارة المسجد، فإذا زار المسجد وصلى فيه ركعتين شرع له أن يتوجه إلى قبر النبي ﷺ وصاحبيه للسلام عليهم، فيقول: «السلام عليك يا رسول الله، صلى الله عليك وسلم»، وإن قال: «جزاك الله عن أمتك خيراً» فلا بأس، ثم يسلم على الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم يسلم على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فزيارة قبره ﷺ وقبر صاحبيه تابعة لزيارة المسجد، ولا يجوز شد الرحل من أجلها؛ لقول النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»^(٢) متفق

(١) سنن الترمذي (١٠٥٢). ورواه أبو داود (٣٢٢٥)، والنسائي (٢٠٢٧).

(٢) صحيح البخاري (١١٣٢)، صحيح مسلم (٨٢٧).



على صحته، ولا يجوز دعاء النبي ﷺ، والاستغاثة به، ولا يجوز دعاء صاحبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولا الاستغاثة بهما، بل ذلك من الشرك الأكبر، فالواجب الحذر من ذلك، والتحذير منه. أصلح الله أحوالنا، ومنحنا الفقه في الدين، إنه جواد كريم، والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

حرمة زيارة القبور المشهورة بأنها قبور أولياء بقصد

الاستغاثة بأصحابها:

السؤال: هل تجوز زيارة القبور المشهورة بين الناس بأنها قبور أولياء؟

الجواب: أما الجواب عن زيارة قبور الأولياء فإن كانت الزيارة هذه بقصد الاعتبار والدعاء للميت فهي مشروع بدليل ما جاء في الحديث الصحيح المرفوع إلى رسول الله ﷺ أنه قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة»^(١)، وإن كانت هذه الزيارة للأولياء بقصد العقيدة في صاحب القبر وأنه ينفع أو يضر فهذا لا يجوز شرعاً، وهو محرم قطعاً كما سبق الفتوى مني بذلك عدة مرات وكما نص عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (التوسل والوسيلة) وابن القيم في (زاد المعاد) وابن عبد الهادي في (الصارم المنكي في الرد على السبكي) والأثير في (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد) والشوكاني في (الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد) والسهسواني في (صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان) وصديق حسن خان القنوجي في كتاب (الدين الخالص) وغيرهم من العلماء المحققين والأئمة المجددين الذي نصوا على تحريم زيارة القبور بقصد الاعتقاد بأنها تنفع أو تضر [من فتاوى العمراني].

(١) رواه مسلم (٩٧٧) إلاقوله: (تذكر الآخرة) فقد رواه الترمذي (١٠٥٤)، وأبو داود (٣٢٣٥).



• الحكمة من إدخال قبر الرسول ﷺ في المسجد:

السؤال: من المعلوم أنه لا يجوز دفن الأموات في المساجد، وأيما مسجد فيه قبر لا تجوز الصلاة فيه، فما الحكمة من إدخال قبر الرسول ﷺ وبعض صحابته في المسجد النبوي؟

الجواب: قد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»^(١) متفق على صحته، وثبت عنه أيضاً عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور، فقال ﷺ: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله»^(٢) متفق عليه. وروى مسلم في صحيحه عن جندب بن عبد الله البجلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد؛ فإني أنهاكم عن ذلك»^(٣).

وروى مسلم أيضاً عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ «أنه نهى أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه»^(٤). فهذه الأحاديث الصحيحة وما جاء في معناها كلها تدل على تحريم اتخاذ المساجد على القبور ولعن من فعل ذلك، كما تدل على

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح البخاري (٤١٧)، صحيح مسلم (٥٢٨).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.



تحريم البناء على القبور، واتخاذ القباب عليها، وتجسيصها؛ لأن ذلك من أسباب الشرك بها، وعبادة سكانها من دون الله، كما قد وقع ذلك قديماً وحديثاً.

فالواجب على المسلمين أينما كانوا أن يحذروا مما نهى رسول الله ﷺ عنه، وألا يغتروا بما فعله كثير من الناس، فإن الحق هو ضالة المؤمن متى وجدها أخذها، والحق يعرف بالدليل من الكتاب والسنة لا بآراء الناس وأعمالهم، والرسول محمد ﷺ وصاحبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لم يدفنوا في المسجد، وإنما دفنوا في بيت عائشة، ولكن لما وسَّع المسجد في عهد الوليد بن عبد الملك أدخل الحجرة في المسجد في آخر القرن الأول، ولا يعتبر عمله هذا في حكم الدفن في المسجد؛ لأن الرسول ﷺ وصاحبيه لم ينقلوا إلى أرض المسجد، وإنما أدخلت الحجرة التي هم بها في المسجد من أجل التوسعة، فلا يكون في ذلك حجة لأحد على جواز البناء على القبور أو اتخاذ المساجد عليها، أو الدفن فيها؛ لما ذكرته آنفاً من الأحاديث الصحيحة المانعة من ذلك، وعمل الوليد ليس فيه حجة على ما يخالف السنة الثابتة عن رسول الله ﷺ، والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

● حكم الدفن في المسجد:

السؤال: كتبت وزارة الأوقاف ما يأتي: يوجد بوسط مسجد عز الدين أيبك قبران ورد ذكرهما في الخطط التوفيقية، وتقام الشعائر أمامهما وخلفهما. وقد طلب رئيس هذا المسجد إلى محافظة مصر دفنه في أحد هذين القبرين؛ لأن جده الذي جدد بناء المسجد مدفون بأحدهما. فنرجو التفضل ببيان الحكم الشرعي في ذلك.



الجواب: اطلعنا على كتاب الوزارة رقم ٢٧٢٣ المؤرخ ٢١/٣/١٩٤٠ المطلوب به بيان الحكم الشرعي فيما طلبه رئيس خدم مسجد عز الدين أيك من دفنه في أحد القبرين اللذين بهذا المسجد.

ونفيد أنه قد أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه لا يجوز أن يدفن في المسجد ميت لا صغير ولا كبير ولا جليل ولا غيره؛ فإن المساجد لا يجوز تشييدها بالمقابر.

وقال في فتوى أخرى: إنه لا يجوز دفن ميت في مسجد، فإن كان المسجد قبل الدفن غير إما بتسوية القبر وإما بنبشه إن كان جديداً... إلخ؛ وذلك لأن في الدفن في المسجد إخراجاً لجزء من المسجد عما جعل له من صلاة المكتوبات وتوابعها من النفل والذكر وتدريس العلم، وذلك غير جائز شرعاً؛ ولأن اتخاذ قبر في المسجد على هذا الوجه الوارد في السؤال يؤدي إلى الصلاة إلى هذا القبر أو عنده.

وقد وردت أحاديث كثيرة دالة على حظر ذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (إقتضاء الصراط المستقيم) صفحة ١٥٨ ما نصه: "إن النصوص عن النبي ﷺ تواترت بالنهي عن الصلاة عند القبور مطلقاً واتخاذها مساجد أو بناء المساجد عليها. ومن الأحاديث ما رواه مسلم عن أبي مرثد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها»^(١)."

وقال ابن القيم: "نص الإمام أحمد وغيره على أنه إذا دفن الميت في المسجد نبش، وقال - أي ابن تيمية - : لا يجتمع في دين الإسلام مسجد وقبر بل أيهما طراً على الآخر منع منه، وكان الحكم للسابق" إلى آخر ما قال في كتابه (زاد المعاد)...

(١) صحيح مسلم (٩٧٢).



وعلل صاحب الهداية هذه الكراهة بعلتين: إحداهما أن المسجد بني لأداء المكتوبات يعني وتوابعها من النوافل والذكر وتدريس العلم. وإذا كانت صلاة الجنازة في المسجد مكروهة للعلة المذكورة كراهة تحريم كما هو إحدى الروايتين وهي التي اختارها العلامة قاسم وغيره كان الدفن في المسجد أولى بالحظر؛ لأن الدفن في المسجد فيه إخراج الجزء المدفون فيه عما جعل له المسجد من صلاة المكتوبات وتوابعها.

وهذا مما لا شك في عدم جوازه شرعاً. وبما ذكرنا علم الجواب عن السؤال متى كان الحال كما ذكر. المفتي: عبد المجيد سليم [من فتاوى علماء الأزهر]

● قراءة (يس) بعد دفن الميت:

السؤال: ما حكم قراءة يس بعد دفن الميت؟

الجواب: قراءة يس على قبر الميت بدعة لا أصل لها، وكذلك قراءة القرآن بعد الدفن ليست بسنة؛ بل هي بدعة؛ وذلك لأن النبي ﷺ كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل»^(١). ولم يرد عنه ﷺ أنه كان يقرأ على القبر ولا أمر به. [من فتاوى ابن عثيمين]



(١) رواه أبو داود (٣٢٢١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٩٤٥).



الطيرة والتشاؤم

التوفيق بين «لا عدوى ولا طيرة» و«فرّ من المجذوم فرارك

من الأسد»:

السؤال: كيف نوفق بين الحديثين الشريفين «لا عدوى ولا طيرة»^(١) و«فرّ من المجذوم فرارك من الأسد»^(٢)؟

الجواب: لا منافاة عند أهل العلم بين هذا وهذا، وكلاهما قاله النبي ﷺ، قال: «لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول»^(٣)، وذلك نفي لما يعتقدُه أهل الجاهلية من أن الأمراض كالجرب تعدي بطبعها، وأن من خالط المريض أصابه ما أصاب المريض وهذا باطل، بل ذلك بقدر الله ومشيتته، وقد يخالط الصحيح المريض المجذوم ولا يصيبه شيء كما هو واقع ومعروف؛ ولهذا قال النبي ﷺ لمن سأله عن الإبل الصحيحة يخالطها البعير الأجرب فتجرب كلها، قال له عليه الصلاة والسلام: «فمن أعدى الأول؟»^(٤).

وأما قوله ﷺ: «فرّ من المجذوم فرارك من الأسد» وقوله ﷺ في الحديث الآخر: «لا يورد مُمرِض على مُصحّ»^(٥) فالجواب عن ذلك أنه لا يجوز أن يعتقد

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه البخاري (٥٣٨٠).

(٣) رواه مسلم (٢٢٢٠).

(٤) رواه البخاري (٥٣٨٧)، ومسلم (٢٢٢٠).

(٥) رواه البخاري (٥٤٣٧)، ومسلم (٢٢٢١).



العدوى، ولكن يشرع له أن يتعاطى الأسباب الواقية من وقوع الشر، وذلك بالبعد عمن أصيب بمرض يخشى انتقاله منه إلى الصحيح بإذن الله عز وجل كالجرب والجذام، ومن ذلك عدم إيراد الإبل الصحيحة على الإبل المريضة بالجرب ونحوه توكيلاً لأسباب الشر، وحذراً من وساوس الشيطان الذي قد يملئ عليه أن ما أصابه أو أصاب إبله هو بسبب العدوى. [من فتاوى ابن باز]

التبرُّك بالكنائس:

السؤال: جاء (بمنبر الشرق) في عدد يوم ١١ مايو سنة ١٩٥١م أن بعض المسلمين والمسلمات يقصدون إلى كنيسة (سانت تريزا) بحي شبرا، لاعتقاد أن للمدفون بها من أحبار النصراني كرامات وخوارق عادات، وأنه يشفي المريض ويُنقّ الأسير ويرُد الغائب، وأن في زيارته بركة وخيراً. وطلب الكاتب منّا بيان حكم الدين الحنيف في ذلك.

الجواب: اعتقاد ما ذُكر فيمن هذه الكنيسة وأمثالها من الموتى اعتقاد فاسد، ومُنكر مُحَرَّم، وجهالة يَنْبِذُها العلم، وحماقة يَأْبَاهَا العقل، فليس هناك كرامات، بل أوهام وخُرافات وأكاذيب وتدجيلات. ومن المعلوم بَدَاهَةٌ أَنَّ الكرامات مَنَحَ إلهية وهَبَات ربانية لا يُجْزِيهَا الله تعالى إلا على أيدي أحبائه وأوليائه، وهم كما قال تعالى ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٣] ﴿إِنَّ أَوَّلِيَّاءَهُ إِلَّا الّٰلْمُتَّقُونَ﴾ وقال في آية أخرى: [الأَنْفَال: ٣٤].

والإيمان هو التصديق الجازم بما جاء به محمد ﷺ عن رَبِّهِ مِنْ أَحْكَامٍ وَشَرَائِعٍ، والتقوى هي امتثال أمر الله واجتناب نَهْيِهِ، إذ بهما يَتَّقِي المؤمن عذاب النار، فمن فَقَدَ في حياته الإيمان الحق فهو غير مؤمن، ومن فقد مع إيمانه التقوى فهو مؤمن عاصٍ،



وكلاهما بنص الآية ليس ولياً لله تعالى، ولا كرامة له بحال في الحياة فضلاً عما بعد الوفاة... ومن المجمع عليه أن الكرامة الإلهية لا تكون إلا للمسلم التقى، وأما كشف الضر عن الناس فهو لله تعالى وحده، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ إِخَيْرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]، وقال تعالى في تقرير المشركين وإلزامهم الحجة: ﴿قُلْ مَنْ يُجِيبُكُمْ مَنْ ظَلَمْتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَبْجَدْنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [٢٣] قُلْ اللَّهُ يُجِيبُكُمْ مِّنْهَا وَمَنْ كُلِّ كُفٍّ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤].

ومما يجب شرعاً زجر هؤلاء العامة عن هذه المعتقدات الفاسدة والزيارات المحرمة، وتعليمهم أنها تنافي التوحيد الخالص الذي لا نَجَاةَ ولا أَمْنَ من عقاب الله إلا به. والله أعلم. المفتي: حسنين مخلوف [من فتاوى علماء الأزهر]





التوسل والتبرك

حكم التبرك والتوسل بصاحب القبر:

السؤال: يوجد قبر ولي كما يقال، ويأتي إليه الجهلة من الرجال والنساء للزيارة والتبرك والتوسل بصاحب القبر، ويحثون التراب على أجسادهم، ويحدث حول هذا القبر عجائب ومنكرات نستحي عن ذكرها، فما حكم الشريعة في ذلك؟

الجواب: اعلم بأن كل ما جاء في هذا الاستفتاء حرام، فقصد القبور وشد الرحال إليها محرّم شرعاً بنص حديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى»^(١)، واختلاط الرجال بالنساء حرام؛ لأنه من وسائل الجريمة، وإذا كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد نهى النساء عن الاختلاط في صلاة الجماعة، وأمرهن بأن يتأخرن عن الرجال وهن في حالة الصلاة، فبالأولى والأحرى تحريم اختلاط النساء بالرجال على القبور وهكذا الاستغاثة قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٤]، ونقول لهم: اعملوا لأنفسكم؛ لأن الميت لا يقدر على نفع نفسه، فكيف ينفعكم وقد انقطع عمله، وإذا كان الميت لا يستطيع نفعكم فبالأولى والأحرى التراب الموجود على قبره، فهو لا ينفع أحداً وكذلك وطء القبور حرام.

[من فتاوى العمراني]

(١) سبق تخريجه.



● حكم التوسل بالنبي ﷺ:

السؤال: كثر الحديث في بعض الدول العربية والإسلامية عن حكم التوسل بالأنبياء، وكثرة البدع والخرافات، ونريد من سماحتكم تبيان حكم التوسل بسيد الأنبياء، وهل هناك أدلة على تحريمه؟

الجواب: التوسل بالنبي ﷺ فيه تفصيل: فإن كان ذلك باتباعه ومحبته وطاعة أوامره، وترك نواهيه، والإخلاص لله في العبادة، فهذا هو الإسلام، وهو دين الله الذي بعث به أنبياءه، وهو الواجب على كل مكلف. وهو الوسيلة للسعادة في الدنيا والآخرة. أما التوسل بدعائه، والاستغاثة به، وطلبه النصر على الأعداء، والشفاء للمرضى، فهذا هو الشرك الأكبر، وهو دين أبي جهل وأشباهه من عبدة الأوثان، وهكذا فعل ذلك مع غيره من الأنبياء والأولياء أو الجن أو الملائكة أو الأشجار أو الأحجار أو الأصنام.

وهناك نوع ثالث يسمى التوسل وهو التوسل بجاهه ﷺ أو بحقه أو بذاته مثل أن يقول الإنسان: أسألك يا الله بنبيك، أو جاه نبيك، أو حق نبيك، أو جاه الأنبياء، أو حق الأنبياء، أو جاه الأولياء والصالحين، وأمثال ذلك، فهذا بدعة ومن وسائل الشرك، ولا يجوز فعله معه ﷺ، ولا مع غيره؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يشرع ذلك، والعبادات توقيفية لا يجوز منها إلا ما دل عليه الشرع المطهر.

وأما توسل الأعمى به في حياته ﷺ فهو توسل به ﷺ ليدعو له ويشفع له إلى الله في إعادة بصره إليه، وليس توسلاً بالذات أو الجاه أو الحق كما يعلم ذلك من سياق الحديث، وكما أوضح ذلك علماء السنة في شرح الحديث. وقد بسط الكلام في ذلك شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في كتبه الكثيرة المفيدة، ومنها كتابه



المسمى (القاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة)، وهو كتاب مفيد جدير بالاطلاع عليه والاستفادة منه. وهذا الحكم جائز مع غيره من الأحياء كأن تقول لأخيك أو أهلك أو من تظن فيه الخير: ادع الله لي أن يشفيني من مرضي، أو يرد علي بصري، أو يرزقني الذرية الصالحة، أو نحو ذلك بإجماع أهل العلم، والله ولي التوفيق.

[من فتاوى ابن باز]

• التوسل بصاحب الضريح:

السؤال: توجد في قرية قبة يزعم أهل هذه القرية أنها قبة الولي المدعو (عبدالله بن سالم السالمي)، وفي وسطها ضريح منصوب، و صفوف المصلين قدام الضريح وخلفه، فهل تكون صلاة هؤلاء صحيحة أم باطلة؟ هذا ويقوم بعض الجهلاء بإمداد الشمع والبخور لصاحب الضريح علاوة على أن النساء هناك تتوسل بصاحب هذا الضريح وتستغيث به أحياناً، وقد تدعوه من دون الله أحياناً أخرى. أفيدونا بالجواب الشافي.

الجواب: اعلم بأن جميع ما ذكرت في السؤال عما يعمل به أهالي هذه القرية حرام قطعاً، فالعمارة للمساجد حرام إذا كان المسجد عمر بعد القبر؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»^(١)، ففي هذا الحديث يحذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله هذا المسلمين من أن يفعلوا مثلما فعله من قبلهم؛ لقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد أن ذكرت الحديث المصرح بلعن صلى الله عليه وآله وسلم لليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد: «يحذر ما صنعوا»^(٢).

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.



وقبر الميت في المسجد حرام؛ لأن المساجد لم تكن ليقبر الناس فيها بل للصلاة ولذكر الله. ورفع القبر أكثر من شبر حرام؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الإمام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بـألا يدع قبراً مشرفاً إلا طمسه كما جاء في الحديث الصحيح، وسواء أكان الميت الذي سيرفع قبره أكثر من شبر عالمًا فاضلاً أو كان أمياً جاهلاً؛ لأن أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكرم وجهه لم يفصل بين قبر الجاهل والعالم... كما أطال الكلام على هذا الموضوع شيخ الإسلام الشوكاني في رسالته التي أسماها (شرح الصدور بأدلة تحريم رفع القبور) وفي غيرها من مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة التي اعتمد فيها على الأدلة الصحيحة الصريحة، ولم يعرج فيها على رأي أو استحسان.

والنذر لصاحب القبر حرام وغير مشروع؛ لأن من شرط النذر المشروع أن يكون ابتغاء لوجه الله سبحانه وتعالى بدليل ما جاء في الحديث الصحيح المصرح بأن النذر لا يكون إلا فيما ابتغي به وجه الله، وهذا النذر لم يبتغ به صاحبه وجه الله، وإنما ابتغى به وجه صاحب القبر (عبدالله بن سالم السالمي).

وقطع الصفوف حرام لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من وصل صفًا وصله الله، ومن قطع صفًا قطعه الله»^(١).

ودعاء الميت وندائه والاستغاثة به والتوسل إلى الله به حرام قطعاً؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

والمسلم المؤمن إذا أصابته نعمة أو مصيبة أو أي بلاء يدعو الله سبحانه وتعالى فهو وحده الذي يجيب دعوة من ناداه، ولا يجيب أحد من الأموات لا السالمي

(١) رواه أبو داود (٦٦٦)، والنسائي (٨١٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١١٨٧).



ولا ابن علوان ولا المهدي ولا غيرهم من أصحاب القبور، ومن تأمل ما جاء في القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة عرف تحريم كل ما ذكرته في جوابي هذا. والخلاصة موجزة فيما يلي:

عمارة المسجد على القبور محرم شرعاً.

دفن الأموات في وسط المسجد حرام ولا سيما إذا قطع الصفوف.

رفع القبور أكثر من شبر حرام مطلقاً سواء كان المقبور عالماً أو جاهلاً.

النذر لأصحاب القبور غير مشروع وغير منعقد شرعاً.

قطع صفوف الصلاة حرام شرعاً.

دعاء غير الله والاستعانة بالأموات والتوسل بهم حرام شرعاً. [من فتاوى العمراني]

حكم التبرك بالأماكن الفاضلة:

السؤال: هل يجوز التبرك ببعض الاماكن الفاضلة، كال تبرك بشجرة الرضوان مثلاً؟

الجواب: أن شجرة الرضوان التي يبيع تحتها النبي عليه الصلاة والسلام من أصحابه الكرام، قد عميت على الصحابة أنفسهم ثم على الذين جاؤوا من بعدهم، حتى صار مكانها نسيّاً منسياً، وما ذلك إلا سداً للذريعة، وقطعاً لدابر الفتنة، ولا سيما للذين يأتون من بعدهم ممن لا معرفة لديهم بالكتاب والسنة وأصول الشريعة وقواعدها المحكمة، وقد قيل أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو الذي قطعها.

[من فتاوى الألباني]



• التوسل بجاه فلان من الصحابة:

السؤال: في شهر رمضان يدعو بعد كل ركعتين بواحد من الصحابة، فيقولون: بحياة فلان الصحابي الجليل أن يقبل الله منا صلاتنا وصيامنا، وقد نصحتهم، ولكن بلا فائدة، وبعد هذا أصلي لحالي في زاوية المسجد، هل لي صلاة معهم أم أكون لحالي حسب ما أنا عليه؟ أفتوني جزاكم الله خير الجزاء.

الجواب: الدعاء بجاه رسول الله أو بجاه فلان من الصحابة أو غيرهم أو بحياته لا يجوز؛ لأن العبادات توقيفية، ولم يشرع الله ذلك، وإنما شرع لعباده التوسل إليه سبحانه بأسمائه وصفاته وتوحيده والإيمان به وبالأعمال الصالحات وليس جاه فلان وفلان وحياته من ذلك، فوجب على المكلفين الاقتصار على ما شرع الله سبحانه، وبذلك يعلم أن التوسل بجاه فلان وحياته وحقه من البدع المحدثه في الدين، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(١) متفق على صحته وقال عليه السلام: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(٢) خرجه الإمام مسلم في صحيحه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز

ابن عبد الله بن باز [من فتاوى اللجنة الدائمة]

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.



• حرمة التوسل بالأموات سواء كانوا أولياء وصالحين أم لا:

السؤال: هل يجوز التوسل بمن يسمونهم بالأولياء إلى المولى جل وعلا الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا؟ وكذلك هل يجوز النذر لهم والتقرب إليهم بإحراق البخور ومناداتهم بأسمائهم مثل (يا جيلاني بادر بادر.. يا جيلاني مدّ مدّ)؟ ويرفعون أصواتهم المنكرة قبل صلاة الجمعة حتى أنه لا يتمكن من يرغب في تلاوة القرآن من التلاوة لما ذكر، فنطلب منكم إجابة شافية على هذا الاستفتاء.

الجواب: اعلم أن التوسل بالأولياء والصالحين من الأموات غير مشروع، وبعبارة أصح وأعم: التوسل بالمخلوق الميت إلى الخالق لا يجوز شرعًا، والأدلة من القرآن على ذلك كثيرة قد ذكرتها في عدة فتاوى سابقة. كذلك النذر لأصحاب القبور غير جائز شرعًا؛ لأنه لا نذر إلا ما ابتغى به الإنسان وجه الله تعالى، والنذر للقبور أو لأصحاب القبور لم يبتغ الناذر به وجه الله تعالى، وإنما ابتغى به وجه الميت المقبور. وطلب النفع للحي من الميت حرام؛ لأن الميت قد انقطع عمله بمجرد موته، ولا يستطيع أن يعمل عملاً ينفع به نفسه فضلاً عن قدرته على النفع لغيره ما دام قد توفي وانقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له كما جاء في الحديث الصحيح^(١)، وكيف لا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال لابنته فاطمة: «يا فاطمة! اعملي لنفسك فإني لا أغني عنك من الله شيئاً»، وقال لعنه العباس بن عبد المطلب: «اعمل لنفسك فإني لا أغني عنك من الله شيئاً»^(٢) كما جاء في الحديث الصحيح، فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله

(١) رواه مسلم (١٦٣١).

(٢) رواه البخاري (٢٦٠٢)، ومسلم (٢٠٦).



وسلم وهو حي قد قال لابنته فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأنه لا يغني عنها شيئاً، وقال لعمه العباس بأنه لا يغني عنه من الله شيئاً، فبالأولى والأحرى ألا ينفع الميت الحي وقد انقطع عمله، وهذا من باب فحوى الخطاب.

ونداء المخلوقين مثل (يا جيلاني بادر بادر أو مَدَد مدد) حرام، ومن أراد أن يستغيث فليستغث بالله، ومن أراد العون فليستعن بالله وحده، ولا سيما وهذا الصباح يكون في المسجد بحيث يشوش على من يريد قراءة القرآن، وإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نهى القارئ عن الجهر بالقراءة إذا كان سيشوش على قارئ آخر حيث قال: «لا يجهرن بعضكم على بعض بالقراءة»^(١)، فبالأولى والأحرى الجهر بهذه النداءات المبتدعة التي ما أنزل الله بها من سلطان، والتي تشوش القراءة على قارئ القرآن الكريم. [من فتاوى العمراني]

• حكم تتبع آثار الأنبياء للصلاة فيها وبناء المساجد عليها:

السؤال: الأماكن التي صلى بها الرسول عليه الصلاة والسلام هل من الأفضل بناء مساجد عليها؟ أم بقاؤها كما هي؟ أو عمل حدائق عامة بها؟

الجواب: لا يجوز للمسلم تتبع آثار الأنبياء ليصلي فيها أو لينبني عليها مساجد؛ لأن ذلك من وسائل الشرك، ولهذا كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ينهى الناس عن ذلك ويقول: «إنما أهلك من كان قبلكم بتتبعهم آثار أنبيائهم»^(٢)، وقطع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشجرة التي في الحديبية التي بويع النبي ﷺ تحتها؛ لما رأى بعض الناس يذهبون إليها ويصلون تحتها؛ حسماً لوسائل الشرك، وتحذيراً للأمة من البدع، وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حكيماً

(١) رواه أحمد (١١٨٩٧)، وأبو داود (١٣٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٣٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٥٥٠).



في أعماله وسيرته، حريصاً على سد ذرائع الشرك وحسم أسبابه، فجزاه الله عن أمة محمد خيراً؛ ولهذا لم يبن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على آثاره ﷺ في طريق مكة وتبوك وغيرهما مساجد؛ لعلمهم بأن ذلك يخالف شريعته، ويسبب الوقوع في الشرك الأكبر؛ ولأنه من البدع التي حذر الرسول منها عليه الصلاة والسلام بقوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(١) متفق عليه من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقوله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(٢) رواه مسلم في صحيحه، وكان عليه الصلاة والسلام يقول في خطبة الجمعة: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»^(٣) خرجه مسلم في صحيحه. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله. [من فتاوى ابن باز]

الاستغاثة بغير الله:

السؤال: نود نصيحة لهؤلاء الخرافيين الذين يستغيثون بغير الله تعالى.

الجواب: إن مما يأسفُ له كُلُّ مُسلمٍ طاهر القلب؛ أن يجد كثيراً من المسلمين قد وقَعُوا في مُخالفةٍ شريعة سيد المرسلين ﷺ التي جاءت بالابتعاد عن كُلِّ ما يَخْدشُ بالتوحيد، ثمَّ يَزْدَادُ أَسْفاً حين يرى قليلاً أو كثيراً من المشايخ يُقرُّونهم على تلك المخالفة بدعوى أن نياتهم طيبة، ويشهدُ الله أن كثيراً منهم قد فسدت نياتهم، ورانَ عليها الشرك بسبب سُكوتِ أمثال هؤلاء المشايخ بل تسويغهم كُلِّ

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) صحيح مسلم (٨٦٧).



ما يروونه من مظاهر الشركِ بتلك الدَّعوى الباطلة؟ أينَ النِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ يا قَوْمُ من أناسٍ كلَّما وَقَعُوا في ضيقٍ جاءوا إلى مَيِّتٍ يروونه صالِحاً، فيدعونه من دونِ الله ويستغيثون به، ويطلبون منه العافيةَ والشِّفاءَ وغير ذلك مما لا يُطْلَبُ إلا من الله وما لا يَقْدِرُ عليه إلا الله؟ بل إذا زَلَّتْ قَدَمُ دَابَّتِهِمْ نادَوْا: يا الله يا بازُ! بينما هؤلاء المشايخُ قد يعلمون أن النبي ﷺ سمِعَ يوماً بعضَ الصحابةِ يقولُ له: ما شاء الله وشئتَ فقال: «أجعلتني لله نداً؟!»^(١)، فإذا كانَ هذا إنكارُ رسولِ الله ﷺ على مَنْ آمَنَ به فراراً من الشركِ، فلماذا لا يُنْكِرُ هؤلاء المشايخُ على الناسِ قولَهم: يا الله يا بازُ! مع أنَّه في الدِّلالةِ على الشركِ أوضحُ وأظهرُ من كَلِمَةٍ: ما شاء الله وشئتَ؟ ولماذا نرى العامةَ يقولون دونَ أي تحرُّجٍ: توكلنا على الله وعلىكَ وما لنا غيرُ الله وأنتَ؟ ذلك لأنَّ هؤلاء المشايخِ إما أنَّهم مثْلهم في الضَّلالِ، وفاقِدُ الشيءِ لا يُعْطِيهِ، وإما أنَّهم يُدارونهم بل يُداهِنونهم كي لا يوصِّموا ببعضِ الوصماتِ التي تَقْضي على وَظَائِفِهِمْ وَمَعَاشَاتِهِمْ غيرَ مُبالين بقولِ الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) [البقرة: ١٥٩].

[من فتاوى الألباني]

● الصلاة خلف من يستغيث بغير الله:

السؤال: هل يصح أن أصلي خلف من يستغيث بغير الله ويتلفظ بمثل هذه الكلمات: (أغثنا يا غوث، مدد يا جيلاني)، وإذا لم أجد غيره فهل لي أن أصلي في بيتي؟

(١) رواه أحمد (٣٢٤٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٣٩).



الجواب: لا تجوز الصلاة خلف جميع المشركين، ومنهم الذين يستغيثون بغير الله، ويطلبونه الممدد؛ لأن الاستغاثة بغير الله من الأموات والأصنام والجن وغير ذلك من الشرك بالله سبحانه، أما الاستغاثة بالمخلوق الحي الحاضر الذي يقدر على إغاثتك فلا بأس بها؛ لقول الله عز وجل في قصة موسى: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥]. وإذا لم تجد إماماً مسلماً تصلي خلفه جاز لك أن تصلي في بيتك، وإن وجدت جماعة مسلمين يستطيعون الصلاة في المسجد قبل الإمام المشرك أو بعده فصل معهم، وإن استطاع المسلمون عزل الإمام المشرك وتعيين إمام مسلم يصلي بالناس وجب عليهم ذلك؛ لأن ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة شرع الله في أرضه إذا أمكن ذلك بدون فتنة؛ لقول الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١] الآية. وقول النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»^(١) رواه مسلم في صحيحه. [من فتاوى ابن باز]

• الصلاة خلف من يستغيث بالأموات أو الجن أو غيرهم:

السؤال: هل تصح الصلاة خلف من عرف بدعاء غير الله؟ وما حكم من يصلي خلفه بحجة أن هذا الشخص معذور بجهله رغم أنه حافظ لكتاب الله، ويصلي بالناس، ويعارض دعاة التوحيد؟

الجواب: من عرف بدعاء الأموات والاستغاثة بهم أو بالجن أو غيرهم من الغائبين كالملائكة فقد أشرك بالله، ولا يُصلى خلفه، والصلاة خلفه باطلة؛ لأن الله

(١) صحيح مسلم (٤٩).



سبحانه وتعالى يقول يخاطب نبيه ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]، ويقول سبحانه: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨]، ويقول عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الحج: ١٨]، ويقول سبحانه: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قيل: يا رسول الله! أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك»^(١)، والآيات والأحاديث في التحذير من الشرك، وبيان أنه أعظم الذنوب، وأن يبطل الأعمال كثيرة.

والذي يدعو غير الله ويستغيث بالجن والأنبياء أو بالأولياء أو بالملائكة وهو بين المسلمين لا يعذر بدعوى الجهل؛ لأن الله سبحانه قد أوضح في القرآن ذلك وجعله بلاغاً للعالمين، كما قال سبحانه في شأن كتابه العظيم: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابَ﴾ [إبراهيم: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِتُذَكَّرُوا بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩].

ويجب على أهل العلم نشر العلم والدعوة إلى الله سبحانه، وتعليم الجاهل، وإرشاد الضال، والتواصي بالحق، والصبر عليه، وفق الله المسلمين جميعاً للفقهِ في الدين والثبات عليه، إنه جواد كريم. [من فتاوى ابن باز]

(١) صحيح البخاري (٤٢٠٧)، صحيح مسلم (٨٦).



• التوسل بالأموات الصالحين:

السؤال: هل يجوز التوسل بالأموات الصالحين أم أنه لا يجوز؟

الجواب: اعلم أيها السائل أن الذين منعوا التوسل قالوا بأن الأصل في الدعاء أن يكون لله تعالى، ومن ادعى أنه يجوز التوسل بالأموات فعليه الدليل، وقد استدل القائلون بجواز التوسل إلى الله استدلوهم بالأدلة التي سنسردها وهي:

(١) حديث «اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك... إلخ»^(١) الحديث الذي أخرجه ابن ماجه من حديث أبي سعيد، وأجيب عنه بأنه حديث ضعيف؛ لأن في سنده ابن عطية العوفي وهو ضعيف.

(٢) توسل آدم بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأجيب عنه بأن في سنده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ضعفه أحمد والنسائي والدارقطني^(٢).

(٣) قول مالك لأبي جعفر المنصور: (إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسيلتك يا أمير المؤمنين) وأجيب عنه بعدم صحة هذه المقالة من الإمام مالك، وأيضا قول مالك ليس بحجة.

(٤) حديث فاطمة بنت أسد أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «اللهم اغفر لأم فاطمة بنت أسد، ولقنها حجتها، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي»^(٣)، وأجيب عنه بأنه حديث ضعيف؛ لأن في سنده روح بن صلاح، وقد ضعفه الجمهور.

(١) سنن ابن ماجه (٧٧٨).

(٢) رواه الحاكم في المستدرک (٤٢٢٨)، والطبراني في الأوسط (٦٥٠٢). انظر: السلسلة الضعيفة (٢٥).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٨٩). انظر: السلسلة الضعيفة للألباني برقم (٢٣).



٥) حديث «توسلوا بالزاهد فإن الزاهد عند الله عظيم»^(١)، أجيّب عنه بأنه حديث موضوع بالإجماع.

٦) حديث «إذا عاقت الأمور فعليكم بأصحاب القبور»، وأجيّب عنه بأنه موضوع بالإجماع.

٧) حديث بلال بن الحارث أنه أصاب الناس قحط في عهد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فجاء بلال بن الحارث إلى قبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال: «يا رسول الله! استسق لأمتك، فإنهم قد هلكوا»^(٢) أتاه رسول الله في المنام وأخبره أنهم سيسقون، وأجيّب عنه بأنه حديث ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً؛ لأنه من رواية زيد بن عمر التميمي، وهو ضعيف جداً عند الحفاظ كما أنه لا يعمل بالرؤيا.

٨) أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استسقى بالعباس عم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٣)، وأجيّب عنه بأن العباس كان حياً عند التوسل به ولم يموت، والكلام هنا على التوسل بالأموات، وهو من باب دعاء المؤمن للمؤمن لا من باب دعاء الأموات الذي هو محل النزاع.

٩) ما رواه الدارقطني أنه أصاب أهل المدينة قحط شديد، فشكوا إلى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقالت: «انظروا إلى قبر رسول الله فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من اللحم، فسمي هذا العام عام الفتق»^(٤) وأجيّب عنه بأن في سنده

(١) الذي وجدته بلفظ: «توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم». انظر: السلسلة الضعيفة (٢٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٠٠٢).

(٣) رواه البخاري (٩٦٤).

(٤) رواه الدارمي (٩٢).



محمد بن الفضل السدوسي، وقد اختلط في آخر حياته، وأن في سنده سعيد بن زيد وهو ضعيف، وفي سنده أبو الجوزاء أوس بن عبد الله وفيه مقال، وقد قيل عن هذا الحديث بأنه من الأحاديث الموضوعة التي لا يجوز الاحتجاج بها عند المحققين.

(١٠) حديث الأعرابي الذي قدم إلى المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودفنه بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر النبي وحثا على رأسه من ترابه فقال: «قلت: يا رسول الله! قد سمعنا قولك وبلغته عن الله عز وجل فلم نَعِه، وكان فيما أنزل الله ﷻ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ [النساء: ٦٤]، وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي، ونودي من القبر بأنه غفر له»^(١). وأجيب عنه بأنه خبر موضوع، وفي إسناده الهيثم بن علي وهو كذاب، وقد روي هذا الخبر من طريق أخرى فيها انقطاع.

(١١) حديث أن أعرابياً قام على قبر الرسول وقال: «إن العرب إذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره، وأن هذا سيد العالمين أعتقني على قبره يا أرحم الراحمين، فقال له أحد الحاضرين: يا أخا العرب! إن الله قد غفر لك بحسن هذا السؤال»^(٢)، وأجيب عنه بأنه لا أصل له من الصحة، وعلى فرض صحته فلا دليل فيه على التوسل بالأموات، وعلى هذا ليس بحديث نبوي ولا من كلام أحد الصحابة أو التابعين، ومن أراد التوسع فعليه مطالعة كتاب التوسل إلى حقيقة التوسل تأليف نسيب الرفاعي. [من فتاوى العمراني]



(١) انظر: التوصل إلى حقيقة التوسل (ص ٢٧٣-٢٩٠).

(٢) انظر المصدر السابق (ص ٢٩٠-٢٩٨).



العقيدة

● التجمع على شكل حلق مع الاستغفار والصلاة على النبي:

السؤال: عندنا عادة وهي أن بعض الناس يتحلقون وفي وسطهم منديل أبيض، يهللون ويستغفرون ويصلون على النبي ﷺ، ما حكم ذلك؟

الجواب: هذه العادة بدعة لم يفعلها السلف الصالح، ولم يفعلها المصطفى عليه الصلاة والسلام، ولم يأمر بها، ولا أقرها، فتكون بدعة يجب تركها؛ لقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(١)؛ ولقوله ﷺ في خطبة الجمعة: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»^(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه، والأول رواه الشيخان عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد وقع مثل هذا في عهد ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رأى أناساً متحلقين ويقول لهم واحد منهم: سبحوا مئة، هللوا مائة.. إلخ، فأنكر عليهم وقال: إنكم لعلي ملة هي أهدى من ملة محمد ﷺ، أو مفتتحو باب ضلالة، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن! ما أردنا إلا الخير، فقال لهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كم من مرید للخير لم يصبه. انتهى. وبما ذكرنا يعلم السائل وغيره أن هذا العمل وأشباهه من البدع المحدثه في الدين، والمشروع للمسلم أن يسبح الله بنفسه، ويحمده ويهلله ويثني عليه بما هو أهله في بيته وفي المسجد حيث شاء من غير أن يتخذ حلقات لذلك أو كيفية أخرى

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.



ما شرعها الله. وفق الله المسلمين لما فيه رضاه وموافقة شرعه المطهر، إنه خير مسؤول. [فتاوى ابن باز]

● إمكانية العيش في مجتمع مسلم دون أخطاء ومعاصي:

السؤال: كنا مجموعة من الأصدقاء نجتمع للنقاش والحوار حول أمور الدين والدنيا، وإذا بأحد الحضور يلقي سؤالاً يقول فيه: هل يستطيع المرء المسلم أن يعيش حياته مسلماً بنسبة (١٠٠٪) مع استمرار تعايشه وتعامله مع مجتمعه بما في ذلك من إيجابيات وسلبيات ومؤثرات، أي بمعنى: إن أراد البعد عن كل ما حرم الله والتمتع بكل ما أحله في كتابه الكريم، وكذلك العمل بسنة نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام بما تبيحه، والبعد عما تنهى عنه؟ واختلفت الإجابات، وإن كان الكل قد أجاب بنعم، ولكن اختلفت الإجابات حول النسب، ففريق قائل: بقدرة المرء على ذلك، أي: أن يحيا المرء مسلماً بنسبة (١٠٠٪)، وفريق آخر لم يوافق على قدرة المرء على أن يحيا حياة مسلم بنسبة (١٠٠٪)، ووجهة نظر الفريق الآخر الذي لم يوافق على نسبة المائة بالمائة أن قوة المجتمع ومؤثراته متعددة، وأن من الممكن أن تكون هناك أمور كثيرة غير صحيحة، ولكن المجتمع مع هذا يقرها، وضرب هذا الفريق مثلاً بكرة القدم ومحاولة الدولة [أي دولة] تشجيع هذه اللعبة رغم عدم فائدتها للشباب بالقدر الذي لو تدرب الشباب على الفروسية والسباحة والرمية مثلاً. ومثل آخر: التصوير والصور المجسمة، ومثل آخر يتعلق بغذاء الإنسان وهي ما تستورده الدولة من لحوم من الخارج، ومثال آخر: فوائد البنوك، وأمثلة أخرى عديدة ضربت، ولما طال النقاش وامتد واتفقنا في نقاط واختلفنا في أخرى، رأينا أن نرسل بسؤالنا عسانا أن نجد الجواب الشافي لديكم.



الجواب: المسلم غير معصوم، «وكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»^(١) كما جاء بذلك الحديث الشريف، لكن في الإمكان أن يعيش المسلم في مجتمع إسلامي محافظاً على دينه حسب طاقته عملاً بقول الله عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. ولا يחדش في دينه ما قد يقع منه من الأخطاء التي لم يتعمدها أو ظنها جائزة باجتهاده وما لديه من معلومات، أو بسؤاله بعض أهل العلم فأفتاه في ذلك، ولم تكن فتواه مطابقة للشرع المطهر. والخلاصة: أن الواجب على المسلم أن يتقي الله ما استطاع، وأن يحرم ما حرم الله عليه، وأن يجتهد فيما فرض الله عليه، وإذا وقعت منه زلة وجب عليه المبادرة بالتوبة النصوح.

[فتاوى ابن باز]

● قراءة بعض السور والأذكار بأعداد معينة:

السؤال: بعض الناس يجعلون الورد «بسم الله الرحمن الرحيم» (٧٨٦ مرة) ويقرءون الواقعة (٤٢) مرة، وسورة الذاريات (٦٠ مرة)، وسورة (يس) (٤١) مرة عند الميت وغيره، ويقرءون في الورد: «يا لطيف» (١٦٦٤١) مرة، فهل هذا جائز أم لا؟

الجواب: لا أعلم لهذا العمل أصلاً بهذا العدد المعين، بل التعبد بذلك واعتقاد أنه سنة بدعة، وهكذا فعل ذلك على هذا الوجه عند الميت وقت الموت أو بعد الموت، كل ذلك لا أصل له على هذا الوجه، ولكن يشرع للمؤمن الاستكثار من قراءة القرآن ليلاً ونهاراً، وأن يسمي الله سبحانه عند ابتداء القراءة، وعند الأكل والشرب، وعند دخول المنزل، وعند جماع أهله، وغير ذلك من الشؤون التي وردت بها السنة، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بباسم الله فهو

(١) رواه الترمذي (٢٤٩٩)، وابن ماجه (٤٢٥١)، وحسنه الألباني في تخريج المشكاة (٢٣٤١).



أبتر»^(١). وهكذا استعمال (يا لطيف أو يا الله أو نحو ذلك) بعدد معلوم يعتقد أنه سنة لا أصل لذلك، بل هو بدعة، ولكن يشرع الإكثار من الدعاء بلا عدد معين. كقوله: يا لطيف الطف بنا، أو اغفر لنا، أو ارحمنا، أو اهدنا، ونحو ذلك. وهكذا يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا غفور، يا حكيم، يا عزيز، اعف عنا وانصرنا، وأصلح قلوبنا وأعمالنا، وما أشبه ذلك؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقول عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

ولكن دون تحديد عدد لا يزيد عليه ولا ينقص. إلا ما ورد فيه تحديد عن النبي ﷺ مثل قول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» في كل يوم مائة مرة، فهذا ثابت عن النبي ﷺ، وهكذا قول: سبحان الله وبحمده مائة مرة في الصباح والمساء، وهكذا سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين مرة بعد كل صلاة من الفرائض الخمس، الجميع تسع وتسعون بعد كل صلاة، ويختم المائة بقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

كل هذا قد صح عن النبي ﷺ، وهكذا كل ما جاء في معناه، وإن قُرئ عند المحتضر قبل أن يموت سورة يس أو غيرها من القرآن فلا بأس؛ لأنه روي عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك حسب تلقينه لا إله إلا الله حتى يختم له بذلك؛ لقول النبي ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»^(٢) رواه مسلم في صحيحه، والمراد بالموتى هنا المحتضرون في أصح قولِي العلماء؛ ولأنهم الذين يتفعون بالتلقين. [من فتاوى ابن باز]

(١) انظر: إرواء الغليل (١/ ٢٩).

(٢) صحيح مسلم (٩١٦).



● **المقصود بالورود في قوله: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا):**

السؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ هل معنى ذلك أن الكافر والمسلم لا بد أن يردوها؟

الجواب: نعم. أما ورود الكافر النار فهذا أمر ظاهر ولا إشكال فيه، كما قال الله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبَشَّ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨]، وأما المؤمنون فإن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، فقد اختلف أهل التفسير في المراد بالورود هنا فقال بعض المفسرين: إن المراد بالورود ورود الناس على الصراط؛ لأن الصراط منصوب على جهنم، فإذا مر الناس عليه فهذا ورود لجهنم، وإن لم يكونوا في داخلها، والورود يأتي بمعنى القرب من الشيء كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣] أي: قرب حوله، وليس معناه أنه دخل في وسط الماء، وقال بعض المفسرين: إن المراد بالورود دخول النار، لكن من دخلها من غير المذنبين فإنه لا يحس بها فتكون عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم، أي: كما كانت نار الدنيا برداً وسلاماً على إبراهيم، والله أعلم. [من فتاوى ابن عثيمين]

● **الاحتفال بالمولد النبوي:**

السؤال: ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي وبليلة الإسراء والمعراج بقصد الدعوة الإسلامية، وشعار الإسلام كما يرى في أندونيسيا؟

الجواب: قد دعا النبي ﷺ إلى الإسلام بالقول والعمل والجهاد في سبيل الله، وهو أعرف بطريق الدعوة إليه ونشرها وإظهار شعائره، ولم يكن من هديه في الدعوة وإظهار شعائر الإسلام الاحتفال بمولده، ولا الاحتفال بالإسراء والمعراج، وهو الذي يعرف قدر ذلك، ويقدره قدره، وسلك أصحابه رَحِمَهُمُ اللَّهُ طريقه، واهتدوا



بهديه في الدعوة إلى الإسلام ونشره، فلم يحتفلوا بذلك ولا بنظائره من الأحداث الكبار، ولا عرف الاحتفال بذلك عن أئمة الإسلام المعترين أهل السنة والجماعة رحمهم الله، وإنما عرف ذلك عن المبتدعة في الدين والغلاة فيه كالرافضة وسائر فرق الشيعة وغيرهم ممن قل علمه بالشرع المطهر، فالاحتفال بما ذكر بدعة منكورة؛ لمخالفته لهدي رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وأئمة السلف الصالح في القرون الثلاثة المفضلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(١)، وقال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(٢)، وقال: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(٣).. الحديث.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز

ابن عبد الله بن باز [من فتاوى اللجنة الدائمة]

التوفيق بين قيام الساعة وقد عمَّ الإسلام كل الأرض

• وقيامها وليس هناك من يقول: لا إله إلا الله:

السؤال: كثيراً ما نسمع أن الساعة لا تقوم حتى يعم الإسلام الأرض، ونسمع من جهة ثانية أنها لا تقوم، ويبقى من يقول: لا إله إلا الله في الأرض، فكيف نوفق بين هذين القولين؟

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه مسلم (٨٦٧).



الجواب: كلا القولين صحيح، فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ: «أنها لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فيقتل الدجال، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويفيض المال، ويضع الجزية، ولا يقبل إلا الإسلام أو السيف، ويهلك الله سبحانه في زمانه الأديان كلها إلا الإسلام، وتكون السجدة لله وحده»^(١)، وهذا واضح في أن الإسلام في عهد عيسى عليه الصلاة والسلام يسود في الأرض كلها، ولا يبقى معه دين آخر، وتواترت عنه ﷺ الأحاديث بأن «الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق»^(٢)، وأن الله سبحانه وتعالى يرسل ريحاً طيبة بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام، وبعد طلوع الشمس من مغربها، فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة، فلا يبقى إلا الأشرار، فعليهم تقوم الساعة^(٣). [من فتاوى ابن باز]

• الطريقة التيجانية في الأذكار:

السؤال: هل يجوز قراءة ورد التيجانية والتعبد به أو لا؟

الجواب: الطريقة التيجانية طريقة منكورة؛ لا تتفق مع هدي رسول الله ﷺ وسنته، بل فيها بدع شركية تخرج من يعتقدها، أو يعمل بها من ملة الإسلام والعبادة بالله، وأورادها فيها بدع فلا يجوز التعبد بها؛ لأن الأذكار من العبادات، والعبادات توقيفية يرجع فيها إلى كتاب الله، وإلى ما ثبت عن رسول الله ﷺ لتلاوة القرآن الكريم، وما حث عليه رسول الله ﷺ من الذكر والدعاء في دواوين السنة، والكتب

(١) رواه البخاري (٣٢٦٤)، ومسلم (١٥٥).

(٢) رواه مسلم (١٩٢٤).

(٣) انظر: صحيح مسلم (٢٩٣٧).

التي استخلصت، منها مثل رياض الصالحين للنووي، والكلم الطيب لابن تيمية والوابل الصيب لابن القيم، والأذكار للنووي وغيرها من كتب الحديث المعتمدة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز

ابن عبد الله بن باز [من فتاوى اللجنة الدائمة]

• الأمور التي تحتاج إلى ذكر المشيئة معها:

السؤال: سمعت بعض الناس يقول: إذا فعلت عملاً كالصلاة أو الصوم أو أي عمل في الدين أو الدنيا، وسئلت: هل صليت أو صمت؟ لا تقل: إن شاء الله بل قل: نعم؛ لأنك عملت فعلاً. فما رأيكم؟

الجواب: هذا فيه تفصيل، أما في العبادات فلا مانع أن يقول: إن شاء الله صليت، إن شاء الله صمت؛ لأنه لا يدري هل أكملها وقبلت منه أم لا؟ وكان المؤمنون يستثنون في إيمانهم وفي صومهم؛ لأنهم لا يدرون هل أكملوا أم لا؟ فيقول الواحد منهم: صمت إن شاء الله، ويقول: أنا مؤمن إن شاء الله.

أما الشيء الذي لا يحتاج إلى ذكر المشيئة مثل أن يقول: بعث إن شاء الله، فهذا لا يحتاج إلى ذلك، أو يقول: تغديت أو تعشيت إن شاء الله، فهذا لا يحتاج أن يقول كلمة: إن شاء الله؛ لأن هذه الأمور لا تحتاج إلى المشيئة في الخبر عنها؛ لأنها أمور عادية قد فعلها وانتهى منها، بخلاف أمور العبادات التي لا يدري هل وفاها أم



بخسها حقها، فإذا قال: إن شاء الله فهو للتبرك باسمه سبحانه، والحذر من دعوى شيء لم يكن قد أكمله ولا أداه حقه. [من فتاوى ابن باز]

• بيع صور مكبرة لقبر النبي وصاحبيه وتعليقها على الجدران:

السؤال: تقوم بعض المحلات التجارية ببيع صورة مكبرة لقبر الرسول ﷺ وصاحبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويقوم بعض الناس بتعليقها على الجدران، والسؤال: هل يجوز بيع تلك الصور وتعليقها أم لا؟ أفتونا مأجورين.

الجواب: هذه الصورة لا تجوز، وبيعها لا يجوز؛ لأن ذلك من وسائل الغلو فيه ﷺ وفي صاحبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومن أسباب الشرك بالله عز وجل، فالواجب ترك ذلك، ولا يجوز شراء ذلك ولا بيعه؛ لكونه وسيلة للغلو والشرك. وفق الله المسلمين جميعاً للفقه في دينه، والسلامة من أسباب غضبه، إنه خير مسئول. [من فتاوى ابن باز]

• دعوى وصية الرسول بالخلافة لعلي:

السؤال: ما الحكم في قوم يزعمون أن الرسول ﷺ أوصى بالخلافة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويقولون: إن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تأمروا عليه؟

الجواب: هذا القول لا يعرف عن أحد من طوائف المسلمين سوى طائفة الرافضة، وهو قول باطل لا أصل له في الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ، وإنما دلت الأدلة الكثيرة على أن الخليفة بعده هو أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن سائر أصحاب النبي ﷺ، ولكنه ﷺ لم ينص على ذلك نصاً صريحاً، ولم يوص به وصية قاطعة، ولكنه أمر بما يدل على ذلك، حيث أمره بأن يؤم الناس في مرضه، ولما ذكر له أمر الخلافة بعده قال عليه الصلاة والسلام: «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»^(١)؛

(١) رواه البخاري (٦٧٩١)، ومسلم (٢٣٨٧).



ولهذا بايعه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد وفاة النبي ﷺ، ومن جملتهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأجمعوا على أن أبا بكر أفضلهم، وثبت في حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا يقولون في حياة النبي ﷺ: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان»، ويقرهم النبي ﷺ على ذلك، وتواترت الآثار عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يقول: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر»^(١)، وكان يقول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا أوتى بأحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري»^(٢)، ولم يدع يوماً لنفسه أنه أفضل الأمة، ولا أن الرسول ﷺ أوصى له بالخلافة، ولم يقل: أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ظلموه وأخذوا حقه، ولما توفيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بايع الصديق بيعة ثانية تأكيداً للبيعة الأولى، وإظهاراً للناس أنه مع الجماعة وليس في نفسه شيء من بيعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جميعاً، ولما طعن عمر وجعل الأمر شورى بين ستة من العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن جملتهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم ينكر على عمر ذلك لا في حياته ولا بعد وفاته، ولم يقل: أنه أولى منهم جميعاً، فكيف يجوز لأحد من الناس أن يكذب على رسول الله ﷺ ويقول: إنه أوصى لعلي بالخلافة، وعلي نفسه لم يدع ذلك ولا ادعاه أحد من الصحابة له، بل قد أجمعوا على صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، واعترف بذلك علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتعاون معهم جميعاً في الجهاد والشورى وغير ذلك، ثم أجمع المسلمون بعد الصحابة على ما أجمع عليه الصحابة، فلا يجوز بعد هذا لأي أحد من الناس، ولا لأي طائفة لا الرافضة ولا غيرهم أن يدعوا أن علياً هو الوصي، وأن الخلافة التي قبله باطلة، كما لا يجوز لأي أحد من الناس أن يقول: إن الصحابة ظلموا علياً وأخذوا حقه، بل هذا من أبطل

(١) رواه أحمد (٨٧١).

(٢) رواه أحمد في فضائل الصحابة، حديث رقم (٤٩).



الباطل، ومن سوء الظن بأصحاب رسول الله ﷺ، ومن جملتهم علي رضي الله عنه وعنهم أجمعين.

وقد نزه الله هذه الأمة المحمدية وحفظها من أن تجتمع على ضلالة، وصح عنه ﷺ في الأحاديث الكثيرة أنه قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره»^(١)، فيستحيل أن تجتمع الأمة في أشرف قرونها على باطل وهو خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، ولا يقول هذا من يؤمن بالله واليوم الآخر، كما لا يقوله من له أدنى بصيرة بحكم الإسلام، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. [من فتاوى ابن باز]

• رؤية الرسول في المنام والأمن من مكر الله:

السؤال: رأيت ذات ليلة وكأني نازل في بيت جديد، ورأيت رسول الله ﷺ عن يميني، فتذكرت أنه ﷺ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وتذكرت مكر الله سبحانه وكيف أنقيته، وسألت الرسول ﷺ ذلك السؤال.. لكنني استيقظت. سؤالي: هل الذي رأيته هو الرسول ﷺ حقاً؟ وكيف يتقي الإنسان مكر الله؟ أرجو توضيح ذلك؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: إذا كنت رأيته ﷺ على صورته المعروفة الواردة في الأحاديث الصحيحة فقد رأيته؛ لقوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني؛ فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي»^(٢)، متفق على صحته.. ونسأل الله أن يجعلنا وإياك من أتباعه على بصيرة.

(١) رواه البخاري (٦٨٨١)، ومسلم (١٥٦).

(٢) صحيح البخاري (١١٠)، صحيح مسلم (٢٢٦٨).



أما اتقاء مكر الله فيكون بطاعة أوامره وترك نواهيه، والوقوف عند حدوده، وملازمة التوبة مما يقع من الذنوب، مع الاستكثار من الأعمال الصالحات، والذكر والاستغفار وقراءة القرآن الكريم، وسؤاله سبحانه كثيراً أن يشبك على الحق، وأن لا يزيغ قلبك عن الهدى، وقد قال الله سبحانه: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥]. وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: ٤٥]، وقال سبحانه: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]، والآيات في هذا المعنى كثيرة. [من فتاوى ابن باز]

الدعاء على الفاسق:

السؤال: هل يجوز الدعاء للشخص الفاسق والذي لا يؤدي واجبات الدين الإسلامي؟

الجواب: الدعاء للشخص الفاسق بالهداية بأن يهديه الله عز وجل ويصلح أمره هذا أمر مشروع مطلوب، وأما الدعاء له دعاءً قد يكون معيناً له على فسقه وتماديهِ في الباطل فهذا لا يجوز، وأما الدعاء له بعد موته بالمغفرة والرحمة فهذا جائز بل مشروع؛ لعل الله تعالى أن يستجيب الدعاء، وفي الحديث عن النبي ﷺ: «ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه»^(١). [من فتاوى ابن عثيمين]

(١) رواه مسلم (٩٤٨).



معاملة أصحاب الكبائر

السؤال: ما القول في معاملة أصحاب الكبائر كاللواط والزنا وغيرهما من الذنوب التي جاءت النصوص بالوعيد الشديد لمن يقتربها، هل يجوز الكلام مع أصحاب هذه الجرائم؟ وهل يجوز إلقاء السلام عليهم؟ وهل تجوز مصابحتهم بقصد تذكيرهم بوعيد الله وأليم عقابه إذا كان فيهم بوادر التوبة؟

الجواب: من يتهم بهذه المعاصي تجب نصيحته وتحذيره منها ومن عواقبها السيئة، وأنها من أسباب مرض القلوب وقسوتها وموتها، أما من أظهرها وجاهر بها فالواجب أن يقام عليه حدها، وأن يرفع أمره إلى ولاية الأمور، ولا تجوز صحبتهم ولا مجالستهم، بل يجب هجرهم لعل الله يهديهم ويمن عليهم بالتوبة، إلا أن يكون الهجر يزيدهم شراً فالواجب الإنكار عليهم دائماً بالأسلوب الحسن والنصائح المستمرة؛ حتى يهديهم الله، ولا يجوز اتخاذهم أصحاباً، بل يجب أن يستمر في الإنكار عليهم وتحذيرهم من أعمالهم القبيحة، ويجب على ولاية الأمور في البلاد الإسلامية أن يأخذوا على أيديهم، وأن يقيموا عليهم الحدود الشرعية، ويجب على من يعرف أحوالهم أن يساعدوا الدولة في ذلك؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]، وقوله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١] الآية. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر: ١، ٢، ٣]. وقول النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»^(١)

(١) سبق تخريجه.

رواه الإمام مسلم في صحيحه، وقوله ﷺ: «الدين النصيحة، قيل: لمن يا رسول الله؟! قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(١) أخرجه مسلم أيضاً، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يمنحهم الفقه في الدين، وأن يوفقهم للتواصي بالحق والصبر عليه، وأن يجمع كلمتهم على الهدى، ويصلح ولادة أمرهم، إنه خير مسئول. [من فتاوى ابن باز]

حكم الاحتفال بعيد ميلاد الإنسان:

السؤال: عن حكم أعياد الميلاد؟

الجواب: يظهر من السؤال أن المراد بعيد الميلاد عيد ميلاد الإنسان، كلما دارت السنة من ميلاده أحدثوا له عيداً تجتمع فيه أفراد العائلة على مأدبة كبيرة أو صغيرة. وقولي في ذلك أنه ممنوع؛ لأنه ليس في الإسلام عيد لأي مناسبة سوى عيد الأضحى، وعيد الفطر من رمضان، وعيد الأسبوع وهو يوم الجمعة، وفي سنن النسائي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان لأهل الجاهلية يومان في كل سنة يلعبون فيهما، فلما قدم النبي ﷺ المدينة قال: كان لكم يومان تلعبون فيهما، وقد بدلکم الله بهما خيراً منهما يوم الفطر ويوم الأضحى»^(٢).

ولأن هذا يفتح باباً إلى البدع مثل أن يقول قائل: إذا جاز العيد لمولد المولود فجوازه لرسول الله ﷺ أولى، وكلما فتح باباً للممنوع كان ممنوعاً. والله الموفق.

[من فتاوى ابن عثيمين]

(١) صحيح مسلم (٥٥).

(٢) سنن النسائي (١٥٥٦). ورواه أبو داود (١١٣٤)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٠٢١).



• حصر الدين في الشعائر فقط:

السؤال: هل الدين خاص بشعائر معينة أم شامل لكل أمور الحياة؟ وما الحكم فيمن يقول: إن الدين خاص بالمسجد؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: الدين عام، يعم المسجد والبيت والدكان، ويعم السفر والحضر والسيارة والبعير، ويعم كل شيء، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، أي: في الإسلام كله، والعبد عليه أن يتقي الله في كل شيء، ويسلم وجهه لله في كل شيء، ليس في المسجد فحسب، وإنما في المسجد والبيت، مع أهله وضيوفه، ومع جيرانه، وفي أسفاره مع إخوانه، وفي محل البيع والشراء، عليه أن يبيع كما شرع الله، ويحذر الربا والكذب والخيانة والغش، وهكذا في جميع أحواله.

فالدين عام معك في كل مكان، في سفرك، وفي إقامتك، وفي الشدة وفي الرخاء، عليك أن تلتزم بالدين، وليس في المسجد، وقول: اقتصار الدين على المسجد قول الضالين العلمانيين، دعاة الضلالة ودعاة الإلحاد، فعلى المسلم أن يلتزم بدين الله، وأن يستقيم على أمر الله في جميع الأمور، وأن يؤدي فرائضه، ويتهني عن محارمه، ويقف عند حدوده أينما كان، في البيت، أو في الجو، أو في البحر، أو في أي مكان.

[من فتاوى ابن باز]

• مشاركة النصارى في أعيادهم:

السؤال: ما حكم مشاركة النصارى في أعيادهم؟ أفتونا مأجورين.

الجواب: لا تجوز مشاركة النصارى ولا غيرهم من الكفار في أعيادهم؛ لأن هذا من التعاون على الإثم والعدوان ومن إقرار المنكر ومن موالاتهم، وقد قال الله تعالى

في وصف عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢] أي: لا يحضرون المنكر من أعياد الكفار وغيرها.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... عضو ... نائب الرئيس ... الرئيس

بكر أبو زيد ... عبد العزيز آل الشيخ ... صالح الفوزان ... عبد الله بن غديان ...

عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز [من فتاوى اللجنة الدائمة]

● حكم تعاطي الدواء قبل وقوع الداء:

السؤال: ما الحكم في التداوي قبل وقوع الداء كالتطعيم؟

الجواب: لا بأس بالتداوي إذا خشي وقوع الداء لوجود وباء أو أسباب أخرى يخشى من وقع الداء بسببها، فلا بأس بتعاطي الدواء لدفع البلاء الذي يخشى منه؛ لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «من تصبّح بسبع تمرات من تمر المدينة لم يضره سحر ولا سم»^(١)، وهذا من باب دفع البلاء قبل وقوعه، فهكذا إذا خشي من مرض وطعم ضد الوباء الواقع في البلد أو في أي مكان لا بأس بذلك من باب الدفاع، وكما يعالج المرض النازل يعالج بالدواء المرض الذي يخشى منه، لكن لا يجوز تعليق التمام والحجب ضد المرض أو الجن أو العين؛ لنهي النبي ﷺ عن ذلك، وقد أوضح عليه الصلاة والسلام أن ذلك من الشرك الأصغر، فالواجب الحذر من ذلك. [من فتاوى ابن باز]

(١) رواه البخاري (٥٤٣٦).



• دعوى أثر الدين في انتشار الأمراض النفسية:

السؤال: شخص في مدينتنا متمسك بالدين، أصيب بمرض نفسي، فقال بعض الناس: إنه أصيب بهذا المرض بسبب الدين، ومن جراء كلام الناس حلق لحيته، ولم يعد يحافظ على الصلاة كما كان. فهل يجوز أن يقال: أنه مرض بسبب تمسكه والتزامه بأحكام الدين؟ وهل يكفر من قال مثل هذا الكلام؟

الجواب: التمسك بالدين ليس سبباً للمرض؛ بل هو سبب لكل خير في الدنيا والآخرة، ولا يجوز للمسلم أن يطيع السفهاء إذا قالوا مثل هذا الكلام، فلا يجوز له أن يحلق لحيته، ولا أن يقصها، ولا أن يتخلف عن صلاة الجماعة، بل الواجب عليه أن يستقيم على الحق، وأن يحذر كل ما نهى الله عنه طاعة الله سبحانه ولسوله ﷺ، وحذراً من غضب الله وعقابه قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٣﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٤﴾ [النساء: ١٣، ١٤]. وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ١٥﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ١٦﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ١٧﴾ [الطلاق: ٤]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وأما القائل: إن المرض الذي أصاب المتمسك بالدين أنه بسبب الدين فهو جاهل، يجب أن ينكر عليه، ويعلم أن التمسك بالدين لا يأتي إلا بالخير، وأن ما أصاب المسلم مما يكره فهو تكفير للسيئات وخط من الخطايا.

أما تكفيره ففيه تفصيل يعلم من باب حكم المرتد في كتب الفقه الإسلامي.

والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

• الاستهزاء بالدين:

السؤال: إذا استهزأ أحد بشيء من الدين ناسياً، فلما تذكر استغفر وتاب، فماذا عليه الآن؟

الجواب: عليه أن يحمد الله عز وجل على التوبة، وتوبته صحيحة، أما إذا استهزأ بشيء من الدين ساخطاً وقال: أنا ما أردت العيب والقذف ولكني أضحك، أو أقول هزلاً؛ فهذا كافر مرتد والعياذ بالله، إذا تاب فعليه أن يعتبر نفسه قد جدد إسلامه، وعليه عند أكثر العلماء أن يغتسل غسل الكافر إذا أسلم؛ لأن الاستهزاء بالدين، أو الاستهزاء بالله، أو بالقرآن، أو بالرسول كفر مخرج عن الملة سواء قاله الإنسان جاداً أم مازحاً، فالأمر خطير، ولما كان قوم من المنافقين في سفر وكانوا يتحدثون فيقولون: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء -يعنون الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه- أرغب بطوناً -أي: أكثر أكلاً- ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء من محمد وقرائه. أنزل الله تعالى في سورة التوبة: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]. [من فتاوى ابن عثيمين]

حكم تسمية كل ما يدين به الناس ويتعبدون به ديناً وإن

• كان باطلاً:

السؤال: عرض التلفزيون مساء الجمعة (٤ صفر ١٤٠٣ هـ) برنامج العالم الفطري، والذي يقدمه إبراهيم الراشد، وكانت الحلقة عن الهند، وفي مستهل مقدمته قال: حقاً أن الهند تسمى بلاد الأديان، ففيها نجد الهندوسية، البوذية، السيخ... إلخ، فأرجو منك إيضاح الآتي:



- هل الأديان التي ذكرها مقدم البرنامج كما يدعي حقاً أديان؟

- وهل هي منزلة ومرسلة من عند الله؟

الجواب: كل ما يدين به الناس ويتعبدون به يسمى ديناً وإن كان باطلاً كالبودية، والوثنية، واليهودية، والهندوسية، والنصرانية وغيرها من الأديان الباطلة، قال الله سبحانه في سورة (الكافرون): ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۖ﴾ [الكافرون: ٦]، فسمى ما عليه عباد الأوثان ديناً، والدين الحق هو الإسلام وحده كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]. وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

والإسلام هو عبادة الله وحده دون كل ما سواه، وطاعة أوامره وترك نواهيه، والوقوف عند حدوده، والإيمان بكل ما أخبر الله به رسوله مما كان وما يكون، وليس شيء من الأديان الباطلة منزلاً من عند الله ولا مرضياً له، بل كلها محدثة غير منزلة من عند الله، والإسلام هو دين الرسل جميعاً، وإنما اختلفت شرائعه؛ لقول الله سبحانه: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. [من فتاوى ابن باز]

دفع التعارض بين قوله: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ...)

وقوله: (واني لغفار لمن تاب وعمل صالحاً...):

السؤال: كيف نجمع بين هاتين الآيتين: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]؟ وهل بينهما تعارض؟

الجواب: ليس بينهما تعارض، فالآية الأولى في حق من مات على الشرك ولم يتب فإنه لا يغفر له ومأواه النار كما قال الله سبحانه: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]، وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

أما الآية الثانية وهي قوله سبحانه: ﴿وَلِيَّ لَعْفَارٍ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]، فهي في حق التائبين، وهكذا قوله سبحانه: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، أجمع العلماء على أن هذه الآية في التائبين. وأما قوله سبحانه: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

فهي في حق من مات على ما دون الشرك من المعاصي فإن أمره إلى الله: إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه، وإن عذبه فإنه لا يخلد في النار خلود الكفار كما تقول الخوارج والمعتزلة ومن سلك سبيلهما، بل لا بد أن يخرج من النار إلى الجنة بعد التطهير والتمحيص، كما دلت على ذلك الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ وأجمع عليه سلف الأمة. والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

مصير أطفال المؤمنين والمشركين:

السؤال: ما مصير أطفال المؤمنين، وأطفال المشركين الذين ماتوا صغاراً؟

الجواب: مصير أطفال المؤمنين الجنة؛ لأنهم تبع لآبائهم قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]



وأما أطفال غير المؤمنين، يعني: الطفل الذي نشأ من أبوين غير مسلمين فأصح الأقوال فيهم أن نقول: الله أعلم بما كانوا عاملين، فهم في أحكام الدنيا بمنزلة آبائهم، أما في أحكام الآخرة فإن «الله تعالى أعلم بما كانوا عاملين»^(١) كما قال النبي ﷺ، والله أعلم بمصيرهم هذا ما نقوله، وهو في الحقيقة أمر لا يعيننا كثيراً، إنما الذي يعيننا هو حكمهم في الدنيا، وأحكامهم في الدنيا - أعني أولاد المشركين - أحكامهم في الدنيا أنهم كالمشركين لا يغسلون، ولا يكفنون، ولا يصلي عليهم، ولا يدفنون في مقابر المسلمين. والله أعلم. [من فتاوى ابن عثيمين]

● حكم القول: بأن أول ما خلق الله نور محمد ﷺ:

السؤال: يقول السائل: سمعت أناساً يقولون: إن الرسول ﷺ خلق من نور، وأول ما خلق الله هو نور محمد ﷺ، وهؤلاء يقرءون القرآن الكريم، ويهدون ثوبه إلى الرسول ﷺ والأموات. أفيدونا عن صحة هذا، جزاكم الله خيراً.

الجواب: ما يقوله الناس من أنه ﷺ خلق من نور فهذا كله لا أصل له؛ فقولهم إنه خلق من نور، أو أنه أول ما خلق نور محمد، هذه كلها أخبار موضوعة لا أصل لها، ولا أساس لها عن النبي ﷺ، بل هي موضوعة ومكذوبة على النبي ﷺ، وإنما الحق أنه ﷺ خلق من ماء مهين كما خلق الناس الآخرون، خلق من ماء عبد الله بن عبد المطلب، ومن ماء آمنة أمه، ولم يخلق من نور، ولكن الله جعله نوراً عليه الصلاة والسلام، جعله سراجاً منيراً بما أعطاه الله من الوحي، وبما أنزل الله من القرآن والسنة، جعله الله نوراً للناس، جعله الله سراجاً منيراً بالدعوة إلى الله، وبيان الحق

(١) رواه البخاري (١٣١٧)، ومسلم (٢٦٥٨).



للناس وإرشادهم وتوجيههم إلى الخير؛ فهو نور جاءه بعدما أوحى الله إليه عليه الصلاة والسلام، وإلا فهو بشر من بني آدم، خلق من ماء مهين، من ماء أبيه وأمه.

وأما ما يقوله بعض الناس وبعض المخرفين وبعض الصوفيين: إنه خلق من نور، أو إن أول شيء خلق هو نور محمد؛ فهذه كلها أخبار لا أصل لها، وكلها باطلة، وهي أخبار موضوعة لا أساس لها كما تقدم، وقد قال الله سبحانه في سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝﴾ ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَسْرَاجًا مُنِيرًا ۝﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]، وذلك بما أوحى الله إليه من الكتاب والسنة، عليه الصلاة والسلام. [من فتاوى ابن باز] ننن ننن

• ربط نزول المطر بظهور بعض النجوم:

السؤال: عند بعض البادية إذا ظهر نجم معين يعرفون اسمه وكان وقته نزول المطر - إن شاء الله تعالى - يجعلونه سبباً في نزول المطر. فما توجيهكم حفظكم الله؟

الجواب: هذا شيء لا أصل له، بل هو منكر، ولا يجوز اعتقاده؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال عن الله عز وجل: أنه قال: «من قال حين ينزل المطر: مطرنا بفضل الله ورحمته؛ فذلك مؤمن بي، كافر بالكوكب، ومن قال: مطرنا بنوء كذا وكذا؛ فذلك كافر بي، مؤمن بالكوكب»^(١) متفق على صحته من حديث زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وروى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة - يعني: على الميت. وقال: النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم

(١) سبق تخريجه.



القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب»^(١)، والأحاديث في ذم أمور الجاهلية والتحذير منها كثيرة، والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

• دعوى حصول البركة من الرجل الأخضر:

السؤال: أنا أومن بالله وحده لا شريك له، ولكنني سمعت بعض الناس في بعض البلاد الإسلامية يقولون: يوجد رجل شديد البياض والثياب، ولا يرى عليه أثر السفر، هذا الرجل يدعى الرجل الأخضر، وإذا أعطاك هذا الرجل شيئاً تزيد بركة مالك، وإذا نزل في متجر زاد ربحه! أفيدونا هل هذه الأمور معقولة أم هي من البدع؟

الجواب: هذا القول قول باطل لا أساس له، وهذا الرجل لا وجود له، ويدعي بعض الناس أن الخضر هو المقصود بهذا الرجل، وهذا شيء لا صحة له؛ فالخضر قد مات قبل بعث النبي ﷺ بمدة على الصحيح من أقوال أهل العلم، وهذه الخرافة التي ذكرت كلها من وضع الشيطان لا أساس لها؛ فينبغي أن تعلم ذلك، ولا تغتر بأقوال هؤلاء المشعوذين. [من فتاوى ابن باز]

• المثل الأعلى للمسلم:

السؤال: يرد سؤال يتكرر دائماً في المقابلات الصحفية وخلافها وهو: من هو مثلك الأعلى؟ وتختلف الإجابة باختلاف الأشخاص، هناك من يقول: محمد رسول الله ﷺ، وهناك من يقول: والدي.. وهكذا، ما رأي سماحتكم - حفظكم الله - في هذا السؤال؟ وما علاقته بآية سورة النحل رقم (٦٠) وهي قوله تعالى:

﴿لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّىِّ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وكذا

(١) رواه مسلم (٩٣٤).



آية سورة الروم رقم (٢٧) وهي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، أفيدونا أثابكم الله؟

الجواب: المعنى يختلف فيما أشرت إليه؛ فإذا أريد بيان من هو الأحق بالوصف الأعلى فالجواب هو الله وحده؛ لأنه سبحانه هو الذي له المثل الأعلى في كل شيء، ومعناه الوصف الأعلى، وهو سبحانه الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله لا شبيه له، ولا كفو له، ولا ند له، وهذا المعنى هو المراد في الآيتين الكريميتين المذكورتين في سؤالك، وقد قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، وقال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝﴾ [الشورى: ١١].

أما إن أريد من هو المثل الأعلى في المنهج والسيرة فإنه يفسر بالرسول ﷺ؛ فإنه أكمل الناس هدياً وسيرة وقولاً وعملاً، وهو المثل الأعلى للمؤمنين في سيرتهم وأعمالهم وجهادهم وصبرهم وغير ذلك من الأخلاق الفاضلة؛ كما قال الله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال تعالى في وصف نبيه ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. قالت عائشة رضي الله عنها: «كان خلقه القرآن»^(١)، والمعنى: أنه كان عليه الصلاة والسلام يعمل بأوامر القرآن، وينتهي عن نواهيه، ويتخلق بالأخلاق التي أثنى القرآن على أهلها، ويتعد عن الأخلاق التي ذم القرآن أهلها، والله ولي التوفيق.

[من فتاوى ابن باز]

(١) رواه مسلم (٧٤٦).



• دعوى أن الله خلق الدنيا لأجل الرسول ﷺ:

السؤال: هل يقال: إن الله خلق السماوات والأرض لأجل خلق النبي ﷺ؟ وما معنى (لولاك لولاك لما خلق الأفلاك) هل هذا حديث أصلاً، هل صحيح أم لا، بين لنا حقيقته؟

الجواب: لم تخلق السماوات والأرض من أجله ﷺ، بل خلق لما ذكره الله سبحانه من قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]، أما الحديث المذكور فهو مكذوب على النبي ﷺ لا أساس له من الصحة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز

[من فتاوى اللجنة الدائمة]

• تسمية النصارى بالمسيحيين:

السؤال: يَرِدُ على ألسنة بعض المسلمين كلمة (مسيحية) حتى أنهم لا يميزون بين كلمتي نصراني ومسيحي، حتى في الإعلام الآن يقولون عن النصارى: مسيحيين، فبدل أن يقولوا: هذا نصراني، يقولون: هذا مسيحي، فترجو التوضيح لكلمة المسيحية هذه، وهل صحيح أنها تطلق على ما ينتهجه النصارى اليوم؟

الجواب: الذي نرى أن نسمي النصارى بالنصارى كما سماهم الله عز وجل، وكما هو معروف في كتب العلماء السابقين، كانوا يسمونهم: اليهود والنصارى؛ لكن لما قويت الأمة النصرانية بتخاذل المسلمين سَمَّوا أنفسهم بالمسيحيين؛ ليُضفوا على ديانتهم الصبغة الشرعية ولو باللفظ، وإلا فأنا على يقين أن المسيح عيسى بن مريم رسول الله ﷺ بريء منهم، وسيقول يوم القيامة إذا سأله الله: ﴿عَآءَأَتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اأَتَّخِذُونِي وَأُمَيَّ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦] سيقول: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَآءَأَتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اأَتَّخِذُونِي وَأُمَيَّ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ۚ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٦-١١٧] إلى آخر الآية. سيقول هذا في جانب التوحيد.

وإذا سئل عن الرسالة فيقول: يا رب! إني قلت لهم: ﴿يَنبَيِّ اإِسْرَآءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، فهو مقرر للرسالات قبله، وللرسالة بعده عليه الصلاة والسلام. فأمر أمته بمضمون شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؛ ولكن أمته كفرت ببيشارته، وكفرت بما أتى به من التوحيد، فقالوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، وقالوا: ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقالوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]. نسأل الله العافية. الحاصل: أني أقول: إن المسيح عيسى ابن مريم بريء منهم، ومما هم عليه من الدين اليوم، وعيسى ابن مريم يُلزمهم بمقتضى رسالته من الله أن يؤمنوا بمحمد ﷺ؛ ليكونوا عباداً لله، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا



وَيَنْتَكُمُ إِلَّا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [آل عمران: ٦٤]. [من فتاوى ابن عثيمين].

تغيير الاسم بعد الإسلام:

السؤال: هل يلزم من أعلن إسلامه أن يغير اسمه السابق مثل جورج وجوزيف وغيرهما؟

الجواب: لا يلزمه تغيير اسمه، إلا إن كان معبداً لغير الله، ولكن تحسينه مشروع؛ فكونه يحسن اسمه من أسماء أعجمية إلى أسماء إسلامية فهذا مناسب وطيب، أما الوجوب فلا، أو إن كان اسمه عبد المسيح وأشباهه من الأسماء المعبدة لغير الله فالواجب تغييره؛ لأنه التعبد لغير الله بإجماع أهل العلم، كما نقل ذلك أبو محمد بن حزم رحمه الله. وبالله التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

حكم استخدام الجن في علاج المرضى:

السؤال: يلجأ بعض الناس إلى استخدام الجن في شفاء المرضى، مدعين أن المرض يلبسهم الجن، ويزرقون من هذا العمل، فما رأي الدين في ذلك هل هذا حلال أم حرام؟

الجواب: لا يجوز للمسلم أن يستخدم الجن لأي غرض؛ لأنهم لن يخدموه إلا إذا أطاعهم في معصية الله وفعل الشرك والكفر، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشِرَ الْجِنَّ قَدْ أَسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْمَعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا



مَا شَاءَ اللَّهُ ﴿[الأُنعام: ١٢٨]﴾، وما أخذه من الكسب في هذا العمل فهو حرام، ومس الجن أو غيره من الأمراض يعالج بالقرآن والأدعية الشرعية والأدوية المباحة على يد الثقات من أصحاب العقيدة السليمة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... عضو ... الرئيس

بكر أبو زيد ... عبد العزيز آل الشيخ ... صالح الفوزان ... عبد الله بن غديان ...

عبد العزيز بن عبد الله بن باز [من فتاوى اللجنة الدائمة]

• الاختلاف بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة:

السؤال: يقول بعض طلبة العلم: إن هناك اختلافاً بين الفرقة الناجية والفرقة المنصورة، وبعضهم يقول: إنها واحدة، فهل هناك اختلاف بينهما؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: باسم الله، والحمد لله، الطائفة المنصورة هي الفرقة الناجية من الثلاث والسبعين فرقة الواردة في الأحاديث الصحيحة وهم أهل السنة والجماعة، وهم أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم واتباعهم بإحسان، وخلاصتهم هم: العلماء وأئمة الحديث، وكل من سار على نهج النبي ﷺ واتباع سبيله داخل فيهم، كما نص على ذلك أهل العلم في كتب العقائد المعتمدة، والله ولي التوفيق. [من فتاوى ابن باز]

• حكم من لم تبلغه الدعوة:

السؤال: هل كل من يقع في الشرك الأكبر يكون مشركاً، وتطبق عليه أحكام المشركين؟ جزاكم الله خيراً.



الجواب: نعم، من كفر بالله صار كافراً، ومن أشرك بالله صار مشركاً، كما أنه من آمن بالله ورسوله صار موحداً مؤمناً، أما من لم تبلغه الدعوة فهذا لا يقال له: مؤمن ولا كافر، ولا يعامل معاملة المسلمين، بل أمره إلى الله يوم القيامة، وهم أهل الجهل الذين لم تبلغهم الدعوة، وهؤلاء يمتحنون يوم القيامة، أما من بلغته الدعوة ولم يؤمن ولم يسلم فهو كافر عدو لله. [من فتاوى ابن باز]

● معنى حديث: (إن الله خلق آدم على صورته):

السؤال: ما معنى قول النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته»؟

الجواب: هذا الحديث أعني قول النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته»^(١) ثابت في الصحيح، ومن المعلوم أنه لا يراد به ظاهره بإجماع المسلمين والعقلاء؛ لأن الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والأرض، والسماوات والأرض كلها بالنسبة للكرسي موضع القدمين كحلقة ألقيت في فلاة من الأرض، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على هذه الحلقة، فما ظنك برب العالمين؟ لا أحد يحيط به وصفاً ولا تخيلاً، ومن هذا وصفه لا يمكن أن يكون على صورة آدم ستون ذراعاً لكن يحمل على أحد معنيين:

الأول: أن الله خلق آدم على صورة اختارها، وأضافها إلى نفسه تعالى تكريماً وتشريفاً.

الثاني: أن المراد خلق آدم على صورته تعالى من حيث الجملة، ومجرد كونه على صورته لا يقتضي المماثلة، والدليل قوله ﷺ: «إن أول زمرة تدخل الجنة على

(١) رواه البخاري (٥٨٧٣)، ومسلم (٢٦١٢).



صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أضواء كوكب في السماء»^(١)، ولا يلزم أن تكون هذه الزمرة مماثلة للقمر؛ لأن القمر أكبر من أهل الجنة بكثير، فإنهم يدخلون الجنة طولهم ستون ذراعاً، فليسوا مثل القمر. [من فتاوى ابن عثيمين]



(١) رواه البخاري (٣٠٧٣)، ومسلم (٢٨٣٤).